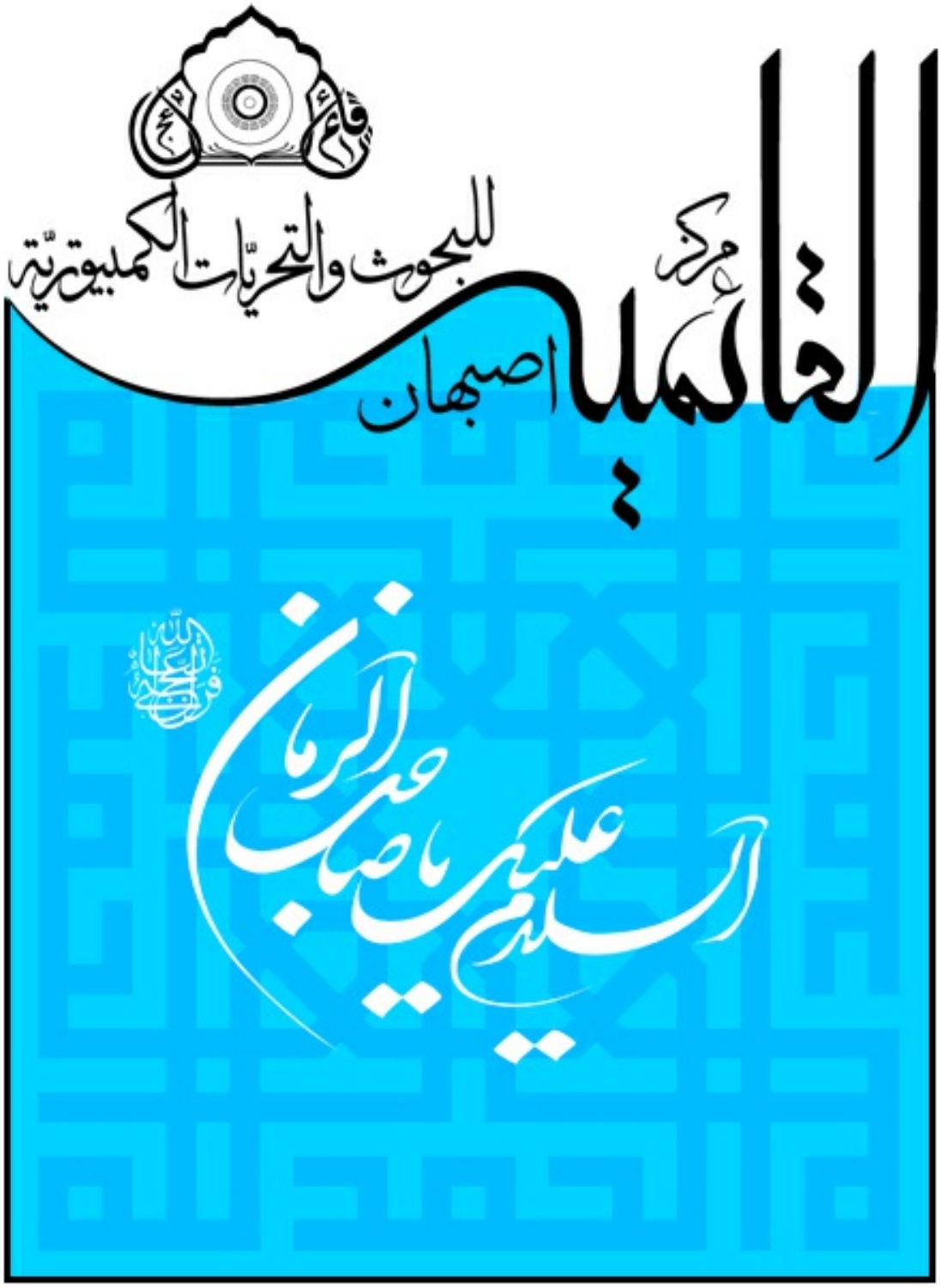

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الشيعة والتشيع

للإمام السيد محمد حسين الشيرازي

دار صادق للطباعة والنشر

بسم الله الرحمن الرحیم

الشيعه و التشيع

كاتب:

آيت الله سيد محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

دار الصادق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الشیعه والتشیع ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۱
کلمه الناشر ----- ۱۳
المقدمه ----- ۱۶
فصل: الشیعه فی سطور ----- ۲۴
اشاره ----- ۲۴
الشیعه فی سطور ----- ۲۵
فصل: التعریف بالشیعه ----- ۳۳
اشاره ----- ۳۳
من هم الشیعه؟ ----- ۳۴
فصل: الإسلام فی نظر الشیعه ----- ۳۹
اشاره ----- ۳۹
۱. عقیده الشیعه ----- ۴۰
۲: الشریعه عند الشیعه ----- ۴۳
اشاره ----- ۴۳
الأحکام الخمسه ----- ۴۴
مصادر الشریعه ----- ۴۵
الحکم فی الإسلام ----- ۴۶
القوه الإسلامیه ----- ۴۷
مصادر الثروه العامه ----- ۴۷
الحریه الإسلامیه ----- ۴۸
۳: النظام الإسلامی عند الشیعه ----- ۵۱

فصل: المعتقدات الشيعيه ---- ۶۳
اشاره ---- ۶۳
عقائد الشيعه ---- ۶۴
اشاره ---- ۶۴
التوحيد ---- ۶۴
النبوه ---- ۶۴
الأنبياء (عليهم السلام) ---- ۶۴
الإسلام ---- ۶۵
القرآن ---- ۶۷
القبله ---- ۶۸
الإمامه ---- ۶۸
الإمام المهدى المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ---- ۶۹
العصمه ---- ۷۲
النبى (صلى الله عليه و آله) وعلم الغيب ---- ۷۳
التولى والتبرى ---- ۷۳
المعاد ---- ۷۴
البداء ---- ۷۴
الجبر والتفويض ---- ۷۴
التقيه ---- ۷۴
نكاح المتعه ---- ۷۵
السجود على التربه ---- ۷۸
الجمع بين الصلاتين ---- ۷۹
الشفاعه ---- ۸۲
التوسل بالنبى وآله الأطهار (عليهم السلام) ---- ۸۵
زياره المشاهد والتبرک بها ---- ۸۹
بناء الأضرحه ---- ۹۴

زیاره القبور ----- ۱۰۰
النساء و الزیاره ----- ۱۱۱
الصلاه فی البقیع ----- ۱۱۳
البکاء والعزاء علی الإمام الحسین (علیه السلام) ----- ۱۱۴
لماذا السباب والتکفیر ----- ۱۲۰
الفرائض والأحکام الإسلامیه ----- ۱۲۰
الأخلاق الإسلامیه ----- ۱۲۱
الأمه الواحده ----- ۱۲۲
تطهیر البلاد من المنکرات ----- ۱۲۳
إعاده مجد الإسلام ----- ۱۲۳
الدعوه إلی الإسلام ----- ۱۲۴
إنهاض المسلمین ----- ۱۲۵
فصل: حضاره الشیعه ----- ۱۲۶
اشاره ----- ۱۲۶
التعداد العام ----- ۱۲۷
الشیعه والتاریخ الإسلامی ----- ۱۲۸
الشیعه والعلوم الإسلامیه ----- ۱۳۰
فصل: خلفاء الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) ----- ۱۳۳
اشاره ----- ۱۳۳
خلفاء الرسول (صلی الله علیه و آله) ----- ۱۳۴
جدول أسماء المعصومین والأئمه الطاهرین (علیهم السلام) ----- ۱۳۵
مختصر فی تاریخ الأئمه ----- ۱۳۹
اشاره ----- ۱۳۹
بنت النبی (صلی الله علیه و آله) ----- ۱۳۹
الإمام الأول ----- ۱۴۳
اشاره ----- ۱۴۳

من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ---- ۱۴۴
الإمام الثانی ---- ۱۵۸
الإمام الثالث ---- ۱۵۹
الإمام الرابع ---- ۱۶۱
الإمام الخامس ---- ۱۶۳
الإمام السادس ---- ۱۶۵
الإمام السابع ---- ۱۶۶
الإمام الثامن ---- ۱۶۷
الإمام التاسع ---- ۱۶۸
الإمام العاشر ---- ۱۶۹
الإمام الحادی عشر ---- ۱۷۰
الإمام الثانی عشر ---- ۱۷۱
اعترافات فی حق أئمه الشیعه ---- ۱۷۲
دور الأئمه الطاهرین (علیهم السلام) وشیعتهم ---- ۱۸۲
فصل: لماذا التشیع؟ ---- ۱۸۴
اشاره ---- ۱۸۴
أدله الشیعه ---- ۱۸۵
خلافه أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) ---- ۱۸۵
اشاره ---- ۱۸۵
یوم الإنذار ---- ۱۸۵
یوم الغدیر ---- ۱۸۷
حدیث المنزله ---- ۱۸۹
خلافه باقی الأئمه (علیهم السلام) من عتره الرسول (صلی الله علیه و آله) ---- ۱۹۰
اشاره ---- ۱۹۰
حدیث الثقلین ---- ۱۹۱
حدیث السفینه ---- ۱۹۲

فصل: التشیع فی نظر علماء السنه ----- ۱۹۳
اشاره ----- ۱۹۳
التشیع و علماء السنه ----- ۱۹۴
اشاره ----- ۱۹۴
العلامه الذهبی ----- ۱۹۴
الشیخ شلتوت ----- ۱۹۵
نص الفتوی ----- ۱۹۹
اشاره ----- ۱۹۹
شیخ الأزهر ----- ۲۰۰
مفتی الأردن ----- ۲۰۰
مصادر للتعرف علی الشیعه ----- ۲۰۱
فصل: أسئله وأجوبه ----- ۲۰۳
خاتمه ----- ۲۲۱
الفهرس ----- ۲۲۵
تعریف مرکز ----- ۲۳۴

الشيعه والتشيع

اشاره

اسم الكتاب: الشيعه والتشيع

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاه المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغه: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: دار صادق

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعه: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم

ولا الضالين

صدق الله العلی العظیم

ص: ۱

اشاره

الشیعه والتشیع

آیه الله العظمی

الامام السید محمد الحسینی شیرازی

(قدس سره الشریف)

الطبعه الأولی

۱۴۲۲ه_ ۲۰۰۱م

دار صادق للطباعه والنشر

بیروت _ لبنان ص.ب: ۶۰۸۰ / ۱۳ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم

ولا الضالين

صدق الله العلى العظيم

ص:٢

كلمه الناشر

عرف الحوار قديماً قبل أن تطأ أقدام الإنسان هذه الأرض، حيث الملائكه فى السماء حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم لا يفترون، وعند ما شاءت إراده الله تعالى خلق الإنسان، وإذا بباب الحوار يفتح، وكما يرسمه هذا المشهد القرآنى:

_ [وإذ قال ربك للملائكه: إنى جاعل فى الأرض خليفه.

_ قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟

_ قال: إنى أعلم ما لا تعلمون](۱).

ويخلق الله آدم (عليه السلام) ويهبط إلى الأرض، وهو يحمل فى داخله أفكاراً ومشاعر وحاجات، وشيئاً فشيئاً يزداد الأفراد وتكبر المجتمعات ويقف بعض أفرادها وجه لوجه يتقاتلوا ويتحاربوا من أجل تحقيق ذاتهم ومصالحهم.

وهنا نرى رحمه الله جل جلاله تتجلى حيث أرسل الرسل والأنبياء لهدايه الإنسان وانتشاله من بحر الجهل والضلاله إلى حيث السعاده والنعيم، وإذا بهذا الإنسان يقف بوجه الأنبياء والرسل متمرداً ومن دون أن يحاورهم على بصيره، بل يخلق أجواء صاخبه اتخذت أشكالاً متعدده، منها صم الآذان وعدم الاستماع ورمى الحجاره والسخريه وصد الآباء للأبناء ومن أشدها القتل والفتنه.

۱- سوره البقره: ۳۰.

فی مقابل ذلک نری أسلوب الأنبیاء والرسل: الکلمه الطیبه ومقابله السیئه بالحسنه وتحمل الأذی إلی غیر ذلک مما أثر فی نفس ذلک الإنسان حیث انصاع مؤمناً، رافضاً لتلک الأسالیب العنیفه.

وهکذا استمرت مسیره الحوار إلی أن جاء الإسلام ومن خلال ما رسمه لنا القرآن الکریم من مشاهد للحوار جرت فی سالف الأزمان، تراه یدعو الإنسان إلی التفکیر والحوار الهادئ والهادف ومن خلال الرجوع إلی الفطره ونبذ العنف فی مناقشه القضایا التی تهمه.

ونحن نلحظ دوماً فی الحوار هناک حق أحق أن یتبع، وذلک بعد إیضاح معالمه وإزاله الغبش عنه، وإعطاء الصوره الحیه له من أجل الوصول إلی الحقیقه المنشوده.

إن للحوار آداباً یجب مراعاتها خلال المناقشه، رسمها لنا القرآن الکریم فی آیات منه: کالدعوه بالحکمه والموعظه الحسنه، وإراءه الحجج والبراهین الواضحه، والإستماع ومن ثم اتباع أحسن الأقوال و...

ومن هذا المنطلق انبری سماحه المرجع الدینی الأعلی الإمام السید محمد الحسینی الشیرازی (دام ظله) الموسوعی فی علمه، والعالمی فی فکره وتطلّعه، والإسلامی فی طرحه ... للتعریف بمذهب أهل البیت (علیهم السلام) حتی تعرف الدنیا نهجهم القویم ورساله الإسلام السمحه وما تتضمن من سعاده الدنیا والآخره.

فکان یکتب سماحته بأسلوب بسیط وشیق وتترجم کتاباته إلی عده لغات عالمیه، وتوزع فی أکبر مؤتمر إسلامی ألا وهو موسم الحج الشریف.. وذلک قبل ثلث قرن أو أکثر، ویری سماحته أن لو أجدنا استثمار هذا المؤتمر العالمی کما یجب لقضینا علی کثیر من مشاکل العالم الإسلامی ولعادت الأمه إلی سابق عهدها من العز والکرامه والتقدم.

فکتب سماحته اثنی عشر کراساً خلال مواسم الحج الماضیه(۱)، وکانت کل

۱- منذ حج عام ۱۳۸۲ه_ حتی الحج من عام ۱۳۹۶ه_

واحده منها تطبع ما بين ٥٠ إلى ١٥٠ ألف نسخه وتوزّع مجانا، وهى: (اعرف الشيعه،، هكذا الشيعه، أفكار الشيعه، الشيعه والشريعه، قصه الشيعه، قضيه الشيعه، مقاله الشيعه، من هم الشيعه، نظره الشيعه، نهج الشيعه، هويه الشيعه وواقع الشيعه).

وكانت النتيجه إيجابيه جداً، وكما هو متوقع لها [وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ] (١)، وذلك من خلال الرسائل التى كانت تعقب موسم الحج استفساراً واستفهاماً عن مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم، حيث ساعدت تلك الكتابات فى دحض الكثير من الفتن والشبهات التى كانت تنشر حول المذهب، وأدت إلى اعتناق الكثير لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) بعد ما عرفوا الحقيقه كما هى.

ولقد تم طبع هذه الكراسات بعد ذلك طبعتين: فى بيروت والكويت، تحت إشراف وتحقيق مركز الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله)، وقد ارتأينا _ عزيزى القارئ _ جمعها فى كتاب واحد بعد ما تم حذف المكرر منها وتبويبها تبويباً جديداً، وذلك تعميماً للفائده، فأصبح هذا الكتاب الذى بين يديك: (الشيعه والتشيع)، نسأل الله عزوجل أن ينفع به كما نفع بسابقه، انه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مؤسسه المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت _ لبنان ص.ب: ٦٠٨٠ / ١٣ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

١- سوره الرعد: ١٦.

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على محمد وآله الطاهرين.

لقد آن للمسلمين أن يتقارب بعضهم من بعض، وأن يضعوا عنهم إصرهم والأغلال الثقيله والعصبيات التى طوقت رقابهم منذ زمن التفرقه والانحطاط.. ثم استغلها المستعمرون جرياً على قاعدتهم (فرِّق تسد)..

فالمسلمون بنعمه الله إخوه، والقرآن الكريم دعاهم إلى الألفه والإتحاد: قال سبحانه: (إنما المؤمنون إخوه فأصلحوا بين أخويكم)(١)، وقال تعالى: (إن هذه أمتكم أمه واحده)(٢).

فصلاح المسلمين فى الرجوع إلى نُظُم الإسلام وقوانينه وشرائعه.. فقد جرّبوا الحضاره الغربيه وما تولد منها من حضاره شرقيه، أكثر من قرن ، فلم يجدوا فيهما إلا البؤس والفقر والذلّ والانحطاط والتأخّر..

ألا تكفى هذه التجربه المريره الطويله ؟

إن الإسلام يوم كان قابضاً بالزمام وفّر للبلاد الخاضعه لحكمه السعاده والثروه والصحه والرفاه والحريه، ومن يوم ترك المسلمون الإسلام وعملوا بما استوردوه من أنظمه وقوانين لم يروا إلا الشقاء والعبوديه..

لذا يجب علينا نحن المسلمين أن نرجع إلى الإسلام، ونستعيد كرامتنا ورفاهنا فى شتّى ميادين الحياه:

١- سوره الحجرات: ١٠ .

٢- سوره الأنبياء: ٩٢.

إن من أعظم ما منى به المسلمون _ ونفخ فيه الذين يتربصون بهم الدوائر _ انشقاق المسلمين إلى فرق مختلفه متباغضه ومتناحره، وشيوع روح اللاتفاهم بينهم.

فهلمّوا أيها المسلمون إلى لمِّ الشعث وتأليف الفُرقه.

فما زال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يخطب فينا: (صلاح ذات البين خير من عامه الصلاه والصيام)(١).

فإذا كان هذا شأن الإصلاح بين فردين، فكيف إذا كان بين طائفتين كبيرتين كل منهما يعتقد بالله واليوم الآخر ويقيم الصلاه ويؤتى الزكاه ويحجّ البيت ويصوم شهر رمضان..

وكل طائفه تكوّن نصف المسلمين تقريباً ولا يقل عددهم عن «مئات الملايين».

لقد أشار الرئيس المصرى السابق (أنور السادات)(٢) فى كلام له نقتله جريده الأهرام القاهريه(٣) : (اكتشفت أن المسلمين _ وأنا سكرتير المؤتمر الإسلامى _

١- بحار الأنوار: ج٤٢ ص٢٥٦ ب١٢٧ ح٥٨، وفيه: (صلاح ذات البين أفضل من عامه الصلاه والصيام) وراجع (موطأ مالك) ج٢ ص٩٠٤ ح١٦٠٨ ط دار احياء التراث العربى مصر، وفيه: (عن يحيى بن سعيد انه قال: سمعت سعيد ابن المسيّب يقول: ألا أخبركم بخير من كثير من الصلاه والصدقه، قالوا: بلى، قال: صلاح ذات البين). وفى صحيح الترمذى: ج٤ ص٦٦٣ ح٢٥٠٩ ط دار إحياء التراث العربى بيروت، عن أبى الدرداء قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (ألا أخبركم بأفضل من درجه الصيام والصلاه والصدقه؟ قالوا: بلى، قال: صلاح ذات البين). وفى المعجم الكبير: ج١ ص١٠١ ط مكتبه العلوم والحكم بالموصل: عنه (صلى الله عليه و آله) قال: (إن صلاح ذات البين أعظم من عامه الصلاه والصيام). انظر أيضا: الأدب المفرد: ج١ ص١٤٢ باب إصلاح ذات البين، ط دار البشائر الإسلاميه بيروت. والفردوس بمأثور الخطاب: ج٢ ص٣٩٨ ح٣٧٧١ ط دار الكتب العلميه بيروت. وفيض القدير: ج٣ ص١٠٦ ط المكتبه التجاريه الكبرى مصر.

٢- أنور السادات (١٩١٨ _ ١٩٨١م) ضابط وسياسى مصرى، رئيس الجمهوريه (١٩٧٠م) خلفاً لعبد الناصر، قاد الحرب المعروفه بحرب أكتوبر (١٩٧٣) اغتيل عام (١٩٨١م).

٣- الأهرام: تاريخ ٢٦/١٢/١٩٧٥ ص٥.

نصفهم تقريباً من الشيعه والنصف الآخر من السنه).

وما أحرانا اليوم بأن نلبى نداء القرآن الكريم ونبى الإسلام العظيم (صلى الله عليه و آله) بالتعاون ونعرف بعضنا بعضاً لردم هذه الجفوه التى ما زالت تقض مضاجع الأمه الإسلاميه وتنخر فى كيانها.. ولنتوصل إلى الحقيقه عبر الحوار الهادف والحكمه والموعظه الحسنه، كما قال تعالى: [ادع إلى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتى هى أحسن](۱).

وما أحسن أن يكون التعريف والتعارف فى مختلف المناسبات التى تجمعنا، كبيت الله الحرام ومهبط الوحى ومهجر الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله و سلم) ، فإن موسم الحج فرصه متاحه لتعارف المسلمين وإنقاذهم من سوء الظن ببعضهم ووسوسه الشكوك فيما بينهم..

قال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا)(۲).

وقال عزّ شأنه ـ فى أمر الحج ـ (ليشهدوا منافع لهم)(۳).

وأى منفعه أعظم من منفعه التعارف والتآلف، خصوصاً فى عصرٍ تكالبت فيه قوى الإلحاد والصهيونيه والصليبيه.. لنسف قواعد الإسلام وإباده المسلمين.

إن علماء الإسلام الأعلام ومفكرى الأمه قد تنبهوا إلى هذا الخطر وشعروا بهذه الحقيقه، فانبروا لإقامه المؤتمرات الإسلاميه وعقد اللقاءات الثقافيه المتواصله لإزاله الصدع ولمِّ الشعث، وسعوا فى التقريب بين المسلمين، ولا أدلّ على ذلك من جهود زعيمى المسلمين:

۱: (الإمام البروجردى) زعيم الحوزه العلميه فى قم المقدسه.

۲: (الشيخ الأكبر شلتوت) شيخ الجامع الأزهر فى مصر.

لتأسيس (دار التقريب) فى القاهره..

۱- سوره النحل: ۱۲۵.

۲- سوره آل عمران: ۱۰۳ .

۳- سوره الحج: ۲۸ .

كما أفتى الشيخ محمود شلتوت على أن التعبّد بالمذهب الشيعى، مثل التعبّد بسائر المذاهب الإسلاميه فى جواز العمل وصحه الأخذ به (١).

وهذا الكتاب محاوله متواضعه لإلقاء الضوء على «الشيعه والتشيع» ليطلع عليه الذين يجهلون حقيقتهم، إما جهلاً طبيعياً أو بسبب حملات التشويه المقصوده من أناس أقل ما يقال فيهم إنهم لا يتقون الله ولا يحسبون للتاريخ حسابه..

فإن الكثيرين من أبناء الطائفه الإسلاميه السنيه، لا يعرفون إلا القليل عن الطائفه الإسلاميه الشيعيه.

وها نحن أداءً لهذا الواجب الملقى على عاتقنا قمنا بوضع هذه الكراسات لتنوير الرأى العام الإسلامى حول (الشيعه) ولكى تلقى الضوء على بعض ما أخفته الظروف من أحوالهم، مما انتهزها المستعمرون لإلقاء الفتن والخلاف بينهم وبين السنَّه، والله المسؤول أن يجمع كلمه المسلمين على التقوى، ويهدى الجميع سواء السبيل.

ومما يحفزنا على ذلك أن أيام العصبيات قد ولّت إلى غير رجعه، وأن اليوم يوم اتحاد وائتلاف. وقد اهتم الإسلام بهذه الناحيه أكبر اهتمام حيث قال تعالى: (واذكروا نعمه الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألَّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً)(٢).

وقال سبحانه: (ولا تكونوا كالذين تفرَّقوا)(٣) .

والمسلمون يوم كانوا ساده العالم كانوا بحاجه إلى التآلف، فكيف بهم اليوم الذى وقد أحاط بهم الأعداء من الخارج وفرّقوا صفوفهم من الداخل؟

١- أنظر الصفحه١٧٣ من هذا الكتاب تحت عنوان (التشيع وعلماء السنه).

٢- سوره آل عمران: ١٠٣ .

٣- سوره آل عمران: ١٠٥ .

فلنقترب نحن المسلمون بعضنا من بعض، ولنتمسك بما أمر الله ورسوله (صلى الله عليه و آله و سلم) به، تاركين حملات التشويه التى لا تخدم إلّا الكفار والمستعمرين.

وبحمد الله تعالى قد لاحت فى الأفق _ منذ سنوات _ بوادر الوحده الإسلاميه، وتقاربت الفئات الإسلاميه عبر الحوار الهادف واحترام الآخر..

ولكن الطريق لازال شاقاً وطويلاً، فالواجب على المسلمين الواعين أن يكرّسوا أنفسهم لمتابعه السير، وذلك ب_:

الف: تعميم الثقافه الدينيه الموحده التى تنبع من القرآن الحكيم والسنه

المطهره.

ب: تعميم الثقافه الدنيويه من علوم الاقتصاد والسياسه والتكنولوجيا والطب وغيرها، ليتمكن المسلمون من النهضه أمام القوى العالميه، نهضه تنفض عنهم غبار التخلّف، وتلحقهم بركب الحضاره التى تمكنهم من استعاده مركزهم فى قياده العالم إلى خير الدنيا وسعاده الآخره.

فلنأت لنصحّح (الإيمان) ونقوّى (الفضيله) ونضاعف (العمل الصالح) لنحظى _ فى أثر ذلك _ بمنافع الآخره.

لقد ذقنا ألف مراره ومراره، من جرّاء ترك العمل بالإسلام، ولا يخفى على أحد ما نحن فيه الآن من المآسى والويلات.. كما لا يخفى على أىّ مسلم طريق النجاه وسبيل العلاج أعنى الرجوع إلى الإسلام، كما أنزله الله فى كتابه الكريم وبيّنه الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) وأهل بيته الطاهرون (عليهم السلام) .

فلنعالج أوضاعنا الفرديه والاجتماعيه على ضوء (كتاب الله وعتره رسوله) حسب ما أودعها الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) فى الأمه حيث قال: (إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى أبدا) (۱).

۱- حديث الثقلين من الأحاديث الصحيحه والمتواتره عند الفريقين، وقد رويت بألفاظ عديده ولها معنى واحد وهو انه (صلى الله عليه و آله) ترك لأمته القرآن وأهل بيته، انظر: صحيح الترمذى: ج۵ ص۳۲۸ ح۳۸۷۴ و ح۳۸۷۶ ط دار الفكر بيروت، وج۱۳ ص۱۹۹ و۲۰۰ ط مكتبه الصاوى مصر، وج۲ ص۳۰۸ ط بولاق مصر. مسند أحمد: ج۳ ص۱۷ و۲۶ و۵۹ ، وج۴ ص۳۶۶ و۳۷۱، وج۵ ص۱۸۱ ط الميمنيه بمصر. وصحيح مسلم، كتاب الفضائل باب فضائل على بن أبى طالب: ج۲ ص۳۶۲ ط عيسى الحلبى، وج۷ ص۱۲۲ ط صبيح، وج۱۵ ص۱۷۹ ط مصر بشرح النووى. ونظم درر السمطين للزرندى الحنفى ص۲۳۱ و۲۳۲ ط مطبعه القضاء النجف. وينابيع الموده للقندوزى الحنفى: ص۲۹ و۳۰ و۳۱ و۳۶ و۳۸ و۴۱ و۱۸۳ و۱۹۱ و۲۹۶ و۳۷۰ ط اسلامبول. وتفسير ابن كثير: ج۴ ص۱۱۳ ط دار احياء الكتب العربيه مصر. ومصابيح السنه للبغوى: ص۲۰۳ و۲۰۶ ط القاهره. وج۲ ص۲۷۸ ط صبيح، وجامع الأصول لابن الأثير: ج۱ ص۱۸۷ ح۶۵ و۶۶ ط مصر. والمعجم الكبير للطبرانى: ص۱۳۷. ومشكاه المصابيح: ج۳

ص۲۵۵ و۲۵۸ ط دمشق. وإحياء الميت للسيوطى بهامش الإتحاف: ص۱۱۱ و۱۱۴ و۱۱۶ ط الحلبى. والفتح الكبير للنبهانى: ج۱ ص۲۵۲ و۴۵۱ و ۵۰۳ وج۳ ص۳۸۵ ط دار الكتب العربيه بمصر. والشرف المؤبد للنبهانى: ص۱۸ ط مصر. وأرجح المطالب: ص۲۳۶ أو ۳۳۶ ط لاهور. ورفع اللبس والشبهات للإدريسى: ص۱۱ و۱۵ ط مصر. والسيف اليمانى المسلول: ص۱۰ ط الترقى بدمشق. والدر المنثور للسيوطى: ج۲ ص۶۰، وج۶ ص۷ و۳۰۶. وذخائر العقبى ص۱۶. والصواعق المحرقه: ص۱۴۷ و۲۲۶ ط المحمديه، وص ۸۹ ط الميمنيه مصر. المعجم الصغير للطبرانى: ج۱ ص۱۳۵. أسد الغابه فى معرفه الصحابه لابن الأثير الشافعى: ج۲ ص۱۲. وتفسير الخازن: ج۱ ص۴. علم الكتاب للسيد خواجه الحنفى: ص۲۶۴ ط دهلى. منتخب تاريخ ابن عساكر: ج۵ ص۴۳۶ ط دمشق. مشكاه المصابيح للعمرى: ج۳ ص۲۵۸. وتيسير الوصول لابن البديع: ج۱ ص۱۶ ط نور كشور. والتاج الجامع للأصول: ج۳ ص۳۰۸ ط القاهره. مجمع الزوائد للهيثمى: ج۹ ص۱۶۲ و۱۶۳. الجامع الصغير للسيوطى: ج۱ ص۳۵۳ ط مصر. وأرجح المطالب للآمرتسرى الحنفى: ص۳۳۵ ط لاهور. ومناقب على بن أبى طالب (عليه السلام) لابن المغازلى الشافعى ص۲۳۴ ح۲۸۱ وص۲۳۵ ح۲۸۳ ط طهران. والمناقب للخوارزمى الحنفى: ص۲۲۳. وفرائد السمطين للحموينى الشافعى: ج۲ ص۱۴۳ ب۳۳. وإسعاف الراغبين للصبان الشافعى بهامش نور الأبصار: ص۱۰۸ ط السعيديه، السيره النبويه لزين دحلان المطبوع بهامش السيره الحلبيه: ج۳ ص۳۳۰ و۳۳۱ ط البهيه مصر. الطبقات الكبرى لابن سعد: ج۲ ص۱۹۴ دار صادر بيروت. المواهب اللدنيه: ج۷ ص۷ ط مصر. راموز الأحاديث للشيخ احمد الحنفى: ص۱۴۴ ط آستانه. الأنوار المحمديه للنهبانى: ص۴۳۵ ط الأدبيه لبنان. فرائد السمطين: ج۲ ص۲۷۲ ح۵۳۸. وتاريخ دمشق لابن عساكر: ج۲ ص۳۶ ح۵۳۴ و۵۴۵. وأنساب الأشراف للبلاذرى: ج۲ ص۱۱۰. وحليه الأولياء: ج۱ ص۳۵۵. وكنز العمال: ج۱ ص۱۵۸ ح۸۹۹ و۹۴۳-۹۴۷ و۹۵۰-۹۵۳ و۹۵۸ و۱۶۵۱ و۱۶۵۸ و۱۶۶۸. وكفايه الطالب للكنجى الشافعى: ص۵۳ ط الحيدريه، و... أما الحديث فى مصادر الشيعه فأكثر من ذلك، راجع مثلاً: عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ج۲ ص۶۲ ح۲۵۹ ب۳۱ وفيه: (قال النبى (صلى الله عليه و آله): إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ولن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض). ومستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۳۷۴ ب۴۹ ح۱۳۲۹۴.

ومن أهم الأمور بادئ ذى بدء، أن نوحّد صفوفنا ويتعرف بعضنا على بعض، كما قال سبحانه: (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا)(۱) ثم بعد ذلك نسير إلى الأمام ونعيد مجد الإسلام من جديد.

والمسؤول من الله سبحانه أن يوحّد كلمه المسلمين، ويعيد إلى الإسلام مجده، وأن يوفّقنا جميعاً لما يحبّ ويرضى، إنه ولىّ ذلك وهو المستعان.

كربلاء المقدسه / الكويت (۲)

محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى

۱- سوره الحجرات: ۱۳ .

۲- تم تأليف جزء من هذا الكتاب فى العراق / كربلاء المقدسه، والجزء الآخر فى الكويت.

فصل: الشیعه فی سطور

اشاره

ص:۱۳

الشيعه فی سطور

- (الشيعه) هم المسلمون الذين شايعوا علياً أمير المؤمنين وأولاده

الطاهرين (عليهم السلام) .

- وهم أكثر من خمسمائه مليون إنسان، منتشرون فی جميع البلاد الإسلاميه ويشكّلون أقلّيات مختلفه العدد فی سائر بلاد العالم.. وقد تزايدوا يوماً بعد يوم وخاصه مع تبلور الأفكار الإسلاميه وفتح باب الحوار ونبذ التعصب

الأعمی.

- وهم يعتقدون بالله ربّاً، وبمحمد (صلی الله عليه و آله و سلم) نبيا، وبالإسلام دينا، وبالقرآن كتابا، وبالكعبه قبله، وبسؤال منكر ونكير فی القبر، وبالحساب يوم القيامه، وبالجنه والنار، وبسائر ما جاء به الرسول (صلی الله عليه و آله و سلم) من عند ربه.

- كما إنهم يقيمون الصلاه، ويؤتون الخمس والزكاه، ويصومون شهر رمضان، ويحجون البيت الحرام، ويوجبون الجهاد فی سبيل إعلاء كلمه الإسلام، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويوالون أولياء الله، ويعادون أعداء الله.

- ولهم القدح المعلی فی الخيرات والمبرات، والمواظبه علی المندوبات والمستحبات، والالتزام بالفضائل، والاجتناب عن المحرمات والرذائل.

وهم يرون أن الإسلام دين كامل نزل من عند الله لسعاده البشر، فكل ما فی الإسلام يجب تطبيقه فی مختلف مجالات الحياه، وأنه لا سعاده للبشر إلا بتطبيق قوانين الإسلام، والاستغناء عن قوانين الشرق والغرب، قال تعالی: [ومن يبتغ

- غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخره من الخاسرين](١)، وفى الحديث الشريف: (حلال محمد حلال إلى يوم القيامه، وحرامه حرام إلى يوم القيامه)(٢).

- وهم يرون وجوب توحيد المسلمين تحت لواء واحد، كما أمر الله سبحانه: [واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا](٣)، وقال عزوجل: [ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم](٤).

- كما يرون لزوم حل هذه الخلافات التى سببت الفرقه بين المسلمين على ضوء الكتاب والسنه الصحيحه، بعيداً عن الفوارق المختلفه والعصبيات الممقوته والأحزاب والتكتلات غير الصحيحه بأى اسم كانت وبأى لون.

- وهم يرون أن كل قانون يخالف الإسلام حرام باطل لا يجوز العمل به، كما قال سبحانه: [ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون](٥).

- وقد أفتى كبار علماء السنَّه بجواز الأخذ بالمذهب الشيعى(٦)، ومنهم (الشيخ محمود شلتوت) شيخ الجامع الأزهر الأسبق وغيره.

- وتمتاز الشيعه بالقول بفتح باب الاجتهاد، والتركيز على العقل فى الشريعه، مضافاً إلى الكتاب والسنه والإجماع.

- ولهم تاريخ مشرق، منذ فجر الرساله، إلى هذا اليوم، وكان العنصر الشيعى أنشط العناصر فى تأسيس الفكر الإسلامى وبناء الحضاره الإسلاميه.

١- سوره آل عمران: ٨٥ .

٢- بصائر الدرجات: ص١٤٨ ب١٣ ح٧.

٣- سوره آل عمران: ١٠٣ .

٤- سوره الأنفال: ٤٦ .

٥- سوره المائده: ٤٤.

٦- راجع الصفحه ١٧٣ من هذا الكتاب تحت عنوان (التشيع وعلماء السنه).

- وعندهم من المؤلفات والمصنفات(١) ما لا يدخل تحت العدّ والإحصاء.

- ولهم من المدارس والمعاهد والمكتبات والعلماء والخطباء بكثره هائله، فى البلاد الإسلاميه وغير الإسلاميه.

- وقد قامت لهم دول فى مختلف البلاد(٢).

- وقد بيضوا صفحات التاريخ بجهادهم الطويل ضد الكفار والصليبيين والملحدين والصهاينه والمستعمرين.

- وكانت بينهم وبين إخوانهم السنه _ على طول الخط _ أُخوّه وصداقه وتبادل وتآلف.

- ويتواجدون اليوم فى أكثر بلاد العالم بل فى جميعها، ومراكز تكاثفهم هى العراق، وإيران، وبلاد الخليج، والباكستان، والهند، وأفغانستان، ولبنان، وإندونيسيا.

- ولهم فى الحال الحاضر مراكز علميه ومعاهد ثقافيه وعلماء بارعين فى كل من (النجف الأشرف) و(كربلاء المقدسه) و(بغداد) و(الكاظميه) و(سامراء) و(بيروت) و(القاهره) و(قم المقدسه) و(خراسان) و(طهران) و(كراتشى) و(بمبئى) و(جاكرتا) و(الكويت) و(قطر) و(الاحساء) و(القطيف) و(أفغانستان) و(دمشق) و(ليبيا) و(تونس) و(الجزائر) و(الأردن) و(بلاد إفريقيا) و(أوروبا) و(أمريكا) وغيرها..(٣).

١- راجع (الذريعه إلى تصانيف الشيعه) للشيخ الطهرانى.
٢- راجع (دول الشيعه فى التاريخ) للشيخ مغنيه، و..
٣- يمكن مراجعه المؤسسات الشيعيه وعلمائهم فى جميع أنحاء العالم ويمكن تحصيل العناوين عبر الانترنيت أو ما أشبه.

بين الشيعه والسنه

ينقسم المسلمون فى العالم إلى شيعه هم أكثر من خمسمائه مليون، وسنه هم بقيه المسلمين، ولا فرق بين الطائفتين فى الأصول الثلاثه التى هى:

١: التوحيد

٢: النبوه

٣: المعاد.

فكل المسلمين يعتقدون بأن للكون إلهاً واحداً، أزلياً أبدياً، عالماً قادراً، حيّاً قيّوماً، ليس له شريك، وله كل الصفات الحسنه.

كما أن كل المسلمين يعتقدون بأن الله أرسل إلى البشر أنبياء هداه مهديين، لإرشادهم إلى الحق وإلى سعاده الدنيا والآخره، وبأن محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله)، هو خاتم الأنبياء لا نبى بعده.

وكذلك كل المسلمين يعتقدون أن الإنسان إذا مات يفنى جسده وتبقى روحه، ثم يحيى فى يوم القيامه، فمن كان محسناً فى الدنيا كان من أهل الجنه والنعيم، ومن كان مسيئاً فى الدنيا كان من أهل العقاب والجحيم.

اما العدل فالشيعه تعتقد: أن الله سبحانه وتعالى عادل وأنه لا يظلم أحداً ولايفعل عبثاً.

وأما الإمامه فترى الشيعه أيضاً: أن نبى الإسلام محمدا (صلى الله عليه و آله و سلم) عيّن من بعده اثنى عشر خليفه، وقال: (الخلفاء بعدى اثنا عشر)(١).

١- انظر صحيح مسلم: ج٣ ص١۴۵٢ و١۴۵٣ كتاب الإماره باب الناس تبع لقريش والخلافه فى قريش. صحيح ابن حبان: ج١۵ ص۴٣-۴۵ ط٢ مؤسسه الرساله بيروت. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٧١۵-٧١۶ وج۴ ص۵۴۶ ط دار الكتب العلميه بيروت. مسند أبى عوانه: ج۴ ص٣۶٩ و٣٧٠ و٣٧١ و٣٧٢ و٣٧٣ دار المعرفه بيروت ط١. مجمع الزوائد للهيثمى: ج۵ ص١٩٠ باب الخلفاء الاثنى عشر ط دار الريان للتراث القاهره. سنن أبى داود: ج۴ ص١٠۶ ط دار الفكر. المعجم الأوسط للطبرانى: ج١ ص٢۶٣ وج۶ ص٢۶٨ ط دار الحرمين القاهره. مسند أحمد بن حنبل: ج۵ ص٨۶ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩٢ و٩٣ و٨٩ و١٠٠ و١٠١ و١٠۶ و١٠٧ ط مؤسسه قرطبه مصر. مسند الطيالسى: ج١ ص١٠۶ و١٨٠ ط دار المعرفه بيروت. مسند أبى يعلى: ج١٣ ص۴۵۶ ط دار المأمون للتراث دمشق. الآحاد والمثانى لأبى بكر الشيبانى: ج٣ ص١٢۶ و١٢٨ ط دار الرايه الرياض. مسند ابن الجعد: ج١ ص٣٩٠ ط مؤسسه نادر بيروت. المعجم الكبير للطبرانى: ج٢ ص١٩۵ و١٩۶ و١٩٧ و١٩٩ و٢٠۶ و٢٠٨ و٢١۴ و٢٣٢ و٢۵٣ و٢۵۵ ط مكتبه العلوم والحكم الموصل. السنه لابن أبى عاصم: ج٢ ص۵٣٢ ط المكتب الإسلامى بيروت. السنن الوارده فى الفتن لأبى عمرو عثمان بن سعيد المقرء الدانى: ج٢ ص۴٩٢ وج۵ ص٩۵۵ ط دار العاصمه الرياض. الفتن لنعيم بن حماد: ج١ ص٩۵ ط

مکتبه التوحید القاهره. الفردوس بمأثور الخطاب لشیرویه الدیلمی: ج۵ ص۱۰۲ ط دار الکتب العلمیه بیروت. فتح الباری للعسقلانی الشافعی: ج۱۳ ص۲۱۱ و۲۱۳ ط دار المعرفه بیروت. عون المعبود: ح۱۱ ص۲۴۵ و۲۴۶ و۲۴۸ ط دار الکتب العلمیه بیروت. تحفه الأحوذی للمبارکفوری: ج۶ ص۳۹۱ و۳۹۴ ط دار الکتب العلمیه بیروت. شرح النووی علی صحیح مسلم: ج۱۲ ص۲۰۱ ط۲ دار احیاء التراث العربی بیروت. تفسیر ابن کثیر: ج۲ ص۳۳ وج۳ ص۳۰۳ ط دار الفکر بیروت. أما فی مصادر الشیعه فورد کثیراً.

وقال (صلی الله علیه و آله و سلم) : (من مات ولم یعرف إمام زمانه مات میتةً جاهلیه)(۱).

ص:۱۸

۱- مسند أحمد: ج۴ ص۹۶ ط مؤسسه قرطبه مصر، وفیه: (من مات بغیر امام مات میته جاهلیه). ومثله فی مسند الشامیین للطبرانی: ج۲ ص۴۳۷ ط مؤسسه الرساله بیروت. ومثله فی مسند الطیالسی: ج۱ ص۲۵۹ ط دار المعرفه بیروت. ومسند أبی یعلی: ج۱۳ ص۳۶۶ ط دار المأمون للتراث دمشق، وفیه: (من مات ولیس علیه إمام مات میته جاهلیه). والمعجم الکبیر للطبرانی: ج۱۹ ص۳۸۸ ط مکتبه العلوم والحکم الموصل. السنه لأبی عاصم: ج۲ ص۵۰۳ ط المکتب الإسلامی بیروت. تفسیر ابن کثیر: ج۱ ص۵۱۸ ط دار الفکر بیروت، وفیه: (من مات ولیس فی عنقه بیعه مات میته الجاهلیه). وصحح ابن حبان: ج۱۰ ص۴۳۴ ط مؤسسه الرساله بیروت، وفیه: (من مات ولیس له إمام مات میته جاهلیه). والأحادیث المختاره للحنبلی المقدسی: ج۸ ص۱۹۸ ط مکتبه النهضه الحدیثه مکه المکرمه، وفیه: (من مات ولیست علیه طاعه مات میته جاهلیه). ومجمع الزوائد: ج۵ ص۲۱۸ و۲۱۹ و۲۲۳ و۲۲۴ و۲۲۵، ط دار الریان للتراث القاهره، رواه بألفاظ مختلفه. مسند ابن أبی شیبه: ج۷ ص۴۵۷ ط مکتبه الرشد الریاض. المعجم الأوسط للطبرانی: ج۶ ص۷۰ وج۷ ص۲۸۷ ط دار الحرمین القاهره. حلیه الأولیاء: ج۳ ص۲۲۴.

وهؤلاء الخلفاء سمّاهم الرسول (صلى الله عليه و آله) بأسمائهم(۱)، وهم بالتسلسل:

۱: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام).

۲: الإمام المجتبى الحسن بن على (عليه السلام).

۳: الإمام الشهيد الحسين بن على (عليه السلام).

۴: الإمام السجاد على بن الحسين (عليه السلام).

۵: الإمام الباقر محمد بن على (عليه السلام).

۶: الإمام الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام).

۷: الإمام الكاظم موسى بن جعفر (عليه السلام).

۸: الإمام الرضا على بن موسى (عليه السلام).

۹: الإمام الجواد محمد بن على (عليه السلام).

۱۰: الإمام الهادى على بن محمد (عليه السلام).

۱۱: الإمام العسكرى الحسن بن على (عليه السلام).

۱۲: الإمام المنتظر المهدى بن الحسن (عليه السلام).

والخليفه الأخير من هؤلاء الأطهار هو الإمام المهدى المنتظر (عجل الله فرجه) حيّ فى دار الدنيا، غائب عن الأنظار، وسيظهر فى آخر الزمان عندما يأذن الله له، ليملأها قسطاً وعدلاً، بعد ما مُلِئَتْ ظلماً وجوراً، وتتوحّد العباد والبلاد تحت لوائه فى حكومه إسلاميه واحده مزدهره بإذن الله تعالى، وقد ورد النص عليه متواتراً من

۱- راجع ينابيع الموده للقندوزى الحنفى، ص۵۲۹ الباب السادس والسبعون فى بيان الأئمه الاثنى عشر بأسمائهم. وأيضاً فرائد السمطين: ج۲ ص۱۳۲ الحديث ۴۳۱. وغايه المرام : ص۷۴۳ الحديث۵۷.

النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) (۱) .

والشیعه قد أقاموا الأدله والبراهین علی هذین الأصلین (العدل والإمامه) من العقل والنقل.

أما فروع الإسلام أعنی العبادات والمعاملات وسائر القوانین والأحکام، فقد قال المسلمون الشیعه إن مصدرها أربعه:

أ: القرآن الحکیم، وهو هذا الکتاب الذی بین یدی المسلمین لم یزد فیه ولم ینقص منه شیء.

ب: السنه المطهره الوارده عن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) وآله الطاهرین (علیه السلام).

ج: إجماع المسلمین.

د: العقل.

وقالوا إن باب الاجتهاد مفتوح، فمن استنبط _ بشرائطه _ من هذه المصادر الأربعه حکماً من الأحکام الشرعیه فله أن یعمل به.

۱- راجع کتاب (المهدی فی السنه) لآیه الله السید صادق الشیرازی.

فصل: التعریف بالشیعه

اشاره

ص:۲۱

من هم الشيعه؟

الشيعه: مأخوذه من (المشايعه) بمعنى المتابعه، وأطلقت كلمه «الشيعه» فى القرآن على أتباع نوح (عليه السلام) حيث قال تعالى: (وإن من شيعته لإبراهيم)(۱).

وأطلقها النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) على أتباع الإمام على (عليه السلام) وسماهم بهذا الإسم، كما رواه المؤرخون والمحدثون شيعه وسنه فى كتبهم، أن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: «يا على أنت وشيعتك الفائزون»(۲).

۱- سوره الصافات: ۸۳ .

۲- قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) مشيراً إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) : (والذى نفسى بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامه) راجع تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعى ج۲ ص۴۴۲ ح۹۵۱، وص ۳۴۸ ح۸۴۹ و۸۵۱. المناقب للخوارزمى الحنفى : ص۶۲. شواهد التنزيل للحسكانى الحنفى: ج۲ ص۳۶۲ ح۱۱۳۹. كفايه الطالب للكنجى الشافعى: ص۲۴۵ و۳۱۳ و۳۱۴. الدر المنثور للسيوطى الشافعى: ج۶ ص۳۷۹. فرائد السمطين: ج۱ ص۱۵۶. وانظر: كنوز الحقائق: ص۹۲، وفيه عنه (صلى الله عليه و آله): (على وشيعته هم الفائزون يوم القيامه). والهيثمى فى مجمعه: ج۱ ص۱۳۱. والصواعق المحرقه: ص۹۶. وتذكره الخواص للسبط ابن الجوزى الحنفى: ب۲ ص۵۶. والفردوس بمأثور الخطاب لابن شيرويه الديلمى: ج۳ ص۶۱ ط دار الكتب العلميه بيروت. وفى حديث قال (صلى الله عليه و آله) (السابقون إلى ظل العرش يوم القيامه طوبى لهم، قال من هم؟ قال (صلى الله عليه و آله): هم شيعتك يا على ومحبوك) شرح الزرقانى: ج۴ ص۴۴۱ ط دار الكتب العلميه بيروت. وفى حديث آخر قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (يا على ان الله قد غفرلك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين) الفردوس بمأثور الخطاب لابن شيرويه الديلمى: ج۵ ص۳۲۹ ط دار الكتب العلميه بيروت. وفى حديث قال (صلى الله عليه و آله): (فاستغفرت لعلى وشيعته) مجمع الزوائد للهيثمى: ج۹ ص۱۷۲ ط دار الريان للتراث القاهره. والمعجم الأوسط للطبرانى: ج۴ ص۲۱۲ ط دار الحرمين القاهره. أما ما ورد فى مصادر الشيعه فكثير، انظر: بحار الأنوار: ج۳۶ ص۲۸۳ و۲۸۴ ب۴۱ ح۱۰۶. الارشاد: ج۱ ص۴۱، وكشف الغمه: ج۱ ص۵۳.

فكان أتباع الإمام على (عليه السلام) يعرفون بهذا الاسم منذ أيام رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، فالرسول (صلى الله عليه و آله) هو أول من أطلق عليهم هذا الاسم عليهم.

وحيث أن كلام الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) وحى من الله تعالى إذ قال سبحانه فى القرآن الحكيم: (وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحى يوحى)(۱) فتسميه الشيعه بهذا الاسم إنما هو وحى من الله تعالى.

و(الشيعه) هم المسلمون الذين شايعوا واتبعوا الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) وأولاده الطاهرين (عليهم السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، إتباعاً للرسول الأكرم (صلى الله عليه و آله و سلم) حيث قال قبل وفاته: «إنى يوشك أن أدعى فأجيب، وإنى تاركٌ فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا من بعدى أبداً، كتاب الله وعترتى أهل بيتى»(۲).

وقال (صلى الله عليه و آله): «على مع الحق والحق مع على»(۳).

۱- سوره النجم: ۳ _ ۴ .

۲- راجع صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل على بن أبى طالب (عليه السلام) ج۲ ص۳۶۲ ط عيسى الحلبى، وج۱۵ ص۱۷۹-۱۸۰ ط مصر بشرح النووى، وللتفصيل انظر الهامش فى الصفحه ۱۲ من هذا الكتاب.

۳- وردت عده أحاديث بهذا المعنى، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (على مع الحق والحق مع على، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامه) انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادى: ج۱۴ ص۳۲۱، ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعى: ج۳ ص۱۱۹ ح۱۱۶۲. غايه المرام: ص۵۳۹ ب۴۵. الإمامه والسياسه لابن قتيبه: ج۱ ص۷۳ ط مصر، ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج۵ ص۳۰، فرائد السمطين للحموينى: ج۱ ص۱۷۷. ارجح المطالب لعبيد الله الحنفى: ص۵۹۸ ط لاهور. المناقب للخوارزمى: ص۱۱۰ ط الحيدريه. المعجم الصغير للطبرانى: ج۱ ص۵۵. كفايه الطالب للكنجى الشافعى ص۳۹۹ ط الحيدريه. مجمع الزوائد للهيثمى: ج۹ ص۱۳۴. الصواعق المحرقه لابن حجر: ص۷۴ و۷۵ ط الميمنيه مصر. تاريخ الخلفاء للسيوطى: ص۱۷۳. ط السعاده مصر. اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص۱۵۷ ط السعيديه. نور الأبصار للشبلنجى: ص۷۳. ينابيع الموده للقندوزى الحنفى: ص۴۰ و۹۰ و۱۸۵ و۲۳۷ و۲۸۳ و۲۸۵ ط اسلامبول. غايه المرام: ۵۴۰ ب ۴۵. فيض القدير للشوكانى: ج۴ ص۳۵۸. الجامع الصغير للسيوطى: ج۲ ص۵۶. فرائد السمطين للحموينى: ج۱ ص۱۷۷ ح۱۴۰. أسنى المطالب: ص۱۳۶. أرجح المطالب لعبيد الله الحنفى: ص۵۹۷ و۵۹۸ ط لاهور. الفتح الكبير للنبهانى: ج۲ ص۲۴۲ ط مصر. وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) مشيرا إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) : (الحق مع ذا، الحق مع ذا) رواه أبو سعيد الخدرى، انظر: ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج۳ ص۱۱۹ ح۱۱۶۱. مجمع الزوائد للهيثمى: ج۷ ص۳۵. وقال (صلى الله عليه و آله): (رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث دار)، انظر: صحيح الترمذى: ج۵ ص۶۳۳ ح۳۷۱۳ ط دار إحياء التراث العربى بيروت. المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى: ج۳ ص۱۳۴ ط دار الكتب العلميه بيروت. المناقب للخوارزمى الحنفى: ص۵۶. المعجم الأوسط للطبرانى: ج۶ ص۹۵ ط دار الحرمين القاهره. ترجمه الإمام على بن أبى طالب من

تاریخ دمشق لابن عساکر: ج۳ ص۱۱۷ ح۱۱۵۹ و ۱۱۶۰. مسند البزار: ج۳ ص۵۲ ط مؤسسه علوم القرآن بیروت. غایه المرام: ص۵۳۹. مسند أبی یعلی: ج۱ ص۴۱۸ ط دار المأمون للتراث دمشق. شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج۲ ص۵۷۲ ط بیروت. منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد: ج۵ ص۶۲. ط المیمنیه مصر، الفتح الکبیر للنبهانی: ج۲ ص۱۳۱، جامع الأصول لابن الأثیر: ج۹ ص۴۲۰. فرائد السمطین للحموینی: ج۱ ص۱۷۶. المحاسن والمساوئ للبیهقی: ص۴۱ ط بیروت، الانصاف للباقلانی: ص۵۸ ط القاهره، تاریخ الإسلام للذهبی: ج۲ ص۱۹۸ ط مصر. أرجح المطالب للشیخ عبید الله الحنفی: ص۵۹۹ ط لاهور. وقال (صلی الله علیه و آله): (الحق مع علی بن أبی طالب حیث دار)، فرائد السمطین للحموینی: ج۱ ص۱۷۷ ح۱۳۹.

وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (ستكون من بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبى طالب، فإنّه أوّل من يرانى وأول من يصافحنى يوم القيامه وهو معى فى السماء الأعلى وهو الفاروق بين الحق والباطل) (۱).

وقال (صلى الله عليه و آله): (سيكون بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبى طالب فإنه الفاروق بين الحق والباطل) (۲).

وقال (صلى الله عليه و آله): (تكون بين الناس فرقه واختلاف فيكون هذا _ يعنى عليّاً (عليه السلام) _

۱- تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمه الإمام على بن أبى طالب: ج۴۲ ص۴۵۰ الرقم: ۹۰۲۶.
۲- المناقب للخوارزمى: ص۱۰۵ الحديث ۱۰۸.

وأصحابه على الحق) (١).

وتسمى الشيعه بـ (الإماميه) أيضا، لأنهم يعتقدون بإمامه على أمير المؤمنين وأولاده الأحد عشر (عليهم السلام) .

وتسمى بـ (الجعفريه) لاتباعهم فى الحلال والحرام أئمه أهل البيت (عليهم السلام) ، حيث إنهم (عليهم السلام) أعلم بكتاب الله، وأدرى بما قاله رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) .. وسادسهم الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وقد تمكّن من نشر العلوم الإسلاميه أصولاً وفروعاً وآداباً وأخلاقاً باستيعاب وشمول أكثر، بما لم تسمح الظروف لسائر الأئمه (عليهم السلام) بهذا القدر من النشر، والشيعه أخذوا منه (عليه السلام) أكثر معالم الدين ولذا نسبوا إليه، وأما سائر الأئمه (عليه السلام) فلم تتاح لهم الفرصه بذلك المقدار، فكانوا يلاقون من الاضطراب كما فى زمان أمير المؤمنين على والحسن والحسين (عليهم السلام) أو الكبت والإرهاب من أيدى الخلفاء الأمويين والعباسيين، لكن الإمام الصادق (عليه السلام) عاصر فتره أفول دوله بنى أميه وظهور دوله بنى العباس حيث اغتنم الفرصه لنشر حقائق الإسلام بصوره واسعه.

كما تسمى الشيعه بـ (الإثنى عشريه) لأنهم يعتقدون بإمامه الأئمه الإثنى عشر (عليهم السلام) ، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (الخلفاء بعدى اثنا عشر)(٢).

فالطائفه الشيعيه: صيغه عمليه للإسلام، كما طرحه النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) وأهل بيته الطاهرون (عليهم السلام) ، وبقيه الطوائف الإسلاميه صيغ عمليه للإسلام كما طرحها

أئمتها.

١- كنز العمال: ج۶ ص۱۵۷.

٢- انظر الهامش فى الصفحه ٢٠-٢١ من هذا الكتاب

فصل: الإسلام فی نظر الشیعه

اشاره

الإسلام _ فی نظر الطائفه الشیعیه _ :

«عقیده»

و«شریعه»

و«نظام»:

ص:۲۶

۱. عقیده الشیعه

تعتقد الشیعه بالله ربّاً عادلاً لا شریک له .

وبمحمدٍ (صلی الله علیه و آله) نبیاً.

وبالإسلام دیناً.

وبالقرآن کتاباً.

وبالکعبه قبلهً.

وأنّ ما جاء به محمد (صلی الله علیه و آله) من عند ربه حقّ.

وأن الله یبعث من فی القبور.

وأن الجنه والنار حق.

وأن الإنسان مخیّر فی الحیاه (بدون جبر ولا تفویض) فإن أحسن فله الثواب وإن أساء فعلیه العقاب.

وتعتقد الشیعه أن الإسلام کامل غیر منقوص، کما أنزله الله وبلّغ عنه رسوله الأمین (صلی الله علیه و آله و سلم) وخلفاؤه الطاهرین (علیهم السلام) .

وهو الدین الوحید الذی یجب الالتزام به عقیدهً وعملاً وأن أی انحرافٍ عنه یوجب بلاء الدنیا وعناء الآخره، وأن الالتزام به یوجب سیاده الدنیا وسعاده

الآخره.

وهو دین کامل یقیّم الإنسان ککل، فیعنی بتربیه الروح کما یعنی بتربیه الجسد، ویهتم بالقیم کما یهتم بالنظم.

وأصول الدین _ عند الشیعه _ خمسه:

۱: التوحید

۲: العدل

۳: النبوه

۴: الإمامه

۵: المعاد.

والتوحید: هو أن الله واحد لا شریک له ولا نظیر، کما قال تعالی: [قل هو الله أحد* الله الصمد * لم یلد ولم یولد * ولم یکن له کفواً أحد](۱).

والعدل: هو أن الله عادل، لا یظلم ولا یقرّ الظلم.

والنبوه: هی أن الله بلطفه أرسل أنبیاء إلی الناس لإیضاح سبیل الخیر والشر وتوجیه الناس إلی الخیر ومنعهم من الشر.

والإمامه: هی أن رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) نصب _ بأمر من الله _ من بعده خلفاءه الاثنی عشر، وعیّنهم(۲) واحداً بعد واحد، ونص علیهم بالاسم واللقب وأسماء الآباء والأمهات، کما عین کل إمام الإمام الذی بعده، فیجب اتباعهم وأخذ معالم الدین عنهم، وقد سبق أسماؤهم الشریفه(۳).

والمعاد: هو أن الله تعالی یعید الخلق یوم القیامه لیثیب المحسن ویعاقب المسیء [فمن یعمل مثقال ذره خیراً یره *ومن یعمل مثقال ذره شراً یره](۴).

وتفصیل هذه الأصول الخمسه مذکوره فی کتب وموسوعات شیعیه، مثل کتاب:

۱- سوره التوحید: ۱_ ۴.

۲- راجع الهامش فی الصفحه ۲۲ من هذا الکتاب.

۳- انظر الصفحه ۲۲ من هذا الکتاب.

۴- سوره الزلزله: ۷و۸.

(شرح التجريد) (۱).

و (عبقات الأنوار) (۲).

و (الغدير) (۳).

و (الفصول المهمه) (۴).

و (المراجعات) (۵).

وغيرها من ألوف الكتب التى كتبها علماء الشيعه بهذا الصدد.

۱- للعلامه الحلى رحمه الله (۶۴۸ _ ۷۲۶ ه_).

۲- عبقات الأنوار فى إثبات إمامه الأئمه الأطهار، للعلامه مير حامد حسين الهندى (۱۲۴۱-۱۳۰۶ه_ = ۱۸۳۰-۱۸۸۸م) يقع الكتاب فى مائه مجلد حسب التجزئه الأخيره، وقد رتبه على منهجين : الأول فى اثبات دلاله الآيات القرآنيه على الإمامه، والمنهج الثانى فى اثبات دلاله الأحاديث الاثنى عشر على الإمامه.

۳- للعلامه الشيخ الأمينى (۱۳۲۰-۱۳۹۰ه_) يقع الكتاب فى أكثر من عشرين مجلداً طبع منه أحد عشر مجلدا.

۴- للعلامه السيد عبد الحسين شرف الدين (۱۲۹۰-۱۳۷۷ه_ = ۱۹۵۷م).

۵- للعلامه السيد شرف الدين.

۲: الشريعه عند الشيعه

اشاره

الشريعه عند الشيعه، هى:

ألف: العبادات، وهى الأعمال التى يُتقرّب بها إلى الله، ومنها: الصلاه، والصوم، والخمس، والزكاه، والحج، والجهاد، والطهاره، والاعتكاف، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر..

ب: المعاملات، كالبيع والإجاره والوقف والرهن و..

ج: الأخلاق، وهى:

الفضائل التى ندب إليها الإسلام وجوباً أو استحباباً، مثل: الصدق، والأمانه، والشجاعه، والمروءه، والنشاط، وأمثالها..

والرذائل تقابل الفضائل، وهى التى نفّر عنها الإسلام حرمه أو كراهه، مثل: الخيانه، والكذب، والجبن، والخمول، والإفساد، وغيرها..

د: الآداب، وهى الأعمال التى اعتبرها الإسلام أدباً، كآداب النوم، وآداب اليقظه، وآداب الزواج، وآداب المجلس، وآداب السفر، وغيرها..

هـ: الأحكام وهى مشتمله على الواجبات والمحرمات والمستحبات والمكروهات والمباحات، كما تنقسم إلى التكليفيه والوضعيه، مثل أحكام الزواج والطلاق والمواريث والقضاء والحدود والديات.

الأحكام الخمسه

والأحكام خمسه أنواع، هى:

١: الواجب.

٢: الحرام.

٣: المستحب.

۴: المكروه.

۵: المباح.

فالواجبات: هى الأمور التى فرضها الإسلام، مثل الصلاه، والصوم، والزكاه، والحج، والجهاد.

والمحرّمات: هى الأمور التى منعها الإسلام، مثل شرب الخمر، وأكل لحم الخنزير، ولعب القمار، وتعاطى الربا، وارتكاب الزنا.

والمستحبات: هى الأمور التى ندب إليها الإسلام مع جواز الترك، مثل النوافل اليوميه، والصدقه المستحبه، وقضاء حوائج الناس.

والمكروهات: هى الأمور التى كرهها الإسلام مع عدم المنع عن النقيض، مثل الطلاق.

والمباحات: هى الأمور التى يتساوى فعلها وتركها فى نظر الإسلام، كشرب الماء.

مصادر الشريعه

وتعتقد الشيعه بأن مصادر التشريع التى يجب أخذ الأحكام الشرعيه عنها أربعه، هى:

١: القرآن الحكيم.

٢: السنه المطهره، وهى قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) وفعله وتقريره، وكذلك قول أهل بيته المعصومين (عليهم السلام) وفعلهم وتقريرهم.

٣: الإجماع(١).

٤: العقل، حيث ورد: (إن لله حجتين: حجه ظاهره هم الأنبياء، وحجه باطنه هى العقل)(٢).

فتأخذ الشيعه تشريعها من القرآن الكريم وروايات الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) وأهل بيته الطاهرين (عليه السلام) عملا بحديث الثقلين(٣).

وتعتبر أن هذه الأربعه مصادر التشريع الإسلامى، ولا يجوز لأى فرد أو جماعه أن يشرّع قانوناً يخالفها، فأىّ تشريع آخر يكون باطلاً، قال تعالى:(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)(٤).

وقد ورد عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله و سلم) وآل بيته الأطهار (عليه السلام) من التفسير والفقه

١- أى إجماع المسلمين بما فيهم المعصوم (عليه السلام).

٢- راجع الكافى: ج١ ص١٦ ح١٢، وبحار الأنوار: ج١ ص٣٠٠ ب٢٥ ح٣، وفيه: (إن لله على الناس حجتين حجه ظاهره وحجه باطنه فأما الظاهره: فالرسول والأنبياء والأئمه، وأما الباطنه فالعقول).

٣- انظر الهامش فى الصفحه ١٢ من هذا الكتاب.

٤- سوره المائده: ٤٤ .

والحديث، وأحوال المبدأ والمعاد، والأصول والفروع، وسائر أبواب العلم مالا يحصى كثره من الأحاديث، حتى إن العلامه المجلسى (رحمه الله) جمع جمله منها فى أكثر من مائه مجلّد وأسماه (بحار الأنوار).. وفى هذه الأحاديث غنىً وكفايه لإسعاد المسلمين بل البشر أجمع فى الدنيا والآخره.

الحكم فى الإسلام

وتعتقد الشيعه بأن للحكم فى نظر الإسلام جانبان:

١: جانب ثابت فيما يتعلق ب_ (الحاكم) و ب_ (القانون).

فيجب أن يكون الحاكم (رجلاً) (مؤمناً) (طاهر المولد) (فقيهاً) _ بالمعنى المصطلح لكلمه الفقيه _ (قادراً على إداره الشؤون المنوطه به).

كما يجب أن يكون القانون (مستنبَطاً) _ بالمعنى المصطلح لكلمه الاستنباط _ من مصادر الشريعه الأربعه.

٢: وجانب متطور فيما يتعلق بطريقه تنفيذ الأحكام الشرعيه.

وهذا الجانب خاضع للاجتهاد، وللفقهاء المراجع إبداء رأيهم فى ذلك حسب الموازين المقرره الشرعيه.

القوه الإسلاميه

كما تعتقد الشيعه: بأن الجهاد واجب كفائى، والدفاع واجب عينى، فتجب على الدوله الإسلاميه تعبئه العدد الكافى من المسلمين ـ بالطرق المذكوره فى

الفقه الإسلامى ـ حتى تكون لهم أمنع قوه تستطيع حمايتهم وحمايه مصالحهم أينما كانوا.

وليست القوه التى يجب توفيرها هى القوه العسكريه فحسب، وإنما هى القوه العلميه والاقتصاديه والصناعيه وغيرها، ليتحقق الحديث الشريف: (الإسلام يعلو

ولا يُعلى عليه)(۱).

مصادر الثروه العامه

وتعتقد الشيعه بأن مصادر الثروه العامه هى: (الخمس) و (الزكاه) و (الجزيه) و (الخراج) و (المقاسمه) و (التجاره) وما إليها.

وتصرف فى تأمين (المصالح العامه) وسدّ (العجز الفردى) حتى لا يكون فى ظل حكم الإسلام مصلحه عامه معطله ولا فقير يعانى نقصاً فى حاجاته الضروريه.

وتعتقد بأن الإسلام يقرّ (الملكيه الفرديه) بشرط أن يكتسب المال من الحلال، وأن يدفع المالك حق الله عليه، فلا يجوز الاستيلاء على أموال الناس تحت أى شعار كان.

۱- غوالى اللئالى: ج۱ ص ۲۲۶ ح ۱۱۸، ونهج الحق: ص ۵۱۵ .

وفى نفس الوقت يصون الإسلام حق العامل والفلاح إلى جانب حق صاحب العمل وصاحب الأرض، حتى لا يكون تضخم أو إقطاع، ولا تكون سخره أو اضطهاد.

الحريه الإسلاميه

وتعتقد الشيعه بأن الحريه من الأهداف الأساسيه للإسلام، فقد بعث الله نبيه الكريم (صلى الله عليه و آله و سلم) لـ (يضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم)(١).

فللمسلم الحريه الكامله فى (إبداء رأيه لساناً وقلماً).

كما له الحريه الكامله فى (معاملاته) و (أسفاره) و (زواجه) و (تجارته).

كما أن للمرأه الحريه المتكافئه مع تركيبتها الجسديه والنفسيه حسب ما قرره الشرع، حيث قال تعالى: (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف)(٢) .

وهذه الحريه الواسعه التى منحها الإسلام لشعوبه، هيّأ المناخ النفسى والعملى لنجاح جهوده الراميه إلى تنميه المجتمع الإسلامى وازدهاره.

فأولاً: كافح عوامل التخلف الأربعه، وهى:

١: الجهل، فقد عمل على تعميم الثقافه بجعل التعليم إجبارياً فى مرحله التفقه فى الدين، كما فى الحديث: (طلب العلم فريضه على كل مسلم ومسلمه)(٣).. وبتشجيع التوسع فى العلوم المختلفه، ففى الحديث: (لو علم الناس ما فى طلب العلم لطلبوه ولو بخوض اللجج وبسفك المهج)(٤) .

١- سوره الأعراف: ١٥٧.

٢- سوره البقره: ٢٢٨.

٣- كنـز الفوائد: ج٢ ص ١٠٧ .

٤- غوالى اللئالى: ج٤ ص ٦١ ح٩ .

وفی الحدیث: (إن الملائکه لتضع أجنحتها لطالب العلم)(۱)، إلی غیرها من الروایات الکثیره.

۲: الفقر، حیث منع من البطاله وشجّع القادرین علی العمل، وألزم الدوله بکفاله العاجزین عن العمل.

۳: المرض، حیث قرر فی صلب الشریعه أحکاماً للوقایه من کثیر من الأمراض، والعلاج لکثیر من الأمراض، بالإضافه إلی أنه عمل علی تعمیم الطب، ففی الحدیث: (العلم علمان: علم الأدیان، وعلم الأبدان)(۲) .

۴: الرذیله، حیث أسّس المجتمع بشکل لا یضطرّ فیه أحد إلی اقتراف الرذیله، وجعل العقوبات الرادعه لمرتکبیها مع توفر الشروط المقرره.

وثانیاً: عمل علی إشاعه الاستقرار والسلام، حتی یتهیّأ الجو لازدهار الصناعه والتجاره والزراعه والعماره و...

کما أن الإسلام أطلق کل الطاقات لتساهم فی تشجیع التنمیه:

فأطلق الطاقه البشریه، حیث سهّل الزواج ومنع الزنا.

وأرسی دعائم الأسره، وشجّع تکثیر النسل، لتکون الأمه الإسلامیه أضخم أمه کما هی أقوی أمه.

وأطلق طاقات الأرض والماء، فـ (الأرض لله ولمن عمرها)(۳)، والماء لمن سبق إلی حیازته واستهلاکه، وفی وسع کل مسلم أن یعمر أو یزرع ما استطاع من الأرض.

وأطلق طاقه العمل، إذ لا حدود بین البلاد الإسلامیه، فکل الرقعه الإسلامیه من الأرض مجال فسیح لکل المسلمین، ومن حق أی مسلم أن یسافر ویعمل

۱- الکافی: ج۱ ص ۳۴ ح۱ .
۲- بحار الأنوار: ج۱ ص ۲۲۰ ب ۶ ح ۵۲ .
۳- الاستبصار: ج۳ ص۱۰۸ ب۷۲ ح۳ .

ويسكن أينما شاء منها.

والمسلمون كلهم أخوه فى الله.

فلا طائفيه ولا إقليميه ولا قبليه ولا قوميه ولا عنصريه فى الإسلام.

هـذه هى الخطوط العـامه لأفكـار الشـيعه فى مختلف المجالاـت، وهـذه هى الأسـس التى ارتفع عليها كيان المسـلمين يوم ارتفع شامخاً يناطح السحاب، وواسعاً لا يجتازه السحاب..

۳: النظام الإسلامی عند الشیعه

تعتقد الشیعه بأن النظام هو الأحکام التی تقنّن حیاه الإنسان من قبل الولاده إلی ما بعد الوفاه، وتنظم المجتمع، وتسعی لعماره الأرض، وتقدم الحیاه، وتوجب إسعاد الإنسان فی الدنیا والآخره، مثل أحکام البیع، والإجاره، والتجاره، والسیاسه، والاقتصاد، والجیش، والدوله، والزراعه، والعماره، والرهن، والسفر، والإقامه، والأمن، والنکاح، والطلاق، والقضاء، والشهادات، والدیات، والمواریث، وغیرها..

وللتدلیل علی شمولیه الإسلام، وتلبیته لکل حاجات الإنسان والمجتمع، نقتطف بعض نصوص القرآن والسنه التی تضع الخطوط العریضه للفکر الإسلامی فی کل مجالات الحیاه، ولنقتصر علی المجالات التالیه:

۱: العقیده

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [قولوا آمنا بالله وما أنزل إلینا وما أنزل إلی إبراهیم وإسماعیل وإسحاق ویعقوب والأسباط وما أوتی موسی وعیسی وما أوتی النبیون من ربهم](۱).

۱- سوره البقره: ۱۳۶ .

۲: العباده

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [وما خلقت الجن والإنس إلا لیعبدون](۱).

۳: الثقافه

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [هل یستوی الذین یعلمون، والذین لایعلمون](۲).

وفی الحدیث الشریف: (طلب العلم فریضه علی کل مسلم ومسلمه)(۳) .

۴: المساواه، فلا تفرقه عنصریه

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [إن أکرمکم عند الله أتقاکم](۴).

وفی الحدیث: (الناس سواسیه کأسنان المشط)(۵) .

۵: السلام

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [یا أیها الذین آمنوا ادخلوا فی السّلم

کافّه](۶).

۶: الکرامه

۱- سوره الذاریات: ۵۶ .

۲- سوره الزمر: ۹ .

۳- مستدرک الوسائل: ج۱۷ ص ۲۴۹ ب۴ ح ۲۱۲۵۰ .

۴- سوره الحجرات: ۱۳ .

۵- راجع بحار الأنوار: ج۷۸ ص ۲۵۱ ح۱۰۸ ب۲۳، وفیه: (الناس سواء کأسنان المشط).

۶- سوره البقره: ۲۰۸ .

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [ولقد کرّمنا بنی آدم وحملناهم فی البرّ والبحر ورزقناهم من الطیّبات](۱) .

۷: التجاره

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [یا أیها الذین آمنوا لا تأکلوا أموالکم بینکم بالباطل إلا أن تکون تجاره عن تراض منکم](۲) .

۸: السیاسه

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [وأمرهم شوری بینهم](۳).

وفی الحدیث: (جعلکم... ساسه العباد)(۴) .

۹: الجیش والقوه

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّه](۵) .

۱۰: غزو الفضاء

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [یا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلا بسلطان](۶).

وفی الحدیث: (لو کان العلم فی الثریا لناله رجال)(۷).

۱- سوره الإسراء: ۷۰ .

۲- سوره النساء: ۲۹ .

۳- سوره الشوری: ۳۸ .

۴- الدعاء والزیاره ص۹۹۵، زیاره الجامعه الکبیره.

۵- سوره الأنفال: ۶۰ .

۶- سوره الرحمن: ۳۳ .

۷- راجع قرب الاسناد: ص۵۲.

وفی حدیث آخر: (إنی أعلم بطرق السماء من طرق الأرض)(۱).

۱۱: المحبه

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [وجعل بینکم مودّه ورحمه](۲) .

۱۲: الحریه

قال سبحانه فی القرآن الحکیم فی وصف النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) : [ویضع عنهم إصرهم والأغلال التی کانت علیهم](۳).

وفی الحدیث: (لا تکن عبد غیرک وقد جعلک الله حرّاً)(۴) .

وفی القاعده الإسلامیه: (الناس مسلّطون علی أموالهم وأنفسهم)(۵) .

۱۳: استئصال الجریمه

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [ولا تعتدوا](۶).

وقال سبحانه:[فمن اعتدی بعد ذلک فله عذاب ألیم](۷) .

وقال تعالی: [إنما جزاء الذین یحاربون الله ورسوله ویسعون فی الأرض فساداً أن یقتلوا أو یصلبوا أو تقطع أیدیهم وأرجلهم](۸).

۱- راجع بحار الأنوار: ج۳۹ ص۱۰۸ ح۱۳ ب۷۶.

۲- سوره الروم: ۲۱ .

۳- سوره الأعراف: ۱۵۷ .

۴- مستدرک الوسائل: ج۷ ص۲۳۱ ح۸۱۱۶ باب ۳۳، فی وصیته لابنه الحسن (علیهما السلام).

۵- راجع موسوعه الفقه کتاب القواعد الفقهیه : ص ۱۳۵ _ ۱۴۰.

۶- سوره البقره: ۱۹۰، والمائده: ۸۷ .

۷- سوره البقره: ۱۷۸، والمائده: ۹۴ .

۸- سوره المائده: ۳۳ .

۱۴: النظافه

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [إن الله یحبّ التوابین ویحبّ المتطهّرین](۱).

وفی الحدیث: (النظافه من الإیمان)(۲) .

۱۵: الجمال

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [خذوا زینتکم عند کل مسجد](۳).

وفی الحدیث: (إن الله جمیل یحبّ الجمال)(۴) .

۱۶: الصحّه

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [وکلوا واشربوا ولا تسرفوا](۵).

وفی الحدیث: (صوموا تصحّوا)(۶).

و: (حجّوا تصحّوا)(۷).

و: (سافروا تصحّوا)(۸).

۱۷: الاستفاده من طاقات الکون

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [وسخّر لکم الشمس والقمر دائبین وسخّر

۱- سوره البقره: ۲۲۲ .

۲- مستدرک الوسائل: ج۱۶ باب ۹۲ ص۳۱۹ ح۲۰۰۱۶، عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) .

۳- سوره الأعراف: ۳۱ .

۴- الکافی: ج۶ ص۴۳۸ ح۱، عن أمیر المؤمنین (علیه السلام).

۵- سوره الأعراف: ۳۱ .

۶- مستدرک الوسائل: ج۷ باب ۱ ص۵۰۲ ح۸۷۴۴، عن النبی (صلی الله علیه و آله) .

۷- راجع وسائل الشیعه: ج۱۱ ب۱ ص۱۵ ح۱۴۱۲۶، وفیه: (حجوا واعتمروا تصح أجسامکم).

۸- من لا یحضره الفقیه: ج۲ ص۲۶۵ ح۲۳۸۷ باب ۲، عن النبی (صلی الله علیه و آله) .

لكم الليل والنهار * وآتاكم من كلّ ما سألتموه](۱) .

۱۸: الصلح والإصلاح

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [والصلح خیر](۲).

وقال تعالی: [وإن طائفتان من المؤمنین اقتتلوا فأصلحوا بینهما](۳).

وقال سبحانه: [إن یریدا إصلاحاً یوفّق الله بینهما](۴).

۱۹: التعاون

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [وتعاونوا علی البرّ والتقوی](۵).

۲۰: الاتحاد

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [وإن هذه أمتکم أمه واحده](۶).

وقال تعالی: [ولا تفرّقوا](۷).

وقال سبحانه: [ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ریحکم](۸).

۲۱: العمل

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [وقل اعملوا](۹).

۱- سوره إبراهیم: ۳۳ _ ۳۴ .

۲- سوره النساء: ۱۲۸ .

۳- سوره الحجرات: ۹ .

۴- سوره النساء: ۳۵ .

۵- سوره المائده: ۲ .

۶- سوره (المؤمنون): ۵۲ .

۷- سوره آل عمران: ۱۰۳ .

۸- سوره الأنفال: ۴۶ .

۹- سوره التوبه: ۱۰۵ .

وفی الحدیث: (الکادّ علی عیاله کالمجاهد فی سبیل الله)(۱).

۲۲: الفضیله والأخلاق الطیبه

قال سبحانه فی القرآن الحکیم فی شأن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) : [ویزکّیهم ویعلّمهم الکتاب والحکمه](۲).

وقال تعالی: [وإنّک لعلی خلق عظیم](۳).

وفی الحدیث الشریف عن رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) : (إنما بعثت لأتمّمَ مکارم الأخلاق)(۴).

۲۳: الاطمئنان وعدم القلق

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [ألا بذکر الله تطمئنّ القلوب](۵).

وقال سبحانه: [ومن یؤمن بالله یهدِ قلبه](۶).

۲۴: العداله

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [وإذا قلتم فاعدلوا](۷).

وقال سبحانه: [کونوا قوّامین بالقسط](۸).

۱- مستدرک الوسائل: ج۷ ص۳۷۸ ح۸۴۶۲ ب۴، عن النبی (صلی الله علیه و آله) .

۲- سوره آل عمران: ۱۶۴، والجمعه: ۲ .

۳- سوره القلم: ۴ .

۴- مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۱۸۷ ب۶ ح۱۲۷۰۱، عن النبی (صلی الله علیه و آله) .

۵- سوره الرعد: ۲۸ .

۶- سوره التغابن: ۱۱ .

۷- سوره الأنعام: ۱۵۲ .

۸- سوره النساء: ۱۳۵.

وقال تعالى: [إن الله يأمر بالعدل والإحسان](۱).

۲۵: المسؤوليه والرقابه الاجتماعيه

قال سبحانه فى القرآن الحكيم: [ولتكن منكم أمه يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر](۲).

وفى الحديث: (كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته)(۳).

۲۶: التقدم

قال تعالى فى القرآن الحكيم: [فاستبقوا الخيرات](۴).

وفى الحديث: (من تساوى يوماه فهو مغبون)(۵).

۲۷: التوسط فى كل شىء ، فلا إفراط ولا تفريط

قال سبحانه فى القرآن الحكيم: [وكذلك جعلناكم أمه وسطاً](۶).

۲۸: الغنى

قال تعالى فى القرآن الحكيم: [ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض](۷).

۱- سوره النحل: ۹۰ .

۲- سوره آل عمران: ۱۰۴ .

۳- بحار الأنوار: ج۷۵ ص۳۸ ح۳۶ ب۳۵.

۴- سوره البقره: ۱۴۸، والمائده: ۴۸ .

۵- راجع أمالى الشيخ الصدوق: ص۳۹۳، وفيه: (من استوى يوماه فهو مغبون).

۶- سوره البقره: ۱۴۳

۷- سوره الأعراف: ۹۶ .

وفی الحدیث: (نعم العون علی الدین الغنی)(۱) .

۲۹: التکافل الاجتماعی

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [واعلموا انما غنمتم من شیء فأن لله خمسه](۲).

وقال تعالی: [إنما الصدقات للفقراء والمساکین ...](۳) الآیه.

۳۰: الیسر والتسامح

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [وأن تعفوا أقرب للتقوی](۴).

وقال تعالی: [یرید الله بکم الیسر ولا یرید بکم العسر](۵).

۳۱: الحضاره

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [هو أنشأکم من الأرض واستعمرکم فیها](۶).

وقال تعالی: [وجعلناکم شعوباً وقبائل لتعارفوا](۷).

وفی الحدیث: «تفقّهوا وإلّا کنتم أعراباً أجلافاً»(۸).

۱- راجع بحار الأنوار: ج۷۴ ص۱۵۵ ب۷ ح۱. وفیه: (نعم العون علی تقوی الله الغنی).

۲- سوره الأنفال: ۴۱ .

۳- سوره التوبه: ۶۰ .

۴- سوره البقره: ۲۳۷ .

۵- سوره البقره: ۱۸۵ .

۶- سوره هود: ۶۱ .

۷- سوره الحجرات: ۱۳ .

۸- راجع بحار الأنوار: ج۷۸ ص۳۴۶ ح۴ ب۲۶، وفیه: (تفقهوا وإلا انتم أعراب).

۳۲: الحیاه.. بما فی الکلمه من معنی

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [یا أیها الذین آمنوا استجیبوا لله وللرسول إذا دعاکم لما یحییکم](۱).

۳۳: الدنیا والآخره

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [ومنهم من یقول ربنا آتنا فی الدنیا حسنه وفی الآخره حسنه](۲).

وفی حدیث: (إعمل لدنیاک کأنّک تعیش أبداً، واعمل لآخرتک کأنّک تموت غداً) (۳).

۳۴: القانون لکل شیء

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [الیوم أکملت لکم دینکم وأتممت علیکم نعمتی](۴).

وقال تعالی: [ونزلنا علیک الکتاب تبیاناً لکل شیء] (۵).

۳۵: الصناعه

ففی نهج البلاغه عن أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) : (ثم استوص بالتجار وذوی

۱- سوره الأنفال: ۲۴ .

۲- سوره البقره: ۲۰۱ .

۳- من لا یحضره الفقیه : ج۳ ص۱۵۶ ح۳۵۶۹ ب۲.

۴- سوره المائده: ۳.

۵- سوره النحل: ۸۹.

الصناعات وأوص بهم خيراً) (۱).

وقال (علیه السلام) : (ولا قوام لهم _ للمجتمع _ جمیعاً إلا بالتجار وذوی الصناعات)(۲).

۳۶: الزراعه

ففی الحدیث: (الزارعون کنوز الله فی الأرض)(۳).

۳۷: العماره

ففی نهج البلاغه: (ولیکن نظرک _ اهتمامک _ فی عماره الأرض أبلغ من نظرک فی استجلاب الخراج)(۴).

۳۸: النظم

ففی الحدیث: (الله الله فی نظم أمرکم)(۵).

۳۹: التعاطف بین الحکومه (القیاده الشرعیه) والشعب

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الأمر منکم](۶).

وفی نهج البلاغه: (وأشعر قلبک الرحمه للرعیه)(۷).

۱- نهج البلاغه: الکتاب۵۳.

۲- نهج البلاغه: الکتاب۵۳.

۳- راجع تهذیب الأحکام : ج۶ ص۳۸۴ ح۲۵۹ ب۲۲، وفیه: (الزارعون کنوز الله فی أرضه).

۴- مستدرک الوسائل: ج۱۳ باب ۴۲ ص۱۶۶ ح۱۵۰۱۸.

۵- راجع نهج البلاغه: الکتاب ۴۷، وفیه: (أوصیکما بتقوی الله ونظم أمرکم).

۶- سوره النساء: ۵۹ .

۷- نهج البلاغه: الکتاب ۵۳، وفیه: (وأشعر قلبک الرحمه للرعیه والمحبه لهم واللطف بهم، ولا تکونن علیهم سبعاً ضاریاً تغتنم أکلهم).

۴۰: و أخيراً.. فی مجال الشمول العالمی

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [وما أرسلناک إلا رحمةً للعالمین] (۱).

وقال سبحانه: [وما أرسلناک إلا کافه للناس](۲).

وفی الحدیث: (فانهم ــ الناس ــ صنفان إما أخٌ لک فی الدین أو نظیر لک فی الخلق)(۳).

وهکذا تکون الشیعه تعبیراً عملیاً أصیلاً لنهج الإسلام کما طرحه النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) وأهل بیته الطاهرون (علیهم السلام) ، وهم الصوره العملیه لکل ما ورد فی القرآن الکریم والسنه المطهره.

فعلی کل إنسان یحبّ الخیر لنفسه ولمجتمعه أن یسعی إلی إزاله الفوارق بین الطوائف الإسلامیه تمهیداً لإعاده النظام الإسلامی إلی واقع الممارسه الحیه فی الوقت الحاضر.

والله الهادی إلی سواء الطریق.

۱- سوره الأنبیاء: ۱۰۷ .

۲- سوره سبأ: ۲۸ .

۳- نهج البلاغه: الکتاب ۵۳.

فصل: المعتقدات الشیعه

اشاره

ص:۵۰

عقائد الشيعه

اشاره

إن عقائد الشيعه مستقاه من مصدرين أصليين للإسلام: الكتاب والسنه، وتتلخّص فيما يلى:

التوحيد

نحن الشيعه نعتقد بأن الله هو ربنا، وهو خالق هذا الكون الفسيح، الذى فيه ملايين المجرّات ..فيه كواكب أكبر من الشمس ستين مليون مره، والشمس أكبر من الأرض آلاف المرات..

الله الذى لا شريك له، وهو عادل فى فعله وأمره، دائم قائم، حىّ أبدى، عالم قادر، محى ومميت، بيده الخير وهو على كل شىء قدير.

النبوه

ونعتقد بأن محمداً (صلى الله عليه و آله و سلم) نبينا، وهو الذى بعثه الله رحمةً للعالمين، وهو آخر الأنبياء وخاتمهم، وهو الذى جاء إلى العالم بدين الإسلام ليكون دين الله تعالى المختار، وهو (صلى الله عليه و آله) المرشد للبشر إلى مصالح دنياهم و آخرتهم، منذ أن بُعث فى مكه المكرمه، إلى أن تقوم الساعه، ودينه ناسخ للأديان.

الأنبياء (عليهم السلام)

والأنبياء ــ فى عقيدتنا ــ رسل الله تعالى إلى خلقه، الذين بعثهم إلى الناس بأحكامه، وولّاهم قياده الناس فى دنياهم، وتوجيههم إلى الجنه فى آخرتهم ..

وعددهم مائه وأربعه وعشرون ألف نبى ورسول، أوّلهم آدم، وآخرهم وأفضلهم محمد بن عبد الله (عليهم جميعاً صلوات الله)..

خمسه منهم أولوا العزم ـ أى الذين كانت رسالاتهم عالميه ـ وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (عليهم الصلاه والسلام)، والأنبياء جميعاً إخوه فى الله نعظمهم جميعاً ونواليهم جميعاً و[لا نفرّق بين أحدٍ من رسله](١).

الإسلام

ونعتقد بأن الإسلام هو دين الله المنزل من السماء، لإنقاذ البشر من جميع المشاكل، ولإسعاد الناس فى الدنيا والآخره.

ونرى وجوب العمل بالإسلام فى جميع شؤون الحياه، من السياسه والاقتصاد والثقافه والاجتماع والحرب والسلم، وفى البيت والمدرسه والمعمل والثكنه وسائر مرافق الحياه.

ونرى الإسلام دين كامل واف بجميع حاجيات البشر فى كل زمان ومكان، فقد قال سبحانه: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً)(٢)، فلا نقص فى الإسلام، وأنه أفضل الأديان والمبادئ، وأن البشر لو عملوا بالإسلام [لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم](٣) .

فالإسلام هو الدين الحق الذى لا يُقبل غيره، ولا يسعد الإنسان فى الدنيا ولاينجو فى الآخره إلا به، قال تعالى:(ومن يبتغِ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو فى الآخره من الخاسرين)(٤).

وتطبيق الإسلام فى العالم أملنا، فإن الإسلام يوفر لكل انسان:

(صحه العقيده)..

و (حريه الأفراد والجماعات)..

١- سوره البقره: ٢٨٥.

٢- سوره المائده: ٣ .

٣- سوره المائده: ٦٦ .

٤- سوره آل عمران: ٨٥ .

و (سعاده الحياه) بخلاص الإنسان من الفقر والمرض والجهل والجريمه..

و (السلام الشامل بين الأقطار والأفراد والشعوب)..

إذ أن كل إنسان له: حريه الفكر، حريه الكلام، حريه العمل، حريه السفر والإقامه، حريه الكتابه، كل ذلك فى إطار نظيف من الشريعه الإسلاميه السمحه.

ونعتقد بأن الإسلام له (أصول) و (فروع) و (أحكام) و(أخلاق).. وأن من أنكر الأصول كان كافراً نجساً، ومن أنكر شيئاً من الأقسام الثلاثه الأخرى(١) بلا جهل أو شبهه كان كافراً، ويعبرون عن ذلك ب_ (المنكر للضرورى)، ومن لم يلتزم بأحكام الإسلام فى مجاله الشخصى من دون انكارها فهو فاسق، كما قال الله سبحانه: [ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون](٢) .

وأن (أصول الإسلام) عباره عن: (التوحيد) و (النبوه) و(المعاد)، ومن توابع التوحيد (العدل)، ومن توابع النبوه (الإمامه).

وأن (فروع الإسلام) عباره عن: (الصلاه) و (الصيام) و(الخمس) و (الزكاه) و(الحج) و (الجهاد) و (الأمر بالمعروف) و(النهى عن المنكر) و (التولى لله وأوليائه) و(التبرّى من أعداء الله وأعداء أوليائه)، وما يلحق بذلك من سائر أقسام العبادات مثل (الوضوء) و (الغسل) و (التيمم) و (الاعتكاف) وما أشبه..

وأن (أحكام الإسلام) عباره عن سائر الأنظمه والقوانين التى جاء بها الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) من عند الله تعالى، كأحكام (البيع) و(الشراء) و(الرهن) و (الإجاره) و(الطلاق) و (النكاح) و(القضاء) و (الشهادات) و (المواريث) و (القصاص) و(الديات) وما أشبه..

كما نعتقد بأن الإسلام لم يترك شيئا إلا بيّنه، فالسياسه، والاقتصاد، والثقافه، والتربيه، والاجتماع، والسلم، والحرب، والزراعه، والصناعه، والعائله، والحكومه،

١- الضرورى منها.

٢- سوره المائده: ٤٧.

وسائر الشؤون المربوطه بالإنسان من ولادته إلى يوم مماته، كلها مبيّنه فى الإسلام، ولها أنظمه خاصه، وأحكام عادله، لو أخذ بها البشر سعدوا فى الدنيا والآخره، وأن (حلال محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) حلال إلى يوم القيامه، وحرامه حرام إلى يوم القيامه)(۱) .

القرآن

ونعتقد: بأن القرآن الكريم الذى يتلوه كافه المسلمين آناء الليل وأطراف النهار كتابنا، وهو معجزه الرسول الأكرم (صلى الله عليه و آله و سلم) الذى لو اجتمع الجن والإنس على أن يأتوا بمثل أقصر سوره منه لا يتمكنون من ذلك، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

والقرآن هو هذا الكتاب الموجود بين الدفتين، المنتشر فى كل الدنيا بمختلف اللغات، يتلى آناء الليل وأطراف النهار، فى البيوت والمساجد والإذاعات وغيرها، لاتحريف فيه ولا تبديل، ولا زياده ولا نقيصه، وقد حفظه الله من تحريف المحرّفين، فما استطاعوا أن يزيدوا فيه حرفاً أو ينقصوا منه حرفاً، كما قال سبحانه: [إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون](۲).

ونعتقد بأن القرآن جُمع بهذا الأسلوب (أوله سوره الفاتحه وآخره سوره الناس) فى عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأمر الله تعالى وبإشراف رسوله (صلى الله عليه و آله)، بلا تحريف ولا تبديل، ولا تقديم ولا تأخير فيه، ولا يصح ما يزعمه البعض من انه جمع بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فالقرآن هو آخر كتاب سماوى أنزله الله على رسوله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لإخراج الناس من ظلمات الجهل والفقر والجريمه إلى نور العلم والحق والسعاده، فختم به الشرائع، وجعله دستوراً للبشريه جمعاء، إلى يوم القيامه.

وكان القرآن مصدر عزه المسلمين الأولين وسعادتهم حيث أخذوا به دستوراً

۱- بصائر الدرجات: ص۱۴۸ ب۱۳ ح۷.

۲- سوره الحجر: ۹.

للتنفيذ.

فالأجيال المسلمه المعاصره والصاعده إذا أرادت التقدم والرقى، كان عليها العمل بالقرآن دستوراً للتنفيذ، وإذا تركته تتخبط فى الشقاء والضلال، قال تعالى: [ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشةً ضنكا ونحشره يوم القيامه أعمى](۱).

والشيعه يعتنون بالقرآن الحكيم أكبر اهتمام: دراسه، وتجويدا، وتفسيرا، وحفظا، وعملا، وتمسّكا، واحتراماً.. ولهم مدارس خاصه لحفظ القرآن الحكيم، ومنهاجهم هو تطبيق القرآن فى الحياه، ودعوه العالم إليه.

القبله

ونعتقد بأن القبله هى الكعبه المكرمه زادها الله شرفاً، ولا تصح الصلاه إلا

إليها.

الإمامه

ونعتقد بأن خلفاء الرسول (صلى الله عليه و آله) هم الأئمه الإثنى عشر الذين نص على خلافتهم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وعينهم من بعده(۲) بأمر من الله تعالى..

وقال (صلى الله عليه و آله): (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه) (۳).

وقال (صلى الله عليه و آله): (سيكون بعدى اثنا عشر خليفه) (۴).

وهم:

۱: على بن أبى طالب: أمير المؤمنين (عليه السلام).

۱- سوره طه: ۱۲۴.

۲- راجع ينابيع الموده للقندوزى الحنفى، ص۵۲۹ الباب السادس والسبعون فى بيان الأئمه الاثنى عشر بأسمائهم. وأيضاً فرائد السمطين: ج۲ ص۱۳۲ الحديث ۴۳۱. وغايه المرام : ص۷۴۳ الحديث ۵۷. وانظر أيضاً بحار الأنوار: ج۳۶ ص۲۷۹ ب۴۱ ح۱۱۱.

۳- راجع الهامش فى الصفحه ۲۱-۲۲ من هذا الكتاب.

۴- راجع الهامش فى الصفحه ۲۰-۲۱ من هذا الكتاب.

۲: الحسن بن علی: المجتبی (علیه السلام).

۳: الحسین بن علی: سید الشهداء (علیه السلام).

۴: علی بن الحسین: زین العابدین (علیه السلام).

۵: محمد بن علی: الباقر (علیه السلام).

۶: جعفر بن محمد: الصادق (علیه السلام).

۷: موسی بن جعفر: الکاظم (علیه السلام).

۸: علی بن موسی: الرضا (علیه السلام).

۹: محمد بن علی: الجواد (علیه السلام).

۱۰: علی بن محمد: الهادی (علیه السلام).

۱۱: الحسن بن علی: العسکری (علیه السلام).

۱۲: المهدی بن الحسن: المنتظر (علیه السلام).

الإمام المهدی المنتظر (عجل الله تعالی فرجه الشریف)

ونعتقد بأن الإمام الثانی عشر المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشریف) حیّ فی دار الدنیا، وهو غائب عن الأنظار، بأمر الله تعالی، فإذا أذن الله له ظهر لیملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، کما أخبر النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) فی أحادیث متواتره(۱) رواها علماء المسلمین أجمع، شیعه وسنه، فی کتبهم المعتبره، ومن نظر

۱- راجع صحیح ابن حبان: ج۱۵ ص۲۳۶ و۲۳۷ ط ۲ مؤسسه الرساله بیروت، باب ذکر البیان بأن خروج المهدی إنما یکون بعد ظهور الظلم والجور فی الدنیا وغلبهما علی الحق والجد. والمستدرک علی الصحیحین: ج۴ ص۶۰۰ ح۸۶۶۹ ط دار الکتب العلمیه بیروت. ومجمع الزوائد: ج۷ ص۳۱۳ و... باب ما جاء فی المهدی، ط دار الریان للتراث القاهره. وسنن أبی داود: ج۴ ص۱۰۶ و... کتاب المهدی ط دار الفکر. وسنن ابن ماجه: ج۲ ص۱۳۶۶ باب خروج المهدی ط دار الفکر بیروت. ومصنف ابن أبی شیبه: ج۷ ص۵۱۳ و۵۱۴ ط مکتبه الرشد الریاض. والجامع لمعمر بن راشد: ج۱۱ ص۳۷۱ و۳۷۳ ط المکتب الإسلامی بیروت. مسند البزار: ج۸ ص۲۵۶ ط مؤسسه علوم القرآن بیروت. مسند أحمد: ج۳ ص۲۶ و۳۷ و۵۲ ط مؤسسه قرطبه مصر. مسند الحارث: ج۲ ص۷۸۳ باب ما جاء فی المهدی ط مرکز خدمه السنه والسیره النبویه، المدینه المنوره. والسنن الوارده فی

الفتن: ج۵ ص۱۰۳۲ ط دار العاصمه الرياض. عون المعبود: ج۱۱ ص۲۴۷ و۲۵۰ ط دار الكتب العلميه بيروت. تحفه الأحوذى: ج۶ ص۴۰۳ ط دار الكتب العلميه بيروت. فيض القدير: ج۱ ص۳۶۳ وج۵ ص۲۶۲ وج۵ ص۳۳۲ وج۶ ص۲۷۸. ط المكتبه التجاريه الكبرى مصر. وينابيع الموده: ج۲ ب۵۶ الموده العاشره ص۳۱۸ ح۹۱۷ وص۱۰۰ ح۲۵۸ و۲۵۸ و۲۶۴، ونور الأبصار: ب۲ ص۱۵۴، ومنتخب كنز العمال: ج۶ ص۲۹، وإسعاف الراغبين: ب۲ ص۱۳۷، وغرائب القرآن: فى تفسير قوله تعالى [الذين يؤمنون بالغيب] ، والاستيعاب فى أسماء الأصحاب: ج۱ ص۲۲۳، والملاحم والفتن: ب۲۷ فيما ذكره من كتاب الفتن للسليلى و... وفى مصادر الشيعه: بحار الأنوار: ج۲۷ ب۴ ص۱۱۹ ح۹۹، وج۳۳ ب۱۶ ص۱۵۷ ح۴۲۱، ووسائل الشيعه: ج۱۶ ب۳۳ ص۲۴۱ ح۲۱۴۶۲، ومستدرك الوسائل:ج۱۲ ب۳۱ ص۲۸۳ ح۱۴۰۹۹، والكافى: ج۱ ص۳۳۸ ح۷، ومن لا يحضره الفقيه: ج۴ ب۲ ص۱۷۴ ح۵۴۰، وعلل الشرائع: ص۱۶۱، ومعانى الأخبار ص۱۲۴ رديف: ۲۰۶۷، وعيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ج۲ ص۶۶ رديف: ۲۷۴۲ ح۲۹۳، وكمال الدين: ص۲۵۱، وصفات الشيعه: ص۴۹، والإرشاد: ج۲ ص۳۴۰ باب ذكر الإمام القائم (عليه السلام) ، والاختصاص: ص۲۰۹. و...

إلی کتاب (منتخب الأثر)(۱)، وکتاب (المهدی (علیه السلام))(۲)، علم الکثره الکاثره من الروایات الوارده عن الرسول الأکرم (صلی الله علیه و آله) وأهل بیته الأطهار (علیهم السلام) فی هذا الشأن.

فبغیتنا وطلبتنا من الله تعالی هو ظهوره الشریف، کما بشر به النبی (صلی الله علیه و آله)(۳)، فاللازم علی المسلمین ترقّب ظهوره، وانتظار فرجه، والدعاء له لیل نهار، فإنه منقذ العالم من الدمار والفساد، (اللهم عجّل فرجه وسهّل مخرجه، واجعلنا من

أنصاره).

۱- (منتخب الأثر فی الإمام الثانی عشر) لآیه الله الشیخ لطف الله الصافی الکلبایکانی.

۲- (المهدی) للسید صدی الدین الصدر (... -۱۳۷۳ه_). وانظر أیضا کتاب (المهدی فی السنه) لآیه الله السید صادق الشیرازی.

۳- راجع کمال الدین: ص۲۸۷ ب۲۵ ح۴، وفیه: (قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): المهدی من ولدی اسمه اسمی وکنیته کنیتی أشبه الناس بی خَلْقاً وخُلْقاً تکون له غیبه وحیده حتی تضل الخلق عن أدیانهم فعند ذلک یقبل کالشهاب الثاقب فیملأها قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً).

هـذا وقـد أيّـد العلم الحـديث إمكان بقاء الإنسان ألوف السـنوات، وفى القرآن الحكيم فى شأن نوح (عليه السـلام) :(فلبث فيهم ألف سنهٍ إلا خمسين عاماً)(۱).

العصمه

ونعتقـد: بـأن النـبى الأـكرم (صـلى الله عليه و آله و سـلم) وفـاطمه الزهراء (عليهـا السـلام) والأـئمه الاـثنى عشـر (عليهم السـلام) معصومون عن الذنب والخطأ والنسيان، عصمهم الله منها، وعلى ذلك دلت الأدله العقليه والنقليه.

فقد قال سبحانه: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)(۲)، كما تجد تفسير الآيه بهم (عليهم السلام) فى غالب التفاسير(۳).

۱- سوره العنكبوت: ۱۴ .

۲- سوره الأحزاب: ۳۳ .

۳- انظر تفسير الطبرى: ج۲۲ ص۶ ـ ۸. ط دار الفكر بيروت. وتفسـير القرطبى: ج۱۴ ص۱۸۲ و۱۸۳ ط دار الشعب القاهره. وتفسير ابن كثير: ج۳ ص۴۸۴-۴۸۷ ط دار الفكر بيروت. وصـحيح مسـلم: ج۴ ص۱۸۸۳ باب فضائل أهل بيت النبى (صـلى الله عليه و آله) ط دار إحيـاء التراث العربى بيروت. وصـحيح ابن حبان: ج۱۵ ص۴۳۲ ط مؤسـسه الرساله بيروت. والمستدرك على الصحيحين: ج۲ ص۵۴۱ وج۳ ص۱۴۳ و۱۵۸ و۱۵۹ و۱۷۲ ط دار الكتب العلميه بيروت. موارد الظمآن: ج۱ ص۵۵۵ باب فضائل أهل البيت ط دار الكتب العلميه بيروت. سـنن الترمـذى: ج۵ ص۳۵۱ و۳۵۲ و۶۶۳ ط دار إحياء التراث بيروت. ومجمع الزوائـد: ج۷ ص۹۱ وج۸ ص۲۱۵ وج۹ ص۱۱۹ و۱۲۱ و۱۶۷ و۱۶۸ و۱۶۹ و۱۷۲ ط دار الريان للتراث القاهره. وسنن البيهقى الكبرى: ج۲ ص۱۴۹ و۱۵۰ و۱۵۲ ط مكتبه دار الباز مكه المكرمه. والسـنن الكبرى للنسائى: ج۵ ص۱۰۷ ط دار الكتب العلميه بيروت. مسند ابن أبى شيبه: ج۶ ص۳۷۰ و۳۸۸ ط مكتبه الرشد الرياض. ومعتصـر المختصـر ليوسف بن موسى الحنفى: ج۲ ص۲۶۶ و۲۶۷ ط عالم الكتب بيروت. ومسـند البزار: ج۶ ص۲۱۰ ط مؤسـسه علوم القرآن بيروت. والمعجم الأوسـط للطبرانى: ج۳ ص۱۶۶ و۳۸۰ وج۴ ص۱۳۴ وج۸ ص۱۱۲ ط دار الحرمين القـاهره. ومسـند أحمـد ج۱ ص۳۳۰ وج۳ ص۲۵۹ وص۲۸۵ وج۴ ص۱۰۷ وج۶ ص۲۹۲ ط مؤسـسه قرطبـه مصـر. ومسـند إسـحاق بن راهـويه: ج۳ ص۶۷۸ ط مكتبه الإيمـان المـدينه المنـوره. المعجم الصـغير للطبرانى: ج۱ ص۲۳۱ ط المكتب الإسلامى بيروت. ومسند الطيالسى: ج۱ ص۲۷۴ ط دار المعرفه بيروت. والآحاد والمثانى لأبى بكر الشيبانى: ج۵ ص۳۶۰ ط دار الرايه الرياض. مسـند عبد بن حميد: ج۱ ص۱۷۳ و۳۶۷ ط مكتبه السنه القاهره. المعجم الكبير للطبرانى: ج۳ ص۵۲ و۵۳ و۵۵ و۵۶ و۹۳ وج۹ ص۲۵ وج۱۲ ص۱۰۳ وج۲۲ ص۶۶ وص۲۰۰ وص۴۰۲ وج۲۳ ص۲۴۹ و۲۸۶ و۳۲۷ و۳۳۳ و۳۳۷ و۳۵۷. والبيان والتعريف: ج۱ ص۱۵۰ ط دار الكتاب العربى بيروت. وفتح البارى: ج۷ ص۱۳۸ ط دار المعرفه بيروت. وشـرح الزرقانى: ج۱ ص۳۴۹ ط دار الكتـب العلميـه بيروت. وتحفـه الأـحوذى: ج۹ ص۴۸ و۴۹ ط دار الكتـب العلميه بيروت. وشواهد التن_زيل للحسـكانى الحنفى: ج۲ ص۱۱-۹۲ الحديث ۶۳۷-۶۴۱ و۶۴۴ و۶۴۸-۶۵۳ و۶۵۷-۶۶۱ و۶۶۳-۶۶۸. وتاريخ دمشق لابن عساكر: ح۱ ص۱۸۵ ح ۲۵۰ و۲۷۲ و۳۲۰ و۳۲۱ و۳۲۲. والاصابه لابن حجر: ج۲ ص۵۰۳. و...

مضافا إلى أن العقل لا يجوّز أن يكون مرجع الأحكام معرَّضا للخطأ والإثم، وإلا لم يوثق بأقواله وأفعاله.

وهؤلاء المعصومون الأربعه عشر أولياء الله الذين من أتبعهم نجا، ومن تخلّف عنهم هلك، فيجب إتباعهم فى كل قول وفعل وتقرير، وهذا هو السنه _ حسب اصطلاح الفقهاء _ .

وقد خطط هؤلاء الأطهار للحياه الكريمه _ بتوجيه من الله عزوجل _ وهم أفضل من جميع المكتشفين والسياسيين والعلماء ومن أشبه.

النبى (صلى الله عليه و آله) وعلم الغيب

ونعتقد أن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) يعلم الغيب بإذن الله تعالى، ويعلم الماضى والحاضر والمستقبل بتعليم الله سبحانه له، كما قال تعالى :(فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول)(١) فالله سبحانه يظهر الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) على غيبه، والرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) يعلّم ذلك لمن يشاء بأمر الله تعالى، وقد علّم أهل بيته (عليهم السلام) ذلك.

التولى والتبرى

١- سوره الجن: ٢٦ _ ٢٧ .

ونعتقد: بأنه يجب «التولّى» لله ولرسوله (صلى الله عليه و آله) ولأوليائه، ويجب «التبرى» من أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أوليائه.

المعاد

ونعتقد بالمعاد فى يوم القيامه، وهو اليوم الذى ينجو فيه المؤمن المطيع ويثاب بجنةٍ عرضها السماوات والأرض، ويخسر فيه الكافر والعاصى ويعاقب بنار جهنم فى أشدّ الآلام الجسميه والنفسيه.

البداء

ونعتقد ب_ (البداء) بالمعنى الصحيح، لقوله عز من قائل:(يمحو الله ما يشاء ويثبت)(۱) .

ومعنى البداء (الإظهار بعد الإخفاء)، وليس (البداء) بمعنى أن الله سبحانه لم يكن يعلم ثم علم، فإنه كفر صريح لا يقول به مسلم.

الجبر والتفويض

ونعتقد بأنه (لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين)(۲) كما ورد فى الحديث الشريف، ومعناه أن الإنسان ليس مجبوراً فى أفعاله كما أنه ليس مختاراً مطلقاً، بل الأعضاء والجوارح والقوى من الله سبحانه، وإراده فعل الخير أو الشرّ من الإنسان.. فإن أحسن فبتوفيق من الله تعالى، وإن أساء فمن نفسه.

التقيه

ونعتقد ب_ (التقيه) فى مواردها الشرعيه، فإن التقيه بمعناها الصحيح من تعاليم الإسلام، ومعناها وجوب حفظ الإنسان لنفسه وماله وعرضه ولنفس سائر المؤمنين وأموالهم وأعراضهم عن الكفار والظالمين، وقد أمر بذلك القرآن الحكيم والرسول

۱- سوره الرعد: ۳۹ .

۲- راجع الكافى: ج۱ ص۱۵۴. وغوالى اللئالى: ج۴ ص۱۰۹ ح۱۶۵.

العظيم (صلى الله عليه و آله و سلم) والأئمه الطاهرون (عليهم السلام) ، ففى القرآن الحكيم:

(لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ إلا أن تتقوا منهم تقاه)(۱).

وقال سبحانه: (وما جعل عليكم فى الدين من حرج)(۲).

نكاح المتعه

نكاح المتعه(۳)

ونعتقد بمشروعيه نكاح المتعه الذى قال الله تعالى عنه: (فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ أجورهنّ)(۴)

وبأن (متعه الحج) التى أمر بها الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) فى حجه الوداع أصحابه.. من الإسلام.

وأن المتعه كسائر شرائع الإسلام باقيه إلى الأبد(۵)، فإن (حلال محمد حلالٌ

۱- سوره آل عمران: ۲۸ .

۲- سوره الحج: ۷۸ .

۳- للتفصيل راجع كتاب (المتعه) لتوفيق الفكيكى.

۴- سوره النساء: ۲۴ .

۵- فى تفسير الطبرى: ج۲ ص۳۸۸ ط دار الشعب القاهره: ما نصه: مسلم عن عمران بن حصين قال: (نزلت آيه المتعه فى كتاب الله يعنى متعه الحج وأمرنا بها رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم لم تنزل آيه تنسخ آيه متعه الحج ولم ينه عنها رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى مات، قال رجل برأيه بعد ما شاء)، ثم قال الطبرى: (وروى الترمذى: حدثنا قتيبه بن سعيد عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل أنه سمع سعد بن أبى وقاص والضحاك ابن قيس عام حج معاويه بن أبى سفيان وهما يذكران التمتع بالعمره إلى الحج، فقال الضحاك بن قيس: لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله تعالى، فقال سعد: بئس ما قلت يا بن أخى، فقال الضحاك: فإن عمر بن الخطاب قد نهى عن ذلك، فقال سعد: قد صنعها رسول الله (صلى الله عليه و آله) وصنعناها معه) هذا حديث صحيح، وروى ابن اسحاق عن الزهرى عن سالم قال: إنى لجالس مع ابن عمر فى المسجد إذ جاءه رجل من أهل الشام فسأله عن التمتع بالعمره إلى الحج، فقال ابن عمر: حسن جميل، قال: فإن أباك كان ينهى عنها، فقال: ويلك فإن كان أبى نهى عنها وقد فعله رسول الله (صلى الله عليه و آله) وأمر به أفبقول أبى آخذ أم بأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) قم عنى أخرجه الدارقطنى، وأخرجه أبو عيسى الترمذى من حديث صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سالم. وفى صحيح مسلم: ج۲ ص۹۰۰ ط دار إحياء التراث العربى بيروت: (وحدثنا محمد بن المثنى حدثنى عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتاده عن مطرف عن عمران بن حصين قال: تمتعنا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) ولم ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ما شاء) وقال: (حدثنيه حجاج بن الشاعر حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا إسماعيل بن مسلم حدثنى محمد

بن واسع عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين بهذا الحديث قال: تمتع نبى الله (صلى الله عليه و آله) وتمتعنا معه) وقال: (حدثنا حامد بن عمر البكراوى ومحمد بن أبى بكر المقدمى قالا: حدثنا بشر بن المفضل حدثنا عمران بن مسلم عن أبى رجاء قال: قال عمران بن حصين: نزلت آيه المتعه فى كتاب الله يعنى متعه الحج وأمرنا بها رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم لم تنزل آيه تنسخ آيه متعه الحج ولم ينه عنها رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى مات قال رجل برأيه بعد ما شاء) وقال: (وحدثنيه محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن عمران القصير حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين بمثله غير أنه قال وفعلناها مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) ولم يقل وأمرنا بها). وفى السنن الكبرى للنسائى: ج۶ ص۳۰۰ ح ۱۱۰۳۲ ط دار الكتب العلميه: (حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا بشر عن عمران بن مسلم عن أبى رجاء عن عمران قال: نزلت آيه المتعه ــ يعنى متعه الحج ــ فى كتاب الله وأمر بها رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم تنزل آيه تنسخ آيه متعه الحج ولم ينه عنها رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى مات قال رجل برأيه ما شاء قوله تعالى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى). وفى المعجم الكبير للطبرانى: ج۱۸ ص۱۳۵ ح۲۸۳ ط مكتبه العلوم والحكم بالموصل: (حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا عمران بن مسلم عن أبى رجاء قال: قال عمران بن حصين: نزلت آيه المتعه فى كتاب الله يعنى متعه الحج فأمر بها رسول الله (صلى الله عليه و آله) ولم تنزل آيه تنسخ آيه متعه الحج ولم ينه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء). وفى صحيح البخارى: ج۲ ص۵۶۹ ح۱۴۹۴ ط دار ابن كثير بيروت. قال: (حدثنا قتيبه بن سعيد حدثنا حجاج بن محمد الأعور عن شعبه عن عمرو بن مره عن سعيد بن المسيب قال: اختلف على وعثمان وهما بعسفان فى المتعه فقال على: ما تريد إلا أن تنهى عن أمر فعله النبى (صلى الله عليه و آله) فلما رأى ذلك على أهل بهما جميعا) وفى الحديث ۱۴۹۶ قال: (حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن قتاده قال حدثنى مطرف عن عمران قال: تمتعنا على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنزل القرآن قال رجل برأيه ما شاء). إلى غير ذلك مما لا يسعه المقام.

إلى يوم القيامه، وحرام محمد حرام إلى يوم القيامه)(۱).

السجود على التربه

السجود على التربه(۲)

ونعتقد بالسجود على الأرض أو ما نبت منها غير المأكول والملبوس، حيث قال الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) : (جعلت لى الأرض مسجداً وترابها طهوراً)(۳) ، ونحتفظ غالباً على قطعه من الأرض الطاهره النظيفه لنسجد عليها لله عزوجل أوقات الصلاه، لأنه لايتيسر فى كل مكان تراب نظيف، ولا نسجد على كل مكان لا نعلم هل إنه طاهر أو نجس.

وكثيرا ما يكون ذلك التراب من أرض (كربلاء المقدسه) مشهد الإمام الحسين

۱- راجع بصائر الدرجات: ص۱۴۸ ب۱۳ ح۷، وفيه: (حلال محمد حلال إلى يوم القيامه، وحرامه حرام إلى يوم القيامه).
۲- للتفصيل راجع كتاب (السجود على التربه والجمع بين الصلاتين) للسيد محمد إبراهيم الموحد.
۳- تفسير القرطبى: ج۲ ص۵۱ ط دار الشعب القاهره. وفى تفسير ابن كثير: ج۴ ص۳ ط دار الفكر بيروت: (جعلت لنا الأرض كلها مسجداً وجعل لنا ترابها طهورا إذا لم نجد الماء) وأيضا تفسير ابن كثير: ج۴ ص۲۵. وفى مسند أبى عوانه: ج۱ ص۳۰۳ ط دار المعرفه بيروت: (جعلت الأرض لنا مسجدا وجعلت ترابها لنا طهورا). وفى مصنف عبد الرزاق: ج۱ ص۳۲ ط المكتب الإسلامى بيروت: (جعلت لى الأرض مسجدا وطهورا). ومثله فى التمهيد لابن عبد البر: ج۱ ص۱۶۸ ط وزاره الأوقاف والشؤون الدينيه المغرب. وفى صحيح مسلم: ج۱ ص۳۷۰ ط دار إحياء التراث العربى بيروت: (جعلت لى الأرض طيبه طهورا ومسجدا) وفى ج۱ ص۳۷۱: (جعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا). وفى المنتقى لابن الجارود: ج۱ ص۴۱ ط مؤسسه الكتاب الثقافيه بيروت: (جعلت لى الأرض مسجدا وطهوراً) و(جعلت لى كل الأرض طيبه مسجدا وطهورا). وانظر أيضاً سنن الدارمى: ج۱ ص۳۷۴ ط دار الكتاب العربى بيروت. وسنن البيهقى الكبرى: ج۱ ص۲۱۲ ط مكه المكرمه. وصحيح البخارى: ج۱ ص۱۲۸ ح۳۲۸، وج۱ ص۱۶۸ باب قول النبى (صلى الله عليه و آله) (جعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً)، ط دار ابن كثير بيروت. وراجع أيضاً سنن الترمذى، وسنن النسائى، وسنن ابن ماجه، ومسند أحمد وغيرها. وفى مصادر الشيعه: وسائل الشيعه: ج۳ ص۴۲۳ ب۱ ح۵، والوسائل: ج۲ ص۹۶۹ ب۷ ح۲، ومن لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۲۴۰ ح۷۲۴ ، وأمالى الصدوق: ص۲۱۶ ح۶. وغيرها مما هو كثير.

السبط (عليه السلام) فإنه قد ورد باستحباب الصلاه على أرض كربلاء روايات عن أهل البيت (عليهم السلام) وهو يذكّر بوجوب نصره الإسلام والتضحيه فى سبيل الدين، كما ثار الإمام الحسين (عليه السلام) ضد الظلم والطغيان.

الجمع بين الصلاتين

ونعتقد بجواز الجمع بين الصلاتين (الظهرين والعشائين) ونجوّز التفريق بينهما، فإن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) كان فى بعض الأحيان يجمع بينهما كما ورد بذلك الأحاديث(۱).

۱- راجع علل الشرائع: ص۳۲۱ ب۱۱ ح۱، وفيه: (عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلى الظهر والعصر فى مكان واحد من غير عله ولا سبب، فقال له عمر وكان أجرأ القوم عليه أحدث فى الصلاه شىء؟ قال: لا ولكن أردت أن أوسِّع على أمتى). وفى صحيح مسلم: ج۱ ص۴۸۹ و۴۹۰ و۴۹۱ و۴۹۲ ط دار احياء التراث بيروت، باب الجمع بين الصلاتين فى الحضر، قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن أبى الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: (صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا فى غير خوف ولاسفر). وقال: حدثنا أحمد بن يونس وعون بن سلام جميعا عن زهير قال ابن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: (صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الظهر والعصر جميعا بالمدينه فى غير خوف ولا سفر، قال أبو الزبير فسألت سعيدا لم فعل ذلك فقال: سألت ابن عباس كما سألتنى فقال: أراد أن لا يحرج أحدا من أمته). وقال: (وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبه وأبو كريب قالا: حدثنا أبو معاويه وحدثنا أبو كريب وأبو سعيد الأشج واللفظ لأبى كريب قالا: حدثنا وكيع كلاهما عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: (جمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينه فى غير خوف ولا مطر)، فى حديث وكيع قال: قلت لابن عباس: (لم فعل ذلك، قال: كى لا يحرج أمته)، وفى حديث أبى معاويه قيل لابن عباس: (ما أراد إلى ذلك، قال: أراد أن لا يحرج أمته). وقال: (حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه حدثنا سفيان بن عيينه عن عمرو عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال: (صليت مع النبى (صلى الله عليه و آله) ثمانيا جميعا وسبعا جميعا، قلت: يا أبا الشعثاء أظنه أخر الظهر وعجل العصر وأخر المغرب وعجل العشاء، قال: وأنا أظن ذاك)، وقال: (حدثنا أبو الربيع الزهرانى حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلى بالمدينه سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء) وقال: (حدثنى أبو الربيع الزهرانى حدثنا حماد عن الزبير بن الخريت عن عبد الله بن شقيق قال: خطبنا ابن عباس يوما بعد العصر حتى غربت الشمس وبدت النجوم وجعل الناس يقولون الصلاه الصلاه، قال: فجاءه رجل من بنى تميم لا يفتر ولا ينثنى الصلاه الصلاه، فقال ابن عباس: أتعلمنى بالسنه لا أم لك، ثم قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، قال عبد الله بن شقيق: فحاك فى صدرى من ذلك شىء فأتيت أبا هريره فسألته فصدق مقالته)، وقال: (حدثنا بن أبى عمر حدثنا وكيع حدثنا عمران بن حدير عن عبد الله بن شقيق العقيلى قال: قال رجل لابن عباس الصلاه، فسكت، ثم قال: الصلاه، فسكت، ثم قال: الصلاه، فسكت، ثم قال: لا أم لك أتعلمنا بالصلاه وكنا نجمع بين الصلاتين على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله)). وفى صحيح ابن حبان: ج۴ ص۴۷۱ ح۱۵۹۶ ط مؤسسه الرساله بيروت: (أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان قال: أخبرنا أحمد بن أبى بكر عن مالك عن أبى الزبير عن سعيد بن جبير أن ابن عباس

قال: صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا فى غير خوف ولا سفر). وفى ج۴ ص۴۷۴ ح۱۵۹۷ (عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلى بالمدينه سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء). وفى سنن الترمذى: ج۱ ص۳۵۴ ط دار احياء التراث العربى بيروت، باب ما جاء فى الجمع بين الصلاتين فى الحضر: (حدثنا هناد حدثنا أبو معاويه عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: جمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بالمدينه من غير خوف ولامطر، قال: فقيل لابن عباس: ما أراد بذلك، قال: أراد أن لا يحرج أمته)، ثم قال: (وفى الباب عن أبى هريره قال: أبو عيسى حديث ابن عباس قد روى عنه من غير وجه رواه جابر بن زيد وسعيد بن جبير وعبد الله بن شفيق العقيلى وقد روى عن ابن عباس عن النبى (صلى الله عليه و آله) غير هذا). انظر أيضا: مجمع الزوائد للطبرانى: ج۲ ص۱۶۱ ط دار الريان للتراث القاهره. وسنن أبى داود: ج۲ ص۴ ط دار الفكر. والسنن الكبرى: ج۱ ص۴۹۱ ط دار الكتب العلميه بيروت. وسنن النسائى: ج۱ ص۲۹۰ باب الجمع بين الصلاتين فى الحضر ط مكتب المطبوعات الإسلاميه حلب. والسنن المأثوره: ج۱ ص۱۲۳ ط دار المعرفه بيروت. وموطأ مالك: ج۱ ص۱۴۴ ط مصر باب الجمع بين الصلاتين فى السفر والحضر. وسنن البيهقى: ج۳ ص۱۶۸ ط مكتبه دار الباز مكه المكرمه، وفيه عن ابن عباس: (كنا نجمع بين الصلاتين فى عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله)). إلى غير ذلك.

وفی الجمع تعجیل للخیر(۱) ، وقد قال تعالی: (وسارعوا إلی مغفره من ربکم)(۲)، وقال سبحانه:(فاستبقوا الخیرات)(۳) .

مضافاً إلی کونه تسهیلا للعباد، حیث قال تعالی: [یرید الله بکم الیسر ولایرید بکم العسر)(۴).

کما لنا الأدلّه الکافیه علی مختلف الفروع الفقهیه(۵) من (الوضوء بالکیفیه المتعارفه عندنا) و(الأذان) بفصولها المعتاده لدینا و(الإسبال فی الصلاه) وما أشبه من الأمور التی نقوم بها، فإننا مقیدون بأخذ أحکامنا الشرعیه صغیرها وکبیرها من الکتاب أو السنه أو ما ثبت بالإجماع أو العقل.

الشفاعه

ونعتقد بصحه (الشفاعه) کما ورد فی القرآن الحکیم والسنه المطهره

المقطوعه(۶).

۱- وقد ورد فی الحدیث الشریف عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام) والإمام العسکری (علیه السلام) : (اجمع بین الصلاتین الظهر والعصر تری ما تحب). انظر الکافی: ج۳ ص۲۸۷ ح۶، وتهذیب الأحکام: ج۲ ص۲۶۳ ب۱۳ ح۸۶. ووسائل الشیعه: ج۴ ص۲۲۳ ط مؤسسه أهل البیت ح۴۹۷۹. وبحار الأنوار: ج۷۹ ص۳۳۶ ب۵ أوقات الصلوات.

۲- سوره آل عمران: ۱۳۳.

۳- سوره البقره: ۱۴۸، وسوره المائده: ۴۸.

۴- سوره البقره: ۱۸۵.

۵- راجع موسوعه (الفقه) للإمام الشیرازی، حیث یقع فی أکثر من مائه وخمسین مجلداً ویحتوی علی مختلف الفروع الفقهیه مع ذکر أدلتها التفصیلیه.

۶- انظر من مصادر السنه: صحیح مسلم: ج۱ ص۱۷۲ باب اثبات الشفاعه ط دار احیاء التراث العربی بیروت. وصحیح مسلم أیضا: ج۱ ص۱۷۷ ح۱۹۱ وفیه: (ثم تحل الشفاعه ویشفعون حتی یخرج من النار من قال لا إله إلا الله وکان فی قلبه من الخیر...) الحدیث. وصحیح مسلم: ج۱ ص۱۸۳ ح۱۹۳. وفی ج۱ ص ۱۸۸ باب فی قول النبی (صلی الله علیه و آله): (أنا أول الناس یشفع فی الجنه وأنا أکثر الأنبیاء تبعا). وفی صحیح البخاری: ج۱ ص۱۲۸ ح۳۲۸ ط دار ابن کثیر بیروت: (عن جابر بن عبد الله أن النبی (صلی الله علیه و آله) قال: أعطیت خمسا لم یعطهن أحد قبلی نصرت بالرعب مسیره شهر وجعلت لی الأرض مسجدا وطهورا فأیما رجل من أمتی أدرکته الصلاه فلیصل وأحلت لی المغانم ولم تحل لأحد قبلی وأعطیت الشفاعه وکان النبی یبعث إلی قومه خاصه وبعثت إلی الناس عامه)، والبخاری أیضا: ج۱ ص۱۶۸ ح۴۲۷، وج۳ ص۱۲۲۶ ح۳۱۸۲، وج۴ ص۱۷۴۸ ح۴۴۴۱ وفی الأخیر: (حدثنی إسماعیل بن أبان حدثنا أبو الأحوص عن آدم بن علی قال سمعت ابن عمر یقول: إن الناس یصیرون یوم القیامه جثا کل أمه تتبع نبیها یقولون یا فلان اشفع یا فلان اشفع حتی تنتهی الشفاعه إلی النبی (صلی الله علیه و آله) فذلک یوم یبعثه الله المقام المحمود). وفی (شعب الإیمان) لأبی بکر البیهقی: ج۳ ص۴۹۶ ط دار الکتب العلمیه ح۴۱۸۰: (أخبرنا أبو الحسین بن

بشران حدثنا ابو على محمد بن أحمد الصواف حدثنا الحسن بن على بن الوليد الفارسى حدثنا ابو الحسن خلف بن عبد الحميد حدثنا ابو الصباح عبد الغفور بن سعيد الأنصارى عن أبى هاشم الرهان عن زاذان عن سلمان عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: من مات فى أحد الحرمين استوجب شفاعتى وجاء يوم القيامه من الآمنين).

قال الله تعالى:(لا يشفعون إلا لمن ارتضى)(۱).

ص:۶۷

۱- سوره الأنبياء: ۲۸.

التوسل بالنبی وآله الأطهار (علیهم السلام)

ونعتقد بجواز التوسّل بالنبی (صلی الله علیه و آله) وآله الأطهار (علیهم السلام) ، وقد قال الله عنهم: (وابتغوا إلیه الوسیله)(۱)، وبجواز الاستمداد بهم (علیهم السلام) فی طلب الحوائج من الله عزوجل، فإنهم (علیهم السلام) أحیاء عند ربهم یرزقون، کما ورد فی الآیه الکریمه بالنسبه إلی الشهداء(۲) الذین هم دون النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) منزله(۳).

۱- سوره المائده: ۳۵، وانظر المناقب لابن شهر آشوب :ج۳ ص۷۵، وفیه: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) : (وابتغوا الیه الوسیله، أنا وسیلته، أنا وولدی).

۲- قال الله جلَّت قدرته: [لا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله أمواتاً بل أحیاء عند ربهم یرزقون]. سوره آل عمران: ۱۶۹. وقال تعالی: [ولا تقولوا لمن یقتل فی سبیل الله أموات بل أحیاء ولکن لاتشعرون] سوره البقره: ۱۵۴.

۳- وقد صرح بعض علماء السنه بأن الأنبیاء (علیهم السلام) أحیاء، واعتبر السیوطی الشافعی ان الأحادیث الداله علی حیاه الأنبیاء (علیهم السلام) متواتره، وأشار إلی حدیث إن الأنبیاء أحیاء وفی قبورهم یصلون، وقال البیهقی فی کتاب الاعتقاد الأنبیاء بعد ما قبضوا ردت إلیهم أرواحهم فهم أحیاء عند ربهم کالشهداء، وفی حدیث عنه (صلی الله علیه و آله) قال: (ما من أحد یسلم علی إلا رد الله علی روحی حتی أرد علیه السلام)، انظر عون المعبود: ج۶ ص۱۹ باب زیاره القبور، ط دار الکتب العلمیه بیروت. وفی عون المعبود أیضا: ج۶ ص۲۱: (قال الخفاجی أقول: الذی یظهر فی تفسیر الحدیث من غیر تکلف أن الأنبیاء والشهداء أحیاء وحیاه الأنبیاء أقوی) ثم قال: (وأخرج أبو بکر بن أبی شیبه والبیهقی فی الشعب عن أبی هریره قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) من صلی علی عند قبری سمعته ومن صلی نائیا بلغته). وقال فی ص۲۲: (عن أبی هریره قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) من صلی علی عند قبری سمعته ومن صلی علی من بعید أبلغته). وفی فیض القدیر: ج۲ ص۴۷۹ ط المکتبه التجاریه الکبری مصر: (قال السبکی: قال ابن بشار: تقدمت إلی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) فسلمت فسمعت من داخل الحجره الشریفه: وعلیک السلام) .وفی فیض القدیر أیضاً: ج۶ ص۳۸۶ : (قال داود: أقبل مروان بن الحکم فوجد رجلا واضعا وجهه علی القبر، أی قبر النبی فقال: أتدری ما تصنع فأقبل علیه فإذا هو أبو أیوب فقال: نعم جئت رسول الله (صلی الله علیه و آله) ولم آت الحجر).

فکما أن الصحابه کانوا یتوسّلون بالنبی (صلی الله علیه و آله و سلم) ویطلبون منه الحاجه حینما کان (صلی الله علیه و آله) حیّاً فی الدنیا (۱)، کذلک یجوز للمسلمین أن یتوسّلوا به (صلی الله علیه و آله و سلم) ویطلبوا حوائجهم فی هذا الحین الذی هو حیّ فی دار الآخره..

فالنبی (صلی الله علیه و آله) وأهل بیته الأطهار (علیهم السلام) وجهاء عند الله تعالی فنتوسل إلیهم لکی یسألوا الباری عزوجل فی قضاء حوائجنا.

وقد قال تعالی: [ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوک فاستغفروا الله واستغفر

۱- جاء فی (فتح الباری) للعسقلانی الشافعی: ج۲ ص۴۹۴ و۴۹۵ ط دار المعرفه بیروت: (قوله باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا... إن المصنف أورد فی هذا الباب تمثل ابن عمر بشعر أبی طالب وقول أنس إن عمر کان إذا قحطوا استسقی بالعباس... وفی حدیث أنس بأن فی قول عمر کنا نتوسل إلیک بنبیک، دلاله علی أن للأمام مدخلا فی الاستسقاء... ثم روی ما أخرجه البیهقی فی الدلائل من روایه مسلم الملائی عن أنس قال: جاء رجل أعرابی إلی النبی (صلی الله علیه و آله) فقال یا رسول الله أتیناک وما لنا بعیر یئط ولا صبی یغط، ثم أنشده شعرا یقول فیه: ولیس لنا إلا إلیک فرارنا وأین فرار الناس إلا إلی الرسل، فقام یجر رداءه حتی صعد المنبر فقال اللهم اسقنا، الحدیث. وفیه: ثم قال (صلی الله علیه و آله) لو کان أبو طالب حیا لقرت عیناه، من ینشدنا قوله، فقام علی فقال: یا رسول الله کأنک أردت قوله: وأبیض یستسقی الغمام بوجهه، الأبیات. وقد ذکره بن هشام فی زوائده فی السیره تعلیقا عمن یثق به وقوله: یئط بفتح أوله وکسر الهمزه وکذا یغط بالمعجمه والأطیط صوت البعیر المثقل والغطیط صوت النائم کذلک وکنی بذلک عن شده الجوع لأنهما إنما یقعان غالبا عند الشبع... وفی روایه محمد بن المثنی عن الأنصاری بإسناد البخاری إلی أنس قال: کانوا إذا قحطوا علی عهد النبی (صلی الله علیه و آله) استسقوا به فیستسقی لهم فیسقون، فلما کان فی إماره عمر، فذکر الحدیث...، وقد روی عبد الرزاق من حدیث ابن عباس: أن عمر استسقی بالمصلی، فقال للعباس: قم فاستسق، فقام العباس فذکر الحدیث، فتبین بهذا أن فی القصه المذکوره أن العباس کان مسؤولا وأنه ینزل منزله الإمام إذا أمره الإمام بذلک، وروی ابن أبی شیبه بإسناد صحیح من روایه أبی صالح السمان عن مالک الداری وکان خازن عمر قال: أصاب الناس قحط فی زمن عمر فجاء رجل إلی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) فقال: یا رسول الله استسق لامتک، فإنهم قد هلکوا، فأتی الرجل فی المنام فقیل له ائت عمر، الحدیث.

لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما](۱).

فالتوسّل إلى الله سبحانه بجاه صاحب القبر من الأنبياء والأولياء جائز، لما ثبت من الأدله القطعيه من الكتاب والسنه والإجماع وسيره المسلمين على ذلك كله(۲).

ص:۷۰

۱- سوره النساء: ۶۴.

۲- هناك روايات كثيره وردت عن أئمه اهل البيت (عليهم السلام) ولكنا نشير إلى بعض ما ورد فى كتب السنه: فى سنن الدارمى: ج۱ ص۵۶ ط دار الكتاب العربى بيروت: (باب ما أكرم الله تعالى نبيه (صلى الله عليه و آله) بعد موته ح۹۲:حدثنا أبو النعمان حدثنا سعيد بن زيد حدثنا عمرو بن مالك النكرى حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله قال: قحط أهل المدينه قحطا شديدا فشكوا إلى عائشه، فقالت انظروا قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فاجعلوا منه كووا إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف، قال ففعلوا فمطرنا مطرا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمى عام الفتق). وفى مصنف ابن أبى شيبه: ج۶ ص۳۵۶ ح۳۲۰۰۲ ط مكتبه الرشد الرياض: (حدثنا أبو معاويه عن الأعمش عن أبى صالح عن مالك الدار قال: وكان خازن عمر على الطعام قال: أصاب الناس قحط فى زمن عمر، فجاء رجل إلى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتى الرجل فى المنام فقيل له ائت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنكم مسقيون، وقل له: عليك الكيس عليك الكيس، فأتى عمر فأخبره فبكى عمر، ثم قال يا رب لا آلوا إلا ما عجزت عنه). وفى (شعب الأيمان) لأبى بكر البيهقى: ج۳ ص۴۹۲ ح۴۱۶۸ ط دار الكتب العلميه بيروت: (وأخبرنا أبو سعيد حدثنا ابو عبد الله الصفار حدثنا ابو بكر بن أبى الدنيا حدثنى سعيد بن عثمان حدثنا ابن أبى فديك أخبرنى عمر بن حفص أن ابن أبى مليكه كان يقول: من أحب أن يقوم وجاه النبى (صلى الله عليه و آله) فليجعل القنديل الذى فى القبله عند القبر على رأسه). وقال فى الحديث ۴۱۶۹: (أخبرنا ابو سعيد بن أبى عمرو حدثنا ابو عبد الله الصفار حدثنا ابو بكر بن ابى الدنيا حدثنا سعيد بن أبى عثمان حدثنا ابن أبى فديك قال: سمعت بعض من أدركت يقول: بلغنا أنه من وقف عند قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فتلا هذه الآيه [إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما] ـ سوره الأحزاب: ۵۶ ـ صلى الله عليك يا محمد، حتى يقولها سبعين مره، فأجابه ملك: صلى الله عليك يا فلان لم يسقط لك حاجه). وفى (شعب الإيمان) أيضاً: ج۳ ص۴۹۵ ح۴۱۷۷: (أخبرنا ابو عبد الله الحافظ أخبرنى ابو محمد بن زياد حدثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال: سمعت أبا إسحاق القرشى يقول: كان عندنا رجل بالمدينه إذا رأى منكرا لا يمكنه أن يغيره أتى القبر فقال: أيا قبر النبى وصاحبيه، ألا يا غوثنا لو تعلمونا) وفى كتاب (المغنى) لأبى محمد المقدسى: ج۳ ص۲۹۸ ط دار الفكر: (ويروى عن العتبى قال: كنت جالسا عند قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فجاء أعرابى فقال: السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول: [ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما] ـ سوره النساء:۶۴ ـ وقد جئتك مستغفرا لذنبى مستشفعا بك إلى ربى ثم أنشأ يقول: يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم ثم انصرف الأعرابى فحملتنى عينى فنمت فرأيت النبى (صلى الله عليه و آله) فى النوم فقال: يا عتبى ألحق الأعرابى فبشره أن الله قد غفر له). روى مثله فى (شعب الإيمان ج۳ ص۴۹۵ ح۴۱۷۸. وفى شعب الإيمان أيضاً: ج۷ ص۳۴۳ ح ۱۰۵۲۰: (أخبرنا أبو الحسين

بن بشران أخبرنا الحسين بن صفوان حدثنا ابن أبى الدنيا حدثنا أبو كريب حدثنا المحاربى عن عاصم الأحول قال: بلغنى أن ابن عمر سمع رجلا يقول اين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخره، فأراه قبر النبى (صلى الله عليه و آله) وأبى بكر وعمر فقال عن هؤلاء فسل) والظاهر ان الرجل كان يستكفف. وفى شرح سنن ابن ماجه للسيوطى وعبد الغنى والدهلوى: ص۹۹ ط كراتشى (حديث البيهقى وابن أبى شيبه عن مالك الدار قال: أصاب الناس قحط فى زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل إلى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله استسق الله لامتك فإنهم قد هلكوا، فأتاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى منامه فقال: ائت عمر... والقصه مذكوره فى الاستيعاب لابن عبد البر).

زیاره المشاهد والتبرک بها

ونعتقد باستحباب زیاره قبر النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) والأئمه الطاهرین (علیهم السلام) وجواز التبرک بها کما ورد فی الأحادیث الشریفه(۱)، فإنهم أحیاء عند ربهم یرزقون، قال تعالی:

ص:۷۱

۱- هناک أحادیث کثیره مرویه عن أئمه أهل البیت (علیهم السلام) فی استحباب زیاره قبر النبی والأئمه الطاهرین (علیهم السلام) ، ولکنا نشیر هنا إلی بعض ما ورد فی کتب السنه: فقد صرح بعض علماء السنه بالاجماع علی مشروعیه زیاره قبر النبی (صلی الله علیه و آله) حیث قال: (فإنها من أفضل الأعمال وأجل القربات الموصله إلی ذی الجلال وأن مشروعیتها محل إجماع بلا نزاع والله الهادی إلی الصواب) انظر (فتح الباری) للعسقلانی الشافعی: ج۳ ص۶۶ ط دار المعرفه بیروت. وسیأتی فی الصفحه ۸۹ و۹۵ و۹۶ ما روی من زیاره فاطمه الزهراء (علیها السلام) لقبر حمزه سید الشهداء (علیه السلام) فی کل جمعه. رواه القرطبی فی تفسیره، وغیره فی غیره. وجاء فی تفسیر ابن کثیر: ج۱ ص۵۲۱ ط دار الفکر بیروت: عن العتبی قال: کنت جالسا عند قبر النبی (صلی الله علیه و آله) فجاء أعرابی فقال: السلام علیک یا رسول الله سمعت الله یقول [ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوک فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحیما] وقد جئتک مستغفرا لذنبی مستشفعا بک إلی ربی) إلی آخر ما سبق فی الصفحه ۸۱. وفی مصباح الزجاجه لأحمد بن أبی بکر الکنانی: ج۴ ص۱۷۸ ط دار العربیه بیروت: باب من ترجی له السلامه من الفتن بسنده عن زید بن أسلم عن أبیه عن عمر بن الخطاب أنه خرج یوما إلی مسجد رسول الله (صلی الله علیه و آله) فوجد معاذ بن جبل قاعدا عند قبر النبی (صلی الله علیه و آله) یبکی، فقال: ما یبکیک؟ قال: یبکینی شیء سمعته من رسول الله (صلی الله علیه و آله) سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: إن یسیر الریاء شرک...) الحدیث رواه أیضا: ابن ماجه فی سننه: ج۲ ص۱۳۲۰ ط دار الفکر بیروت. وفی تفسیر ابن کثیر: ج۳ ص۵۱۶ ط دار الفکر بیروت، عنه (صلی الله علیه و آله): (من صلی علی عند قبری سمعته ومن صلی علی من بعید بلغته). وفی سنن البیهقی: ج۵ ص۲۴۵ و۲۴۶ ح۱۰۰۵۰ ط مکه المکرمه: (باب زیاره قبر النبی (صلی الله علیه و آله) بسنده عن أبی هریره: إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال: ما من أحد یسلم علی إلا رد الله إلی روحی حتی أرد علیه السلام) وقال فی ح۱۰۰۵۱ بسنده عن أیوب عن نافع: (أن ابن عمر کان إذا قدم من سفر دخل المسجد ثم أتی القبر فقال السلام علیک یا رسول الله ...)، وفی ح۱۰۰۵۲ قال: بسنده عن مالک عن عبد الله بن دینار أنه قال: (رأیت عبد الله بن عمر یقف علی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) ثم یسلم علی النبی (صلی الله علیه و آله) ویدعو...). وفی ح۱۰۰۵۳ قال: بسنده عن سوار بن میمون أبی الجراح العبدی قال: حدثنی رجل من آل عمر عن عمر قال سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله): یقول من زار قبری أو قال من زارنی کنت له شفیعا أو شهیدا...) وقال فی ح۱۰۰۵۴ بسنده عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): (من حج فزار قبری بعد موتی کان کمن زارنی فی حیاتی). وفی نوادر الأصول فی أحادیث الرسول لأبی عبد الله الحکیم الترمذی: ج۲ ص۶۷ ط دار الجیل بیروت: (عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): من زار قبری وجبت له شفاعتی). وفی کتاب المغنی لأبی محمد المقدسی: ج۳ ص۲۹۷ و۲۹۸ ط دار الفکر: (فصل ویستحب زیاره قبر النبی (صلی الله علیه و آله) لما روی الدارقطنی بإسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): من حج فزار قبری بعد وفاتی فکأنما زارنی فی حیاتی، وفی روایه: من زار قبری وجبت له شفاعتی، رواه باللفظ الأول سعید حدثنا حفص بن سلیمان عن لیث عن مجاهد عن ابن عمر وقال أحمد فی روایه عبد الله عن یزید بن قسیط عن أبی

هریره أن النبی (صلی الله علیه و آله) قال ما من أحد یسلم علی عند قبری إلا رد الله علی روحی حتی أرد علیه السلام). وفی مصنف عبد الرزاق ج۳ ص ۵۷۶ ط المکتب الإسلامی بیروت: (باب السلام علی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) ح۶۷۲۴ عبد الرزاق عن معمر عن أیوب عن نافع قال کان ابن عمر إذا قدم من سفر أتی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) فقال السلام علیک یا رسول الله (صلی الله علیه و آله) السلام علیک یا أبا بکر السلام علیک یا أبتاه وأخبرناه عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر. وفی مصنف ابن أبی شیبه: ج۳ ص۲۸ ط مکتبه الرشد الریاض: باب من کان یأتی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) فیسلم ح ۱۱۷۹۳: (حدثنا أبو معاویه عن عبید الله عن نافع عن ابن عمر أنه کان إذا أراد أن یخرج دخل المسجد فصلی ثم أتی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) فقال: السلام علیک یا رسول الله، السلام علیک یا أبا بکر السلام علیک یا أبتاه ثم یأخذ وجهه وکان إذا قدم من سفر یفعل ذلک قبل ان یدخل منزله). هذا وقد وردت روایات فی زیاره الملائکه لقبر النبی (صلی الله علیه و آله) ومن المعلوم ان الملائکه لا یعصون الله ما أمرهم ویفعلون ما یؤمرون.ففی سنن الدارمی: ج۱ ص۵۷ ح۹۴ ط دار الکتاب العربی بیروت: حدثنا عبد الله بن صالح حدثنی اللیث حدثنی خالد وهو بن یزید عن سعید هو بن أبی هلال عن نبیه بن وهب ان کعبا دخل علی عائشه فذکروا رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقال کعب: ما من یوم یطلع الا نزل سبعون ألفا من الملائکه حتی یحفوا بقبر النبی (صلی الله علیه و آله) یضربون بأجنحتهم ویصلون علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) حتی إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلک حتی إذا انشقت عنه الأرض خرج فی سبعین ألفا من الملائکه یزفونه).

(ولاتحسبنّ الذين قتلوا فی سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون)(۱)، ومن المعلوم أن الرسول (صلی الله عليه و آله) وذويه (عليهم السلام) أفضل من الشهداء كما تقدم.

ولذا فإننا نزور قبورهم، ونتبرّك بآثارهم(۲)، ونقبّل أضرحتهم، وهذا إظهار

۱- سوره آل عمران: ۱۶۹ .

۲- هناك عده روايات يستفاد منها جواز التبرك بما يتعلق بالنبی (صلی الله عليه و آله): مثل ما جاء فی كتاب (المغنی) لأبی محمد المقدسی: ج۲ ص۲۱۳ ط دار الفكر بيروت: (وروی عن علی رضی الله عنه أن فاطمه رضی الله عنها أخذت قبضه من تراب قبر النبی (صلی الله عليه و آله) فوضعتها علی عينيها ثم قالت: ماذا علی مشتم تربه أحمد أن لا يشم مدی الزمان غواليا صبت علی مصيبه لو أنها صبت علی الأيام عدن لياليا وفی (المغنی) أيضاً: ج۳ ص۲۹۹: (عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القاریء أنه نظر إلی ابن عمر وهو يضع يده علی مقعد النبی (صلی الله عليه و آله) من المنبر ثم يضعها علی وجهه). وفی (شعب الإيمان) لأبی بكر البيهقی: ج۳ ص۴۹۲-۴۹۳ ح ۴۱۷۰ ط دار الكتب العلميه بيروت: (أخبرنا ابو بكر حدثنی محمد بن الحسين حدثنا قتيبه بن سعيد أخبرنا ليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن ابن ابی هلال عن وهب بن منبه: أن كعب الأحبار قال: ما من نجم يطلع إلا نزل سبعون ألفا من الملائكه حتی يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون علی النبی (صلی الله عليه و آله) حتی إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتی إذا انشقت الأرض يخرج فی سبعين ألفا من الملائكه يوقرونه) ومن المعلوم أن الملائكه لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون كما فی سوره التحريم الآيه۶.

حب وشغف بالله سبحانه وبأوليائه الطاهرين (عليهم السلام) ، ولا يكون عبادةً لغير الله، بل هو احترام لصاحب الضريح، كما يحترم الإنسان جلد المصحف الشريف ويقبله لا لأنه جلد شاه، بل باعتبار انتسابه إلى (القرآن الكريم)، وكما أمر الإسلام باحترام (الحجر الأسود) وتقبيله لأنه من شعائر الله وليس ذلك عباده للحجر.

فتقبيل الأضرحه المطهره فيه ثواب وقربه، مثله مثال تقبيل الحجر الأسود الذى قبّله رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) (۱).

۱- انظر صحيح مسلم: ج۲ ص۹۲۵ ط دار إحياء التراث العربى بيروت، وفيه: (باب استحباب تقبيل الحجر الأسود فى الطواف، بسنده عن سالم إن أباه حدثه قال: قبل عمر بن الخطاب الحجر ثم قال أم والله لقد علمت أنك حجر ولولا أنى رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقبلك ما قبلتك)، و فى حديث آخر بسنده عن نافع عن ابن عمر: أن عمر قبل الحجر وقال إنى لأقبلك وإنى لأعلم أنك حجر ولكنى رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقبلك) وفى حديث آخر بسنده عن عبد الله بن سرجس قال رأيت الأصلع يعنى عمر بن الخطاب يقبل الحجر ويقول والله إنى لأقبلك وإنى أعلم أنك حجر وأنك لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) قبلك ما قبلتك) وفى حديث آخر بسنده عن عابس بن ربيعه قال: رأيت عمر يقبل الحجر ويقول إنى لأقبلك وأعلم أنك حجر ولولا أنى رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقبلك لم أقبلك). وفى صحيح مسلم أيضاً: ج۲ ص۹۲۶: بسنده عن سويد بن غفله قال: رأيت عمر قبل الحجر والتزمه وقال رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) بك حفيا، وفى حديث آخر بسنده عن سفيان بهذا الإسناد قال: ولكنى رأيت أبا القاسم (صلى الله عليه و آله) بك حفيا ولم يقل والتزمه). انظر أيضاً صحيح ابن خزيمه: ج۴ ص۲۱۲ باب تقبيل الحجر الأسود ط المكتب الإسلامى بيروت. وصحيح ابن حبان: ج۹ ص۱۳۰ و۱۳۲ ط مؤسسه الرساله بيروت، والتهميد لابن عبد البر: ج۲۲ ص۲۶۲ ط وزاره الأوقاف المغرب. وصحيح البخارى: ج۲ ص۵۷۹ ح۱۵۲۰ باب ما ذكر فى الحجر الأسود ط دار ابن كثير بيروت. والمستدرك على الصحيحين: ج۱ ص۳۲۸ ط دار الكتب العلميه بيروت.

بناء الأضرحه

ونعتقد بجواز بناء القبور واستحباب بناء المساجد والقباب والأضرحه حول قبر النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) والأئمه الأطهار (عليه السلام) والصحابه المؤمنين والشخصيات الإسلاميه، فإنها من أفضل القربات إلى الله سبحانه وهى داخله فى قوله سبحانه: (ومن يعظّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)(۱).

ولقوله تعالى: (قال الذين غلبوا على أمرهم لنتّخذنّ عليهم مسجداً)(۲) .

ولما ورد من الأحاديث الشريفه.

وعلى ذلك جرت سيره المسلمين خلفاً عن سلف بالبناء والإشاده عليها منذ أول الإسلام، وقبر النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) بالمدينه المنوره وقبور الأئمه (عليهم السلام) والعلماء والصالحين فى مختلف البلاد الإسلاميه من أصدق الشواهد على ذلك(۳).

۱- سوره الحج: ۳۲.

۲- سوره الكهف: ۲۱.

۳- هناك روايات وردت فى كتب السنه يستفاد من مجموعها جواز الاهتمام بالقبور والبناء عليها، نشير إلى بعضها: ففى سنن البيهقى: ج۳ ص۴۱۱ ح۶۵۲۸ ط مكه المكرمه: (أنبأنى أبو عبد الله الحافظ إجازه أنبأنا أبو الوليد حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا أحمد بن عبده حدثنا عبد العزيز عن جعفر بن محمد عن أبيه: (أن النبى (صلى الله عليه و آله) رش على قبره _ أى قبر ابنه إبراهيم _ الماء ووضع عليه حصباء من حصباء العرصه ورفع قبره قدر شبر)، وفى سنن البيهقى أيضا: ج۳ ص۴۱۲: (باب إعلام القبر بصخره أو علامه ما كانت ح۶۵۳۵ بسنده عن كثير بن زيد المدنى عن المطلب قال: لما مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته فدفن، أمر النبى (صلى الله عليه و آله) رجلا أن يأتيه بحجر فلم يستطع حمله فقام إليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) وحسر عن ذراعيه، قال كثير: قال المطلب قال الذى يخبرنى ذلك عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كأنى أنظر إلى بياض ذراعى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين حسر عنها ثم حملها فوضعها عند رأسه وقال ليعلم بها قبر أخى وادفن إليه من مات من أهلى). وفى سنن البيهقى أيضا: ج۴ ص۳ باب من قال بتسنيم القبور ح۶۵۵۱ : (بسنده عن سفيان التمار قال: رأيت قبر النبى (صلى الله عليه و آله) مسنما) وفى ح۶۵۵۲ بسنده عن أبى بكر بن عياش عن سفيان التمار أنه حدثه أنه رأى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) مسنما، ورواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك ... ثم قال: (فقد سقط جداره _ أى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) _ فى زمن الوليد بن عبد الملك وقيل فى زمن عمر بن عبد العزيز ثم أصلح) ثم قال: (بعض أهل العلم من أصحابنا استحب التسنيم فى هذا الزمان لكونه جائزا بالإجماع وأن التسطيح صار شعارا لأهل البدع فلا يكون سببا لإطاله الألسنه فيه ورميه بما هو منزه عنه من مذاهب أهل البدع وبالله التوفيق). وفى (فتح البارى) للعسقلانى الشافعى: ج۳ ص۲۵۷ ط دار المعرفه بيروت: (قوله مسنما أى مرتفعا، زاد أبو نعيم فى المستخرج وقبر أبى بكر وعمر كذلك واستدل به على أن المستحب تسنيم القبور وهو قول أبى حنيفه ومالك وأحمد المزنى وكثير من الشافعيه وادعى القاضى حسين اتفاق الأصحاب عليه). وفى (عون المعبود): ج۹ ص۲۹ لمحمد شمس الحق العظيم آبادى ط دار الكتب العلميه بيروت: (وأخرج البخارى فى

صحیحه عن سفیان التمار أنه رأی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) مسنما انتهی أی مرتفعا، قال: فی القاموس التسنیم ضد التسطیح، وقال سطحه کمنعه بسطه، وقد اختلف أهل العلم فی الأفضل من التسنیم والتسطیح بعد الاتفاق علی جواز الکل). وفی (تحفه الأحوذی): ج۴ ص۱۳۰ ط دار الکتب العلمیه بیروت: (ونقل القاضی عیاض عن أکثر العلماء أن الأفضل عندهم تسنیمها، وهو مذهب مالک انتهی کلام النووی، وأخرج البخاری فی صحیحه عن سفیان التمار أنه حدثه أنه رأی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) مسنما، قال الحافظ قوله مسنما أی مرتفعا، زاد أبو نعیم فی المستخرج وقبر أبی بکر وعمر کذلک، واستدل به علی أن المستحب تسنیم القبور، وهو قول أبی حنیفه ومالک وأحمد والمزنی وکثیر من الشافعیه، وأدعی القاضی حسین اتفاق الأصحاب علیه). وفی مصنف ابن أبی شیبه: ج۳ ص۲۸ ح۱۱۸۰۱ ط مکتبه الرشد الریاض، قال: (حدثنا إسماعیل بن علیه عن ابن عون قال سئل محمد بن سیرین هل تطین القبور فقال لا أعلم به بأسا). وفی (المحلی) لأبی محمد الظاهری: ج۵ ص۱۳۴ ط دار الآفاق الجدیده بیروت: (بسنده عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد قال: سقط الحائط الذی علی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) فستر ثم بنی، فقلت للذی ستره ارفع ناحیه الستر حتی أنظر إلیه فنظرت إلیه فإذا علیه جبوب ورمل کأنه من رمل العرصه). وفی (نیل الأوطار) للشوکانی: ج۴ ص۱۳۲ ط دار الجیل بیروت: (وعن جعفر بن محمد عن أبیه أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) رش علی قبر ابنه إبراهیم ووضع علیه حصباء) رواه الشافعی، وعن أنس أن النبی (صلی الله علیه و آله) أعلم قبر عثمان بن مظعون بصخره، رواه ابن ماجه). وقد ذکر الحاکم فی کتابه (المستدرک علی الصحیحین) ج۱ ص۵۲۴ ط دار الکتب العلمیه بیروت، بعد ما ذکر روایه توهم النهی عن الکتابه علی القبور: (ولیس العمل علیها، فإن أئمه المسلمین من الشرق إلی الغرب مکتوب علی قبورهم وهو عمل أخذ به الخلف عن السلف). وقال الترمذی فی سننه: ج۳ ص۳۶۸ ط دار إحیاء التراث العربی: (وقد رخص بعض أهل العلم منهم الحسن البصری فی تطیین القبور، وقال الشافعی لا بأس أن یطین القبر). وفی سنن البیهقی: ج۴ ص۵۴، باب ما روی فی ستر القبر بثوب ح۶۸۴۰ ط مکه المکرمه: بسنده عن ابن عباس، قال: (جلل رسول الله (صلی الله علیه و آله) قبر سعد بثوبه). وفی مسند ابن أبی شیبه: ج۳ ص۱۶ح۱۱۶۶۷ ط الریاض: (حدثنا یحیی بن آدم قال حدثنا حماد بن سلمه عن أبی حمزه عن إبراهیم أن النبی (صلی الله علیه و آله) دخل قبر سعد فمد علیه ثوبا). وفی مسند ابن الجعد: ج۱ ص۱۹۶ ح۱۲۸۶ ط مؤسسه نادر بیروت: (قال وحدثنا أحمد حدثنا وهب حدثنا شعبه عن أبی جمره عن ابن عباس قال وکیع جعل فی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) وقال أبو داود ووهب وضع فی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) قطیفه حمراء). وفی المعجم الکبیر للطبرانی: ج۱۲ ص۲۲۸ ح۱۲۹۶۳ ط مکتبه العلوم والحکم بالموصل، بسنده عن أبی جمره قال: سمعت ابن عباس یقول: أدخل قبر النبی (صلی الله علیه و آله) قطیفه حمراء). وفی سنن البیهقی: ج۴ ص۵۶ ح۶۸۶۰ ط مکه المکرمه، باب ما ورد فی قراءه القرآن عند القبر: (أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن یعقوب حدثنا العباس بن محمد قال: سألت یحیی بن معین عن القراءه عند القبر، فقال حدثنا مبشر بن إسماعیل الحلبی عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن أبیه أنه قال لبنیه: إذا أدخلتمونی قبری فضعونی فی اللحد وقولوا باسم الله وعلی سنه رسول الله (صلی الله علیه و آله) وسنوا علی التراب سنا واقرؤوا عند رأسی أول البقره وخاتمتها فإنی رأیت ابن عمر یستحب ذلک). وفی مصنف ابن أبی شیبه: ج۳ ص۲۲ ح۱۱۷۲۶ ط الریاض: (حدثنا أبو بکر قال حدثنا وکیع عن إسرائیل عن أبی إسحاق عن ابی میسره أنه أوصی قال اجعلوا علی قبری طنا من قصب) وفی ح۱۱۷۲۷: (حدثنا أبو بکر قال حدثنا قره بن سلیمان عن هشام عن الحسن أنه کان لا یری بأسا بالساج والقصب وکره الآجر یعنی فی القبر فی اللبن ینتصب علی القبر أو یبنی بناء) وفی ح۱۱۷۲۸: (حدثنا أبو بکر قال حدثنا وکیع عن سفیان عن عبد الله بن عیسی عن الزهری عن علی بن حسین قال نصب اللبن علی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) نصبا) وفی ح۱۱۷۲۹: (حدثنا أبو بکر قال حدثنا معتمر بن سلیمان عن هشام عن الحسن ومحمد قالا: إن شئت بنیت القبر بناء وإن شئت نصبت اللبن

نصبا) وفی ح۱۱۷۳۰: (حدثنا أبو بکر قال حدثنا عبد الأعلی عن معمر عن الزهری عن علی بن حسین أنهم علی قبر رسول الله (صلی الله علیه و آله) نصبوا اللبن نصبا) وفی ح۱۱۷۳۱: (حدثنا أبو بکر قال حدثنا شریک عن جابر عن أبی جعفر وسالم والقاسم قالوا کان قبر النبی (صلی الله علیه و آله) وأبی بکر وعمر جثا قبله نصب لهم اللبن نصبا) ثم قال: (ما قالوا فی القبر یسنم ح۱۱۷۳۲ حدثنا أبو بکر قال حدثنا شریک عن جبار عن أبی جعفر وسالم والقاسم قالوا: کان قبر النبی (صلی الله علیه و آله) وأبی بکر وعمر جثا قبله) وفی ح۱۱۷۳۳: (حدثنا شریک عن جابر عن عامر قال رأیت قبور شهداء أحد قبله قد بنی علیها النصباء) وفی ح۱۱۷۳۴: (حدثنا أبو بکر قال حدثنا عیسی بن یونس عن سفیان التمار قال: دخلت البیت الذی فیه قبر النبی (صلی الله علیه و آله) فرأیت قبر النبی (صلی الله علیه و آله) وقبر أبی بکر وعمر مسنمه) وفی ح۱۱۷۳۵: (حدثنا أبو بکر قال حدثنا الأشجعی عن سفیان عن شعبه عن أبی نعامه قال: شهدت مع موسی بن طلحه جنازه فقال جهزوا یعنی سنموه) وفی ح۱۱۷۳۶: (حدثنا أبو بکر قال حدثنا یحیی بن سعید عن سفیان عن أبی حصین عن الشعبی قال: رأیت قبور شهداء أحد جثا مسنمه) وفی ح۱۱۷۳۷: (حدثنا أبو بکر قال حدثنا أبو داود الطیالسی عن خالد عن أبی عثمان عن رجل قال: رأیت قبر ابن عمر بعدما دفن بأیام مسنما). وفی مصنف ابن أبی شیبه: ج۳ ص۲۳ ح۱۱۷۴۰: (حدثنا أبو بکر قال حدثنا ابو بکر الحنفی عن کثیر بن زید عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: لما مات عثمان بن مظعون دفنه رسول الله (صلی الله علیه و آله) بالبقیع وقال لرجل اذهب إلی تلک الصخره فأتنی بها حتی أضعها عند قبره حتی اعرفه بها) وفی ح۱۱۷۴۵ قال: (حدثنا أبو بکر قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن حماد عن إبراهیم قال ألحد للنبی (صلی الله علیه و آله) ورفع قبره حتی یعرف) وقال فی ح۱۱۷۴۶: (حدثنا أبو بکر قال حدثنا وکیع عن أسامه بن زید عن عبد الله بن أبی بکر قال: رأیت قبر عثمان بن مظعون مرتفعا) وقال فی ح۱۱۷۴۷: (حدثنا أبو بکر قال حدثنا یزید بن هارون قال أخبرنا إبراهیم بن عطاء بن أبی میمونه عن أبیه أن عمران بن حصین أوصی أن یجعلوا قبره مرتفعا وأن یرفعوه أربع أصابع أو نحو ذلک). وفی مصنف ابن أبی شیبه أیضا: ج۳ ص ۲۴ ح۱۱۷۵۰: (حدثنا أبو بکر قال حدثنا هشیم عن عمران بن أبی عطاء قال: شهدت وفاه ابن عباس فولیه ابن الحنفیه فبنی علیه بناء ثلاثه أیام) وقال فی ح۱۱۷۵۱: (حدثنا أبو بکر قال حدثنا وکیع عن أبی معشر عن محمد بن المنکدر أن عمر ضرب علی قبر زینب فسطاطا). وفی مصنف عبد الرزاق الصنعانی: ج۳ ص۴۷۸ ح۶۳۸۹ ط المکتب الإسلامی بیروت: (عبد الرزاق عن معمر قال بلغنی أنه فرش فی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) قطیفه فدکیه). وفی ج۳ ص۵۰۲ باب الجدث والبنیان ح۶۴۸۴ قال: (عبد الرزاق عن ابن جریج قال أخبرنی أبو بکر عن خیر واحد أن قبر النبی (صلی الله علیه و آله) رفع جدثه شبرا وجعلوا ظهره مسنما لیست له حدبه) وفی ج۳ ص۵۰۳ ح۶۴۸۵ قال: (اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أیوب عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد قال: سقط الحائط الذی علی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) فستر ثم بنی، فقلت للذی ستره ارفع ناحیه الستر حتی أنظر إلیه فإذا علیه جبوب وإذا علیه رمل کأنه من رمل العرصه). وفی ج۳ ص ۵۰۴: (قال الثوری وأخبرنی بعض أصحابنا عن الشعبی قال: کان قبور أهل أحد جثی مسنمه). وفی ج۳ ص۵۷۴ ح۶۷۱۷: (عبد الرزاق عن البجلی عن الکلبی عن الأصبغ بن نباته أن فاطمه بنت رسول الله (صلی الله علیه و آله) کانت تأتی قبر حمزه وکانت قد وضعت علیه علما لتعرفه، وذکر أن قبر النبی (صلی الله علیه و آله) وأبی بکر وعمر کان علیهم النقل یعنی حجاره صغارا).

زیاره القبور

ونعتقد بجواز زیاره القبور بل استحبابها، فإن فیه العبره لمن أراد أن یتذکر أو یخشی، وقد ورد روایات شریفه فی هذا الباب(۱).

ص:۷۹

۱- مضافاً إلی ما ورد فی روایات أهل البیت (علیهم السلام) وهی کثیره، فقد روی علماء السنه ذلک أیضا: ففی مصنف عبد الرزاق الصنعانی: ج۳ ص۵۶۹ ح۶۷۰۸ ط المکتب الإسلامی بیروت (أخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال أخبرنا عطاء الخراسانی قال حدثنی عبد الله بن بریده عن أبیه قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إنی کنت نهیتکم عن زیاره القبور فزوروها فإنها تذکر الآخره). وفی ج۳ ص ۵۷۰ و ۵۷۱ ح۶۷۰۹: (عبد الرزاق عن عبد الله بن عمر عن نافع قال: کان ابن عمر یمر علی قبر واقد أخیه فیقف علیه فیدعو له ویصلی علیه) وفی ح ۶۷۱۰: (عبد الرزاق عن معمر عن أیوب عن نافع عن ابن عمر مثله) وفی ح ۶۷۱۱: (أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جریج قال أخبرنا ابن أبی ملیکه أن النبی (صلی الله علیه و آله) قال ائتوا موتاکم فسلموا علیهم وصلوا علیهم فإن لکم فیهم عبره، قال ابن أبی ملیکه ورأیت عائشه تزور قبر أخیها عبد الرحمن بن أبی بکر ومات بالحبشی وقبر بمکه). وفی ح۶۷۱۲: (أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جریج قال أخبرنا محمد بن قیس بن مخرمه قال سمعت عائشه زوج النبی (صلی الله علیه و آله) تقول ألا أخبرکم عنی وعن النبی (صلی الله علیه و آله) قلنا: بلی، قالت: لما کانت لیلتی انقلب فوضع نعلیه عند رجلیه ووضع رداءه حتی بسط طرف إزاره علی فراشه فلم یلبث إلا ریث ظن أنی قد رقدت ثم انتعل رویدا وأخذ رداءه رویدا فجعلت درعی فی رأسی واختمرت ثم تقنعت بإزاری فانطلقت فی أثره حتی جاء البقیع فرفع یده ثلاث مرات وأطال القیام ثم انحرف فانحرفت فأسرع فاسرعت وهرول فهرولت وأحضر فاحضرت فسبقته فدخلت فلیس إلا أن اضطجعت، فدخل فقال: ما لک یا عائشه حشیا رابیه، قلت: لا شیء، قال: أتخبرینی أو لیخبرنی اللطیف الخبیر، قلت: یا رسول الله بأبی أنت وأمی فأخبرته الخبر، قال أنت السواد الذی رأیت أمامی، قلت: نعم، قالت: فلهز فی صدری لهزه أوجعتنی، ثم قال: أظننت أن یحیف الله علیک ورسوله، فقلت: مهما یکتم الناس فقد علم الله، نعم قال: فإن جبریل أتانی حین رأیت ولم یکن یدخل علیک وقد وضعت ثیابک فنادانی وأخفی منک فأجبته وأخفیته منک وظننت أنک قد رقدت وکرهت أن أوقظک وخشیت أن تستوحشی فأمرنی أن آتی أهل البقیع فأستغفر لهم، قالت: قلت کیف أقول، قال: قولی: السلام علی أهل الدیار من المؤمنین والمسلمین یرحم الله المستقدمین منا والمستأخرین وإنا إن شاء الله للاحقون). وفی مصنف عبد الرزاق الصنعانی: ج۳ ص۵۷۲ ح۶۷۱۴: (عبد الرزاق عن ابن جریج قال حدثت عن مسروق ابن الأجدع عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) یوما فخرجنا معه حتی انتهینا إلی المقابر فأمرنا فجلسنا ثم تخطینا القبور حتی انتهینا إلی قبر منها فجلس إلیه فناجاه طویلا ثم ارتفع نحیب رسول الله (صلی الله علیه و آله) باکیا فبکینا لبکائه، ثم إن النبی (صلی الله علیه و آله) أقبل فلقیه عمر بن الخطاب فقال: ما الذی أبکاک یا رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال لقد أبکانا وأفزعنا فأخذ بید عمر ثم أومأ إلینا فأتیناه فقال: أفزعکم بکائی، فقلنا: نعم یا رسول الله، قال: فإن القبر الذی رأیتمونی عنده قبر أمی آمنه بنت وهب وإنی استأذنت ربی فی زیارتها فأذن لی). وفی ج۳ ص۵۷۴ باب التسلیم علی القبور ح۶۷۱۸: (أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عبدالکریم الجزری عن مجاهد قال: التسلیم علی القبور السلام علی المسلمین والمسلمات والمؤمنین والمؤمنات من أهل الدیار ویرحم الله المستقدمین منا وإنا إن شاء الله بکم لاحقون، قال معمر فکان قتاده یذکر نحو هذا ویزید أنتم لنا فرطا ونحن لکم تبع وإنا إن شاء الله بکم للاحقون). وفی ج۳ ص۵۷۵ ح۶۷۱۹: (أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا مالک عن العلاء بن عبد الرحمن بن یعقوب عن أبیه عن أبی هریره

قال: مر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمقبره أو قال بالبقيع، ثم قال: السلام على أهل الديار فيها من المسلمين دار قوم ميتين وإنا فى آثارهم أو قال فى آثاركم للاحقون) وفى ح ۶۷۲۰: (عبد الرزاق عن ابن جريج قال: حدثت أن النبى (صلى الله عليه و آله) كان ينطلق بطوائف من أصحابه إلى دفنى بقيع الغرقد فيقول: السلام عليكم يا أهل القبور لو تعلمون مما نجاكم الله مما هو كائن بعدكم ثم يلتفت إلى أصحابه وفيهم يومئذ الأفاضل فيقول أنتم خير أم هؤلاء، فيقولون نرجو أن لا يكونوا خيرا منا هاجرنا كما هاجروا وجاهدنا كما جاهدوا، فيقول بل هم خير منكم قد مضوا ولم يأكلوا من أجورهم شيئا وإنكم تأكلون من أجوركم فإن هؤلاء قد مضوا وقد شهدت لهم وإنى لا أدرى ما تحدثون بعدى) وفى ح ۶۷۲۱: (أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج عن موسى ابن عقبه عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر كان لايمر بقبر الا سلم). وفى ج۳ ص ۵۷۶ ح۶۷۲۳: (أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا يحيى بن العلاء عن ابن عجلان عن زيد بن أسلم قال: مر أبو هريره وصاحب له على قبر فقال أبو هريره: سلم، فقال الرجل: أسلم على القبر، فقال أبو هريره: إن كان رآك فى الدنيا يوما قط إنه ليعرفك الآن). وفى المستدرك على الصحيحين: ج۱ ص۵۲۶ ح۱۳۷۳ ط دار الكتب العلميه بيروت: (وقد حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأ الحسن بن على بن زياد حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف الصنعانى حدثنا عبد الله بن بحير قال: سمعت هانئ مولى عثمان بن عفان يقول: كان عثمان بن عفان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته، فيقال له: قد تذكر الجنه والنار فلا تبكى وتبكى من هذا، فيقول إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن القبر أول منازل الآخره فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه، وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما رأيت منظرا إلا والقبر أفظع منه). وفى سنن الترمذى: ج۳ ص۳۶۹ ط دار إحياء التراث العربى بيروت: (باب ما يقول الرجل إذا دخل المقابر، ح۱۰۵۳ بسنده عن ابن عباس قال: مر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بقبور المدينه فأقبل عليهم بوجهه فقال: السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن بالأثر). وقال الترمذى فى سننه: ج۳ ص۳۷۰ و۳۷۱: (باب ما جاء فى الرخصه فى زياره القبور ح۱۰۵۴ حدثنا محمد بن بشار ومحمود بن غيلان والحسن بن على الخلال قالوا حدثنا أبو عاصم النبيل حدثنا سفيان عن علقمه بن مرثد عن سليمان بن بريده عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد كنت نهيتكم عن زياره القبور فقد أذن لمحمد فى زياره قبر أمه فزوروها فإنها تذكر الآخره) قال: وفى الباب عن أبى سعيد وابن مسعود وأنس وأبى هريره وأم سلمه، قال أبو عيسى: حديث بريده حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون بزياره القبور بأسا، وهو قول ابن المبارك والشافعى وأحمد وإسحاق). وفى سنن أبى داود: ج۳ ص۲۱۳ ط دار الفكر: (باب الجلوس عند القبر ح۳۲۱۲: حدثنا عثمان بن أبى شيبه حدثنا جرير عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى جنازه رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولم يلحد بعد فجلس النبى (صلى الله عليه و آله) مستقبل القبله وجلسنا معه). وفى سنن أبى داود: ج۳ ص۲۱۷: (باب المشى فى النعل بين القبور ح۳۲۳۰: حدثنا سهل بن بكار ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير السدوسى عن بشير بن نهيك عن بشير مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) وكان اسمه فى الجاهليه زحم بن معبد فهاجر إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: ما اسمك، قال: زحم، قال: بل أنت بشير، قال: بينما أنا أماشى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مر بقبور المشركين، فقال: لقد سبق هؤلاء خيرا كثيرا ثلاثا، ثم مر بقبور المسلمين فقال: لقد أدرك هؤلاء خيرا كثيرا وحانت من رسول الله (صلى الله عليه و آله) نظره فإذا رجل يمشى فى القبور عليه نعلان فقال: يا صاحب السبتين ويحك ألق سبتيك فنظر الرجل فلما عرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) خلعهما فرمى بهما). وفى سنن أبى داود أيضا: ج۳ ص۲۱۸ و۲۱۹: (باب فى زياره القبور ح۳۲۳۴: حدثنا محمد بن سليمان الأنبارى حدثنا محمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريره قال: أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): استأذنت ربى تعالى على أن أستغفر لها فلم يأذن لى،

فاستأذنت أن أزور قبرها، فأذن لی فزوروا القبور فإنها تذکر بالموت) وفی ح۳۲۳۵: (حدثنا أحمد بن یونس حدثنا معرف بن واصل عن محارب بن دثار عن ابن بریده عن أبیه قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): نهیتکم عن زیاره القبور فزوروها فإن فی زیارتها تذکره)، ثم قال ابن داود: (باب ما یقول إذا زار القبور أو مر بها ح۳۲۳۷: حدثنا القعنبی عن مالک عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبیه عن أبی هریره أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) خرج إلی المقبره فقال: السلام علیکم دار قوم مؤمنین وإنا إن شاء الله بکم لاحقون). وجاء فی مصنف ابن أبی شیبه: ج۳ ص۲۷ ط مکتبه الرشد الریاض: (ما ذکر فی التسلیم علی القبور إذا مر بها من رخص فی ذلک، ح۱۱۷۸۲ حدثنا محمد بن فضیل عن عبد الملک بن أبی سلیمان عن أبی عبد الرحمن عن زاذان قال: کان علی (علیه السلام) إذا دخل المقابر قال السلام علی من فی هذه الدیار من المؤمنین والمسلمین أنتم لنا فرط ونحن لکم تبع وإنا بکم للاحقون وانا لله وإنا إلیه راجعون) وفی ح۱۱۷۸۳: (حدثنا ابن فضیل عن الأجلح عن عبد الله بن شریک عن جندب عن جندب الأزدی قال: خرجنا مع سلمان إلی الحره حتی إذا انتهینا إلی القبور التفت عن یمینه فقال: السلام علیکم یا أهل الدیار من المؤمنین والمؤمنات أنتم لنا فرط ونحن لکم تبع وإنا علی آثارکم واردون) وفی ح۱۱۷۸۴: (حدثنا جریج بن عبد الحمید عن عبد الأعلی عن خیثمه والمسیب وعن لیث عن مجاهد أنهم کانوا یسلمون علی القبور) وفی ح۱۱۷۸۵: (حدثنا سهل بن یوسف عن ابن عون عن محمد قال: لا أعلم بأسا أن یأتی الرجل القبر یسلم علیه) وفی ح۱۱۷۸۶: (حدثنا یحیی بن آدم عن زهیر عن موسی بن عقبه أنه رأی سالم بن عبد الله لا یمر بلیل ولا نهار بقبر إلا یسلم علیه ونحن مسافرون معه، یقول: السلام علیکم، فقلت له فی ذلک، فأخبرنیه عن أبیه أنه کان یصنع ذلک) وفی ح۱۱۷۸۷: (حدثنا معاویه بن هشام حدثنا سفیان عن علقمه بن مرثد عن سلیمان بن بریده عن أبیه قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) یعلمهم إذا خرجوا إلی المقابر فکان قائلهم یقول: السلام علیکم یا أهل الدیار من المؤمنین والمسلمین وإنا إن شاء الله بکم للاحقون انتم لنا فرط ونحن لکم تبع ونسأل الله لنا ولکم العافیه) وفی ح۱۱۷۸۸: (حدثنا عبید الله بن موسی عن ابن أبی ذئب عن قره عن عامر بن سعد عن أبیه أنه کان یرجع من ضیعته فیمر بقبور الشهداء، فیقول السلام علیکم وانا بکم للاحقون، ثم یقول لأصحابه ألا تسلمون علی الشهداء فیردون علیکم) وفی ح۱۱۷۸۹: (حدثنا خالد بن مخلد عن عبد الملک بن الحسن الجاری عن عبد الله بن سعد الجاری قال: قال لی أبو هریره: یا عبد الله إذا مررت بالقبور قد کنت تعرفهم فقل: السلام علیکم أصحاب القبور، وإذا مررت بالقبور لاتعرفهم فقل: السلام علی المسلمین) وفی ح۱۱۷۹۰: (حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا الحکم بن فضیل عن یعلی بن عطاء عن عتیک بن جبیر عن أبی مویهبه مولی رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال: أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) أن یخرج إلی البقیع فیصلی علیهم أو یسلم علیهم). وفی مصنف ابن أبی شیبه ج۳ ص۲۹: باب من رخص فی زیاره القبور ح۱۱۸۰۴: (حدثنا محمد بن فضیل عن أبی سنان عن محارب بن دثار عن ابن بریده عن أبیه قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) کنت نهیتکم عن زیاره القبور فزوروها) وفی ح۱۱۸۰۵: (حدثنا عبد الرحیم بن سلیمان عن یحیی بن الحارث عن عمرو بن عامر عن أنس بن مالک قال: نهی رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن زیاره القبور ثم قال زوروها ولا تقولوا هجرا)، وفی ح۱۱۸۰۶: (حدثنا یزید بن هارون عن حماد بن سلمه عن علی بن زید عن ربیعه بن النافعه عن أبیه عن علی قال: نهی رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن زیاره القبور ثم قال انی کنت نهیتکم عن زیاره القبور فزوروها تذکرکم الآخره) وفی ح۱۱۸۰۷: (حدثنا محمد بن عبید قال حدثنا یزید بن کیسان عن أبی حازم عن أبی هریره، قال: زار رسول الله (صلی الله علیه و آله) قبر أمه فبکی وأبکی من کان حوله، فقال استأذنت ربی أن استغفر لها فلم یأذن لی واستأذنته فی أن أزور قبرها فأذن لی فزوروا القبور فإنها تذکرکم الموت) وفی ح۱۱۸۰۸: (حدثنا محمد بن عبد الله الأسدی عن سفیان عن علقمه بن مرثد عن سلیمان بن بریده عن أبیه قال: لما فتح رسول الله (صلی الله علیه و آله) مکه أتی حرم قبر فجلس إلیه فجعل کهیئه المخاطب وجلس الناس حوله فقام وهو یبکی، فتلقاه عمر وکان

من أجرأ الناس عليه فقال: بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما الذى أبكاك، قال: هذا قبر أمى، سألت ربى الزياره فأذن لى وسألته الاستغفار فلم يأذن لى فذكرتها فذرفت نفسى فبكيت، قال: فلم ير يوما كان أكثر باكيا منه يومئذ) وفى ح۱۱۸۰۹: حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن زيد حدثنا فرقد السبخى حدثنا جابر بن يزيد حدثنا مسروق عن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنى نهيتكم عن زياره القبور فإنه قد أذن لمحمد فى زياره قبر أمه فزوروها تذكركم الآخره) وفى ح۱۱۸۱۰: (حدثنا عيسى بن يونس عن أسامه بن زيد عن نافع قال: توفى عاصم بن عمر وابن عمر غائب فلما قدم قال دلونى على قبره فوقف عليه ساعه يدعو). وفى مصنف ابن أبى شيبه أيضا: ج۳ ص۳۰: (عن ابن عمر أنه كان إذا قدم وقد مات بعض ولده فقال دلونى على قبره فيدلونه عليه فينطلق فيقوم عليه ويدعو له) وفى ح۱۱۸۱۳: (حدثنا عبيده بن حميد عن أبى فروه الهمدانى عن المغيره بن أبى سبيع عن ابن بريده عن أبيه قال: جالست النبى (صلى الله عليه و آله) فى المجلس فرأيته حزينا، فقال له رجل من القوم: ما لك يا رسول الله كأنك حزين، قال: ذكرت أمى ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحى أن تأكلوها إلا ثلاثه فكلوا وأطعموا وادخروا ما بدا لكم، ونهيتكم عن زياره القبور فمن أراد أن يزور قبر أمه فليزره). وفى (شعب الإيمان) لأبى بكر البيهقى ط دار الكتب العلميه بيروت: ج۳ ص۴۸۴ ح۴۱۳۷: (أخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت: أبا عبد الله محمد بن خيران الزاهد يقول: سمعت أبا سعيد الحسن بن احمد الأصطخرى الشافعى يقول: سمعت يحيى بن معاذ الرازى يقول: فى مواعظه دعوه منى فيها المنى إتيان المدينه وزياره قبر النبى (صلى الله عليه و آله) والصلاه فى مسجده وفى مسجد قباء). وفى شعب الإيمان: ج۳ ص۴۹۱ ح۴۱۶۴: (بسنده عن عبد الله بن منيب بن عبد الله بن أبى امامه عن أبيه قال: رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فوقف فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاه فسلم على النبى (صلى الله عليه و آله)). وفى شرح الزرقانى: ج۱ ص۴۷۷ ط دار الكتب العلميه بيروت: (عن مالك عن عبد الله بن دينار قال: رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فيصلى على النبى وعلى أبى بكر وعمر). وفى سنن البيهقى الكبرى: ج۵ ص۲۴۹ ط مكه المكرمه: (باب زياره القبور التى فى بقيع الغرقد ح۱۰۰۷۷: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا إسماعيل بن قتيبه حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا إسماعيل بن جعفر المدينى عن شريك بن أبى نمر عن عطاء بن يسار عن عائشه أنها قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) كلما كان ليلتها من رسول الله (صلى الله عليه و آله) يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وآتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد). زياره قبور الشهداء وجاء فى تفسير الطبرى: ج۱۳ ص۱۴۲ ط دار الفكر بيروت: بسنده قال: كان النبى (صلى الله عليه و آله) يأتى قبور الشهداء على رأس كل حول فيقول: السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار). وفى تفسير ابن كثير: ج۲ ص۵۱۲ ط دار الفكر: (وقد جاء فى الحديث أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يزور قبور الشهداء فى رأس كل حول فيقول لهم: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار). وفى المستدرك على الصحيحين: ج۳ ص۳۳۱ ط دار الكتب العلميه بيروت ح۴۳۲۰: (حدثنا أبو بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه بالرى حدثنا محمد بن المغيره السكرى حدثنا عبد الرحمن بن علقمه المروزى حدثنا العطاف بن خالد المخزومى حدثنى عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى فروه عن أبيه أن النبى (صلى الله عليه و آله) زار قبور الشهداء بأحد فقال: اللهم إن عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء وأنه من زارهم وسلم عليهم إلى يوم القيامه ردوا عليه). وفى (الأحاديث المختاره) للحنبلى المقدسى: ج۳ ص۱۴ ط مكه المكرمه: (قال لى طلحه خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى أشرفنا على حره واقم قال: فدنونا منها فإذا قبور بمحنيه فقلنا: يا رسول الله قبور إخواننا هذه، قال: قبور أصحابنا، ثم خرجنا حتى إذا جئنا قبور الشهداء قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) هذه قبور إخواننا)، روى عن عثمان يحفظ عنه إلا هذا الحديث عن ربيعه بن أبى عبدالرحمن عن ربيعه بن عبدالله ابن الهدير عن طلحه بن عبيد الله عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه

أتی قبور الشهداء). وفی سنن البیهقی الکبری: ج۵ ص۲۴۹ ط مکه المکرمه: (قال لی طلحه بن عبید الله خرجنا مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) فلما أشرفنا علی حره واقم تدلینا منها فإذا قبور بمحنیه، فقلنا یا رسول الله هذه قبور إخواننا، فقال هذه قبور أصحابنا، ثم خرجنا فلما جئنا قبور الشهداء، قال لی رسول الله (صلی الله علیه و آله) هذه قبور إخواننا). وفی مصنف عبد الرزاق: ج۳ ص۵۷۳ ط المکتب الإسلامی بیروت ح۶۷۱۶: (عبد الرزاق عن رجل من أهل المدینه عن سهیل بن أبی صالح عن محمد بن إبراهیم التیمی قال: کان النبی (صلی الله علیه و آله) یأتی قبور الشهداء عند رأس الحول فیقول: السلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی الدار). وفی (مختصر المختصر) لأبی المحاسن الحنفی: ج۲ ص۳۴۹ ط عالم الکتب بیروت: (فی الأخوه والصحبه، روی عن طلحه قال: کنا مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی سفر فلما أشرفنا علی حره وأقم إذا نحن بقبور قلنا یا رسول الله هذه قبور إخواننا، قال: هذه قبور أصحابنا، فلما جاء قبور الشهداء قال: هذه قبور أخواننا) ثم قال: (وعن أبی هریره أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) خرج إلی المقبره فقال: السلام علیکم دار قوم مؤمنین وإنا إن شاء الله بکم لاحقون وددت أنی قد رأیت إخواننا قالوا یا رسول الله لسنا بإخوانک، قال بل أنتم أصحابی، وأخوانی الذین یأتون من بعدی وأنا فرطهم علی الحوض). وفی مسند البزار: ج۳ ص۱۶۹ ط مؤسسه علوم القرآن بیروت: (عن طلحه قال: خرجنا مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی قبور الشهداء فلما نزلنا من حره واقم رأینا قبورا بمحنیه الجبل فقلنا یا رسول الله هؤلاء إخواننا، قال هؤلاء أصحابنا ثم خرجنا حتی جئنا قبور الشهداء، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): هذه قبور إخواننا ودعا لهم) ورواه احمد فی مسنده: ج۱ ص۱۶۱ ح۱۳۸۷ ط مؤسسه قرطبه مصر. وروی أیضا فی التمهید لابن عبد البر: ج۲۰ ص۲۴۵ و۲۴۶ ط وزاره الأوقاف المغرب.

النساء و الزياره

ونعتقد بأن دخول النساء فی البقیع، أو فی سائر مراقد الأنبیاء والأئمه والصالحین (علیهم السلام) مستحب شرعاً، لاستواء الرجال والنساء فی الأحکام الشرعیه إلا ما خرج بالدلیل القطعی، ولا دلیل فی المقام علی عدم الجواز، بل الدلیل علی

الجواز(۱).

۱- انظر تفسیر القرطبی: ج ۱۰ ص ۳۸۱ ط دار الشعب القاهره، وفیه: (عن أبی بکر الأثرم قال حدثنا مسدد حدثنا نوح بن دراج عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد قال: کانت فاطمه بنت رسول الله (صلی الله علیه و آله) تزور قبر حمزه بن عبد المطلب کل جمعه وعلمته بصخره، ذکره أبو عمر). وروی الترمذی فی سننه ج۳ ص ۳۷۱ ح۱۰۵۵ ط دار إحیاء التراث العربی بیروت، قال: (حدثنا الحسین بن حریث حدثنا عیسی بن یونس عن بن جریج عن عبد الله بن أبی ملیکه قال: توفی عبد الرحمن بن أبی بکر بحبشی قال فحمل إلی مکه فدفن فیها فلما قدمت عائشه أتت قبر عبد الرحمن بن أبی بکر فقالت: وکنا کندمانی جذیمه حقبه من الدهر حتی قیل لن یتصدعا فلما تفرقنا کأنی ومالکا لطول اجتماع لم نبت لیله معا). والترمذی أیضا فی سننه: ج۳ ص ۳۷۱ (باب ما جاء فی کراهیه زیاره القبور للنساء ح۱۰۵۶ حدثنا قتیبه حدثنا أبو عوانه عن عمر بن أبی سلمه عن أبیه عن أبی هریره أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) لعن زوارات القبور، قال وفی الباب عن ابن عباس وحسان بن ثابت قال أبو عیسی هذا حدیث حسن صحیح وقد رأی بعض أهل العلم أن هذا کان قبل أن یرخص النبی (صلی الله علیه و آله) فی زیاره القبور فلما رخص دخل فی رخصته الرجال والنساء، وقال بعضهم: إنما کره زیاره القبور للنساء لقله صبرهن وکثره جزعهن). وفی مصنف عبد الرزاق الصنعانی: ج۳ ص ۵۷۲ ح۶۷۱۳: (عبد الرزاق عن ابن عیینه عن جعفر بن محمد عن أبیه قال: کانت فاطمه بنت رسول الله (صلی الله علیه و آله) تزور قبر حمزه کل جمعه). وفی ج۳ ص ۵۷۱ ح۶۷۱۱: عن ابن أبی ملیکه قال: (ورأیت عائشه تزور قبر أخیها عبد الرحمن بن أبی بکر ومات بالحبشی وقبر بمکه). وفی ج۳ ص ۵۷۶ ح۶۷۲۲: (عبد الرزاق عن ابن جریج عن محمد بن قیس بن مخرمه عن عائشه قالت کنت سألت النبی (صلی الله علیه و آله) کیف نقول فی التسلیم علی القبور، فقال: قولی السلام علی أهل الدیار من المؤمنین والمسلمین ویرحم الله المستقدمین منا والمستأخرین وإنا إن شاء الله بکم للاحقون). وفی مصنف ابن أبی شیبه: ج۳ ص ۲۹ ح۱۱۸۱۱ ط مکتبه الرشد الریاض: (حدثنا عیسی بن یونس عن أسامه عن ابن جریج عن عبد الله بن أبی ملیکه قال: توفی عبد الرحمن بن أبی بکر بالحبشی قال ابن جریج الحبشی إثنی عشر میلا من مکه فدفن بمکه، فلما قدمت عائشه أتت قبره فقالت: وکنا کندمانی جزیمه حقبه من الدهر حتی قیل لن یتصدعا فلما تفرقنا کأنی ومالکا لطول اجتماع لم نبت لیله معا). وفی (نوادر الأصول فی أحادیث الرسول) لابی عبد الله الحکیم الترمذی: ج۱ ص ۱۲۶ ط دار الجیل بیروت: (و روی عن فاطمه رضی الله عنها أنها کانت تأتی قبر حمزه رضی الله عنه فی کل عام فترمه وتصلحه) ثم قال: (وروی عن غیر واحده من النساء أنها کانت تأتی قبور الشهداء فتسلم علیهم). وفی المستدرک علی الصحیحین: ج۳ ص ۳۳۱ ط دار الکتب العلمیه بیروت ح۴۳۲۰: (... قال العطاف: وحدثتنی خالتی أنها زارت قبور الشهداء، قالت: ولیس معی إلا غلامان یحفظان علی الدابه، قالت: فسلمت علیهم فسمعت رد السلام، قالوا والله إنا نعرفکم کما یعرف بعضنا بعضا، قالت فاقشعررت، فقلت یا غلام ادن بغلتی فرکبت، هذا

إسناد مدنى صحيح ولم يخرجاه).

الصلاه فی البقیع

ونعتقد أن الصلاه فی البقیع، أو فی مراقد الأنبیاء والأئمه والصالحین (علیهم السلام) مستحبه شرعاً، ولا دلیل علی عدم الجواز(۱)..

وقد قال سبحانه فی قصه أصحاب الکهف:

۱- جاء فی (الأحادیث المختاره) للحنبلی المقدسی: ج۴ ص۱۰۶ ط مکه المکرمه بسنده عن صالح بن کیسان عن عبید الله قال: (رأیت أسامه قال ورأیته یصلی عند قبر رسول الله (صلی الله علیه و آله)). وفی موارد الظمآن للهیثمی: ج۱ ص۴۸۵ ط دار الکتب العلمیه بیروت: (عن عبید الله بن عبد الله قال: رأیت أسامه بن زید یصلی عند قبر النبی (صلی الله علیه و آله)). ومن هنا قال بعض علماء السنه: إن المقصود بعدم اتخاذ القبور مساجد کما فی بعض روایاتهم ما إذا ترتب علی الاتخاذ مفسده، وقد رووا انه لما مات الحسن بن الحسن وهو من ثقات التابعین وقد روی له النسائی، ضربت امرأته علی قبره فسطاطاً فأقامت علیه سنه، والمقیم فی الفسطاط لا یخلو من الصلاه هناک فیلزم اتخاذ المسجد عن القبر، انظر فتح الباری: ج۳ ص۲۰۰.

(لنتخذنّ عليهم مسجداً)(۱).

البكاء والعزاء على الإمام الحسين (عليه السلام)

ونعتقد بجواز البكاء بل استحبابه على مصائب النبى (صلى الله عليه و آله) وآله الأطهار (عليهم السلام) ولذلك نعقد المآتم وخصوصاً على الإمام الشهيد الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) ، فقد أمر النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) بالبكاء على عمه (حمزه) شهيد أحد(۲)، وبكى على الإمام

۱- سوره الكهف: ۲۱.

۲- انظر المستدرك على الصحيحين: ج۳ ص۲۱۸ ط دار الكتب العلميه بيروت، وفيه: (ح۴۸۹۳ حدثنا أحمد بن يعقوب الثقفى حدثنا محمد بن عبد الوهاب الحضرمى حدثنا هارون بن إسحاق الهمدانى حدثنا عبد الله بن نمير عن أبى حماد الحنفى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر رضى الله عنه قال: لما جرد رسول الله (صلى الله عليه و آله) حمزه بكى، فلما رأى إمثاله شهق). وفى المستدرك على الصحيحين أيضا: ج۱ ص۵۳۷ ح۱۴۰۷: (أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد السماك حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا عثمان بن عمر حدثنا أسامه بن يزيد حدثنى الزهرى عن أنس بن مالك قال: لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أحد سمع نساء الأنصار يبكين فقال: لكن حمزه لا بواكى له، فبلغ ذلك نساء الأنصار فبكين لحمزه...) ثم قال: وهو أشهر حديث بالمدينه فإن نساء المدينه لا يندبن موتاهن حتى يندبن حمزه وإلى يومنا هذا، ثم أشار إلى مناظره عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس فى البكاء على الميت ورجوعهما فيه إلى عائشه وقولها: والله ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) إن الميت يعذب ببكاء أحد ولكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن الكافر يزيده عند الله بكاء أهله عذابا شديدا وأن الله هو أضحك وأبكى ولا تزر وازره وزر أخرى). وقال الحاكم النيسابورى فى المستدرك على الصحيحين: ج۱ ص۵۳۷ ح۱۴۰۶: (حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الفقيه الإسماعيلى حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمى حدثنا هارون بن إسحاق الهمدانى حدثنا عبده بن سليمان عن هشام بن عروه عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبى هريره قال: خرج النبى (صلى الله عليه و آله) على جنازه ومعه عمر بن الخطاب فسمع نساء يبكين فزبرهن عمر، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا عمر دعهن فإن العين دامعه والنفس مصابه والعهد قريب) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين). وفى المستدرك: ج۳ ص۲۱۹ ح۴۹۰۰ بسنده عن جابر بن عبد الله، قال: (فقد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم أحد حمزه حين فاء الناس من القتال، قال فقال رجل رأيته عند تلك الشجره وهو يقول أنا أسد الله وأسد رسوله، اللهم أنى أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء لأبى سفيان وأصحابه وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء من انهزامهم، فسار رسول الله (صلى الله عليه و آله) نحوه فلما رأى جبهته بكى ولما رأى ما مثل به شهق، ثم قال ألا كفن فقام رجل من الأنصار فرمى بثوب قال جابر فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) سيد الشهداء عند الله تعالى يوم القيامه حمزه)، ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد. وفى مجمع الزوائد: ج۶ ص۱۱۸ وص ۱۱۹ باب مقتل حمزه رضى الله عنه، ط دار الريان للتراث، القاهره : (وعن جابر قال لما بلغ النبى (صلى الله عليه و آله) قتل حمزه بكى، فلما نظر اليه شهق) و(عن جابر قال: لما جرد رسول الله (صلى الله عليه و آله) حمزه بكى فلما رأى مثاله شهق). وفى مصباح الزجاجه، لأبى بكر الكنانى: ج۲ ص۴۷ و۴۸ ط دار العربيه بيروت: (باب ما جاء فى البكاء على الميت، حدثنا سويد بن سعيد

حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خيثم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت لما توفى ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) إبراهيم بكى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له المعزى إما أبو بكر وإما عمر: أنت أحق من عظم الله حقه، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب، لولا أنه وعد صادق وموعود جامع وأن الآخر تابع الأول لوجدنا عليك يا إبراهيم أفضل مما وجدنا وإنا بك لمحزونون). وقال: (حدثنا هارون بن سعيد المصرى حدثنا عبد الله بن وهب أنبأنا أسامه بن زيد عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مر بنساء عبد الأشهل يبكين هلكاهن يوم أحد فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لكن حمزه لا بواكى له فجاء نساء الأنصار يبكين حمزه). انظر أيضاً (شرح معانى الآثار): ج۴ ص۲۹۳ ط دار الكتب العلميه بيروت. و(مسند الشاشى): ج۲ ص۴۱۳ ط المدينه المنوره، و(المعجم الكبير) للطبرانى: ج۳ ص۱۴۲ ط الموصل. هذا وقد سبق قبل صفحات بكاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) على أمه آمنه.

الحسين (عليه السلام) قبل استشهاده(۱)، كما جرت بذلك عاده المسلمين منذ صدر

۱- هناك روايات كثيره فى فضل البكاء على الإمام الحسين (عليه السلام) وردت عن أئمه أهل البيت (عليهم السلام) اما ما ورد فى كتب أهل السنه، فمنها: ما جاء فى (مسند احمد بن حنبل) : ج۱ ص۸۶ ح۶۴۸ ط مؤسسه قرطبه مصر وفيه: (حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا محمد بن عبيد حدثنا شرحبيل بن مدرك عن عبد الله بن نجى عن أبيه: انه سار مع على (عليه السلام) وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى على (عليه السلام) : اصبر أبا عبد الله، اصبر أبا عبد الله بشط الفرات، قلت: وماذا؟ قال: دخلت على النبى (صلى الله عليه و آله) ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبى الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندى جبريل قبل فحدثنى ان الحسين يقتل بشط الفرات قال: فقال: هل لك إلى ان أشمك من تربته، قال: قلت: نعم فمد يده فقبض قبضه من تراب فأعطانيها فلم أملك عينى أن فاضتا). وفى (الأحاديث المختاره) للحنبلى المقدسى: ج۲ ص۳۷۵، ط مكه المكرمه: ح۷۵۸ بسنده عن عبدالله بن نجى عن أبيه أنه سار مع على (عليه السلام) وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى على: اصبر أبا عبدالله، اصبر أبا عبدالله بشط الفرات، قلت: وماذا؟ قال: دخلت على النبى (صلى الله عليه و آله) ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبى الله أغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندى جبريل قبل فحدثنى أن الحسين يقتل بشط الفرات، قال: فقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قال: قلت: نعم، فمد يده فقبض قبضه من تراب فأعطانيها فلم أملك عينى أن فاضتا) ثم قال إسناده حسن. ومثله فى (مجمع الزوائد) ج: ۹ ص۱۸۷ ط دار الريان للتراث القاهره، وفيه أيضاً: (عن عائشه قالت: دخل الحسين بن على (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وهو يوحى إليه فنزا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وهو منكب وهو على ظهره، قال جبريل لرسول الله: (صلى الله عليه و آله) أتحبه يا محمد، قال: يا جبريل ومالى لا أحب ابنى، قال: فإن أمتك ستقتله من بعدك، فمد جبريل (عليه السلام) يده فأتاه بتربه بيضاء فقال: فى هذه الأرض يقتل ابنك هذا واسمها الطف، فلما ذهب جبريل (عليه السلام) من عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) والتزمه فى يده يبكى، فقال: يا عائشه إن جبريل أخبرنى أن ابنى حسين مقتول فى أرض الطف وأن أمتى ستفتن بعدى ثم خرج إلى أصحابه فيهم على وأبو بكر وعمر وحذيفه وعمار وأبو ذر، وهو يبكى، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أخبرنى جبريل (عليه السلام) أن ابنى الحسين يقتل بعدى بأرض الطف وجاءنى بهذه التربه وأخبرنى أن فيها مضجعه) رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار كثير وأوله: (أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أجلس حسينا على فخذه فجاءه جبريل). وفى مجمع الزوائد أيضاً: ج۹ ص ۱۸۷: (وعن أم سلمه قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالسا ذات يوم فى بيتى، قال: لا يدخل على أحد، فانتظرت فدخل الحسين فسمعت نشيج رسول الله (صلى الله عليه و آله) يبكى، فاطلعت فإذا حسين فى حجره والنبى (صلى الله عليه و آله) يمسح جبينه وهو يبكى، فقلت: والله ما علمت حين دخل، فقال: إن جبريل (عليه السلام) كان معنا فى البيت، قال: أفتحبه؟ قلت: أما فى الدنيا فنعم، قال: إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول جبريل من تربتها فأراها النبى (صلى الله عليه و آله) فلما أحيط بحسين حين قتل قال: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء، فقال صدق الله ورسوله كرب وبلاء، وفى روايه: صدق رسول الله (صلى الله عليه و آله) أرض كرب وبلاء، رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها ثقات، ثم قال: (وعن أم سلمه قالت: كان الحسن والحسين يلعبان بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بيتى فنزل جبريل فقال: يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك، وأومأ بيده إلى الحسين،

فبكى رسول الله (صلى الله عليه و آله) وضمه إلى صدره ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا أم سلمه وديعه عندك هذه التربه، فشمها رسول الله (صلى الله عليه و آله) وقال: ويح وكرب وبلاء، قالت: وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أم سلمه إذا تحولت هذه التربه دما فاعلمى أن ابنى قد قتل، قال: فجعلتها أم سلمه فى قاروره ثم جعلت تنظر إليها كل يوم وتقول: إن يوما تحولين دما ليوم عظيم) رواه الطبرانى. وفى مصنف ابن أبى شيبه: ج۷ ص۴۷۷-۴۷۸ ط مكتبه الرشد، الرياض: ح۳۷۳۶۶ (حدثنا يعلى بن عبيد عن موسى الجهنى عن صالح بن أربد النخعى قال: قالت أم سلمه: دخل الحسين على النبى (صلى الله عليه و آله) وأنا جالسه على الباب فتطلعت فرأيت فى كف النبى (صلى الله عليه و آله) شيئا يقلبه وهو نائم على بطنه، فقلت: يا رسول الله تطلعت فرأيتك تقلب شيئا فى كفك والصبى نائم على بطنك ودموعك تسيل، فقال: إن جبريل أتانى بالتربه التى يقتل عليها وأخبرنى أن أمتى يقتلونه) وقال فى ح۳۷۳۶۷: (حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنى شرحبيل بن مدرك الجعفى عن عبد الله بن يحيى الحضرمى عن أبيه أنه سافر مع على وكان صاحب مطهرته حتى حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى صبرا أبا عبد الله صبرا أبا عبد الله، فقلت: ماذا أبا عبد الله، قال: دخلت على النبى (صلى الله عليه و آله) وعيناه تفيضان، قال: قلت: يا رسول الله ما لعينيك تفيضان أغضبك أحد، قال: قام من عندى جبريل فأخبرنى أن الحسين يقتل بشط الفرات فلم أملك عينى أن فاضتا). انظر أيضاً مسند البزار: ج۳ ص۱۰۱ ط مؤسسه علوم القرآن بيروت، ومسند أبى يعلى: ج۱ ص۲۹۸ ط دار المأمون للتراث دمشق. والآحاد والمثانى: ج۱ ص۳۰۸ ط دار الرايه، الرياض. والمعجم الكبير: ج۳ ص۱۰۵ ط مكتبه العلوم والحكم، الموصل. وفى المستدرك على الصحيحين: ج۳ ص۱۹۴ ح۴۸۱۸ ط دار الكتب العلميه بيروت، (أخبرنا أبو عبد الله محمد بن على الجوهرى ببغداد حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضى حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الأوزاعى عن أبى عمار شداد بن عبد الله عن أم الفضل بنت الحارث: أنها دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالت: يا رسول الله إنى رأيت حلما منكرا الليله، قال: ما هو؟ قالت: إنه شديد، قال: ما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعه من جسدك قطعت ووضعت فى حجرى، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) رأيت خيرا تلد فاطمه إن شاء الله غلاما فيكون فى حجرك، فولدت فاطمه الحسين فكان فى حجرى كما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فدخلت يوما إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فوضعته فى حجره ثم حانت منى التفاته فإذا عينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) تهريقان من الدموع، قالت فقلت: يا نبى الله بأبى أنت وأمى مالك؟ قال: أتانى جبريل (عليه السلام) فأخبرنى أن أمتى ستقتل ابنى هذا، فقلت هذا، فقال: نعم وأتانى بتربه من تربته حمراء) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. وفى المعجم الكبير للطبرانى: ج۲۳ ص۲۸۹ ط الموصل: (ح۶۳۷ حدثنا الحسين بن إسحاق حدثنا يحيى الحمانى حدثنا سليمان بن بلال عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أم سلمه قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالسا ذات يوم فى بيتى فقال: لا يدخل على أحد فانتظرت فدخل الحسين فسمعت نشيج رسول الله (صلى الله عليه و آله) يبكى فاطلعت فإذا الحسين فى حجره أو إلى جنبه يمسح رأسه وهو يبكى، فقلت: والله ما علمته حين دخل، فقال: رسول الله (صلى الله عليه و آله) إن جبريل كان فى البيت، فقال: أتحبه؟ قلت: أما فى الدنيا فنعم، قال: إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول جبريل من تربتها فأراه النبى (صلى الله عليه و آله) ، فلما أحيط بالحسين حين قتل قال: ما اسم هذه الأرض قالوا: كربلاء قال: صدق رسول الله (صلى الله عليه و آله) أرض كرب وبلاء). إلى غيرها مما هو كثير.

الإسلام.

لماذا السباب والتكفير

ولنا فى كل ذلك أدله شرعيه وعقليه مذكوره فى الكتب المفصّله والمطبوعه، المنتشره فى كل البلاد الإسلاميه، فما هذا السباب والتفسيق والتكفير الذى يصدر من البعض تجاه الشيعه الإماميه، فإنه لا يحقّ لمسلم أن يكفر أو يفسق أو يسبّ مسلماً، بمجرد الاختلاف فى الاجتهاد. بل عليه أن يعرف أدله الطرف ومصادره

التشريعيه.

أليس من اللازم أن يصرف المسلمون طاقاتهم فى جمع الكلمه لمحاربه أعداء الإسلام ولإنقاذ بلادهم من أيدى الناهبين، بدل أن يصرفوا الطاقات فى التكفير والتفسيق والسباب؟.

الفرائض والأحكام الإسلاميه

ونعتقد بوجوب إقامه الصلاه، والصيام، وإيتاء الخمس والزكاه، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، والتولّى لأولياء الله، والتبرّى من أعداء الله،

والإتيان بالواجبات، وترك المحرمات، والتخلّى عن الرذائل، والتحلّى بالفضائل.

ونعتقد بوجوب العمل بكافه أحكام الإسلام وفى جميع الأبواب: من العبادات، والمعاملات، والقضاء، والشهادات، والحدود، والدّيات، وسائر القوانين المدونه فى الفقه الإسلامى والتى تقرب من مائه ألف قانون.

كما نعتقد بلزوم تطابق جميع الأمور الفرديه والاجتماعيه مع الإسلام، فى السياسه والاقتصاد، والدوله والأمه، والأخلاق والآداب، والمعامله والمعاشره، والنكاح والطلاق، والجرائم والعقوبات، وغيرها.

الأخلاق الإسلاميه

ونعتقد بلزوم الالتزام بالأخلاق الفاضله والآداب الإسلاميه، والاجتناب عن الأخلاق الذميمه والمحرمات الشرعيه، فهى عادتنا، وعليه عملنا.

فالأخلاق الإسلاميه هى التى ندب الإسلام إليها، أو أوجبها، مثل: (الصدق)

و (الأمانه) و (الحياء) و (العفه) و(الشجاعه) و (السخاء) و (النشاط) و (العمل)

و (حسن الخلق) و(إفشاء السلام) و (إصلاح ذات البين) و (الألفه) و (الأخوّه)

و (الزهد) وما أشبه..

والأخلاق الذميمه هى التى حذّر عنها الإسلام، كراهه أو تحريماً، مثل: (الكذب) و (الغيبه) و (الخيانه) و (سوء الخلق) و(الكسل) و (شرب الخمر) و (أكل الحرام) و (الربا) و (السرقه) و(الزنا) و (اللواط) و (الاحتكار) و (الإفساد) و (البخل) و(الجبن) و (السفور) و (الغناء) و (النميمه) و (البطاله) وما أشبه ذلك..

فالأخلاق هى نظره تعديل فى سلوك الإنسان، قرره الشارع باستحباب الصفات الفاضله كالصدق والوفاء والاستقامه، والابتعاد عن الصفات الوضيعه

كالكذب والخيانه والانحراف.

الأمه الواحده

ونعتقد بأن المسلمين _ على اختلاف مذاهبهم ورغم تعدد طوائفهم _ أمه واحده، وهم إخوه فى الدين، كما قال سبحانه:(كنتم خير أمه أخرجت للناس)(۱).

وقال تعالى: (فأصبحتم بنعمته إخوانا)(۲).

وقال عزوجل: (إنما المؤمنون إخوه فأصلحوا بين أخويكم)(۳).

وأن أيّه محاوله لإلقاء التفرقه بينهم باسم الأقليات أو القوميات أو الطائفيات أو غيرها، لا يجوز شرعاً ولا عقلاً.

ونعتقد بأن الاختلاف فى الفروع بين الطوائف الإسلاميه _ النابع عن اختلاف الاجتهادات، مع مراعاه المجتهد الالتزام بالكتاب والسنه _ لا يوجب تفرقه فى الأمه.

كما نرى وجوب تظافر الجهود لتوحيد كلمه المسلمين تحت لواء القرآن الحكيم والسنه المطهره، وأن أى حكم أو قانون لا يستمدّ من هذين المصدرين، فهو باطل يجب دحضه.

وأن من الواجب تكريس الطاقات لنشر الإسلام فى مشارق الأرض ومغاربها، وتصعيده إلى مستوى الحكم، وكمقدمه لذلك يجب ما يلى:

۱: تثقيف المسلمين ثقافه شامله لأمور الدين والدنيا معاً، حتى يكون لدى المسلمين وعى عام، يؤدى بدوره إلى رأى عام.

۱- سوره آل عمران: ۱۱۰ .

۲- سوره آل عمران: ۱۰۳ .

۳- سوره الحجرات: ۱۰ .

۲: إيجاد الذهنيات الإسلاميه المندفعه نحو العمل البنّاء المستمر فی نطاق الأمه.

۳: تنسيق الجهود الإسلاميه المبذوله علی مختلف الصعد، لتتحرّک نحو هدف واحد، وفی ظل نظام واحد.

۴: تأسيس المؤسسات الإسلاميه فی أوسع نطاق ممکن وبمختلف ألوانها من ثقافيه واجتماعيه وتربويه وغيرها، لتکون قواعد إشعاع، ومراکز تجمّع.

۵: تصنيع البلاد الإسلاميه، بالصناعات الخفيفه والثقيله، حتی لا تحتاج إلی الأجانب، فتجرّها الحاجه إلی الانصياع والاستسلام.

قال تعالی: [ولله العزه ولرسوله وللمؤمنين](۱).

وقال (صلی الله عليه و آله و سلم) : «الإسلام يعلو ولا يعلی عليه»(۲).

تطهير البلاد من المنکرات

ونعتقد بوجوب تطهير البلاد من المنکرات التی حرّمها الإسلام، کالخمر والغناء والقمار والزنا والربا والاحتکار والغش والسرقه والقتل وما إلی ذلک من المناهی الوارده فی الکتاب والسنه..

ونری لزوم تظافر الجهود من الحکام والشعوب لإزاله هذه المنکرات، کما

قال سبحانه: (کنتم خير أمه أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنکر)(۳).

إعاده مجد الإسلام

۱- سوره (المنافقون): ۸.

۲- وسائل الشيعه: ج۲۶ ب۱۵ ص۱۲۵ ح ۳۲۶۴۰

۳- سوره آل عمران: ۱۱۰ .

ونعتقد بلزوم إعاده مجد الإسلام فی البلاد، وذلک ممکن، بل إن الله وعد بذلک حیث قال سبحانه: (وعد الله الذین آمنوا منکم وعملوا الصالحات لیستخلفنّهم فی الأرض کما استخلف الذین من قبلهم ولیمکّننّ لهم دینهم الذی ارتضی لهم ولیبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً یعبدوننی لا یشرکون بی شیئاً)(۱).

لکن ذلک مشروط بالإیمان الصحیح والعمل الصالح، ومن العمل الصالح (الألفه) و(نبذ التفرقه والتشتّت) و(الجهاد فی سبیل الله بالمال واللسان والید) فإنه مهما توفّر هذان الشرطان (الإیمان والعمل الصالح) تکون النتیجه التی وعدها الله سبحانه محتومه.

الدعوه إلی الإسلام

ونعتقد بوجوب الدعوه إلی الإسلام فی شرق الأرض وغربها کما قال سبحانه: (ولتکن منکم أمه یدعون إلی الخیر ویأمرون بالمعروف وینهون عن المنکر وأولئک هم المفلحون)(۲).

وإن هدایه إنسان واحد إلی الإسلام خیر عند الله مما طلعت علیه الشمس، کما قاله الرسول الأعظم (صلی الله علیه و آله و سلم) (۳).

فمن الضروری تشکیل الهیئات، وجمع التبرّعات، وبعث المبلّغین، ونشر الکتب، والتصدی للهجمات التی یشنها الأعداء علی الإسلام، سواء فی داخل البلاد

۱- سوره النور: ۵۵ .

۲- سوره آل عمران: ۱۰۴ .

۳- راجع مشکاه الأنوار: ص۱۰۷ الفصل التاسع فی الدین، وفیه: (قال علی (علیه السلام) : بعثنی رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی الیمن فقال یا علی لا تقاتل أحداً حتی تدعوه إلی الله، لئن یهدی الله علی یدیک رجلاً خیر مما طلعت علیه الشمس أو غربت).

الإسلاميه أو خارجها.

إنهاض المسلمين

ونعتقد بأن من الواجب على كل فرد مسلم، حسب قول الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)(۱) السعى لإنهاض المسلمين حتى يكونوا هم قاده العالم كما كانوا من ذى قبل.

وذلك أمر ممكن بل ميسور إذا تضافرت الجهود، فإن المسلمين يملكون:

خصوبه النسل

والمنطقه الاستراتيجيه

والثروه الطائله

والمناهج الحيه

والدين التقدّمى الوثّاب ..

فإذا سعوا جميعهم لـ :

(الف): تعميم الإيمان.

(ب): وإزاله المنكرات، التى منها القوانين غير الإسلاميه.

(ج): وإطلاق الحريات.

(د): وفتح باب الاجتهاد من الكتاب والسنه والإجماع والعقل، وجعلها المصدر الوحيد للتشريع.

(هـ): وجعل أساس الحكم الاستشاره مع الفقهاء بالشريعه العدول العارفين بالحياه ومتطلّبات الزمن.

(و): وإرجاع الأخوه الإسلاميه، بدل القوميات والطائفيات والإقليميات ونحوها..

۱- جامع الأخبار: ص۱۱۹ الفصل ۷۵ .

كان رجوع السياده إلى المسلمين كلمح البصر بإذن الله سبحانه.

قال الله تعالى: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)(۱) وهو الموفق المستعان.

فصل: حضاره الشيعه

اشاره

ص:۹۸

۱- سوره محمد: ۷ .

التعداد العام

تدل الإحصاءات الأخيره بأن عدد الشيعه يربو على خمسمائه مليون نسمه(۱)، وهم موجودون فی أکثر بلاد العالم، شرقها وغربها، ومنتشرون فی کافه بلاد الإسلام، وفی کثیر من البلاد غیر الإسلامیه، ولهم حضارتهم المستقاه من القرآن الکریم والسنه النبویه المطهره وسیره أهل بیته الأطهار (علیهم السلام) .

ولهم فی العراق وإیران والهند والباکستان والخلیج ولبنان وسوریا وأفغانستان وترکیا وإندونیسیا والسعودیه والیمن، وبعض بلاد إفریقیا وأوروبا وأمریکا وغیرها.. الکثیر من العلماء والمراجع، والمدارس الدینیه، والمعاهد العلمیه، والمساجد والحسینیات، والمؤسسات الخیریه، والمکتبات والمراکز، ومختلف أنواع الکتب، ومدارس حفظ القرآن الحکیم، وسائر الشؤون الإسلامیه، حتی أن فی قطر إسلامی واحد یوجد لهم ما یقارب ربع ملیون عالم وخطیب ومؤلف وطالب علم.

ولهم فی طول التاریخ الإسلامی: حکومات، وعلماء، وکتّاب، وشعراء، وفلاسفه، ومفکرون، ومدارس، ومؤلفات، ومکتبات، وخطباء ومرشدون.

ولهم مواقف دینیه مشرّفه منذ عهد الرسول الأعظم (صلی الله علیه و آله و سلم) وإلی الیوم، ومن أحبّ التوسّع فی معرفتهم فلیراجع أیّ بلد یتواجدون فیه، لیطّلع علی کنوز من المعرفه والجهاد والإخلاص.

۱- علماً بأن الإحصاءات الأخیره تشیر إلی أن نفوس المسلمین شیعه وسنه یقارب الملیارین.

الشيعه والتاريخ الإسلامى

للشيعه أنصع الصفحات فى الفتوحات الإسلاميه، وصد تيار الهجمات على الإسلام والمسلمين، وإرساء دعائم الإسلام فى البلاد، وبعث المبشرين والمبلّغين لهدايه الناس، وبثّ تعاليم القرآن الحكيم طيله التاريخ الإسلامى:

أ: فملوك آل بويه لهم اليد الطولى فى نشر الإسلام فى العراق وما والاها.

ب: وملوك آل حمدان لهم الأيادى البيضاء فى سوريه وأطرافها.

ج: وملوك الصفويين لهم الخدمات الجليله الباقيه آثارها إلى اليوم فى إيران وأفغانستان وتلك النواحى.

د: وملوك القطب شاهيه لهم المآثر الكبرى فى الهند ونواحيها، إلى غيرهم وغيرهم.

هـ: كما أن أيادى آيه الله نصير الدين الطوسى (رحمه الله)(١) جليه فى صد هجمات المغول.

و: وخدمات العلامه الحلى(٢) فى حفظ البلاد عن الانحراف فى قضيه

(خدا بنده).

١- الطوسى (٥٩٧- ٦٧٣هـ = ١٢٠١-١٢٧٤م) عالم بالفلك والرياضيات والكلام، أسس مرصداً مشهوراً ومكتبه كبيره فى مراغه، له مؤلفات كثيره منها (تجريد الاعتقاد) و(شكل القطاع) و(شرح الإشارات) و(التذكره) و(تحرير أصول أقليدس) و(تلخيص المحصل).

٢- العلامه الحلى: هو الحسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلى المعروف بالعلامه على الاطلاق صاحب المؤلفات المتنوعه فى الفقه كالتذكره والمختلف ونهايه الأحكام. (أعيان الشيعه ج١ ص١٤٥).

ز: وجهاد السيد المجاهد(۱) ضد الصليبيه القيصريه الروسيه.

ح: وكفاح المجدّد(۲) ضد المستعمر الغربى فى قضيه التبغ (التنباك) الشهيره.

ط: ومجاهدات شرف الدين(۳) لتطهير أقطار سوريا ولبنان عن الاستعمار الفرنسى.

ى: وإشعال الإمام الشيرازى(۴) ثوره العشرين لإخراج المستعمر عن

العراق..

إلى غيرها وغيرها.. كل ذلك من أقوى الشواهد لجهادهم المتواصل وتحفظهم على البلاد واهتمامهم بنشر الإسلام وحفظ كيانه والوقوف والتضحيه وردّ الهجمات.

أما جهادهم فى العصر الحاضر فحدّث عنه ولا حرج، ويكفيك أن تعلم أن جمله من علماء الشيعه والبارزين منهم من أهل العلم قضوا أعمارهم فى المنافى والسجون والمعتقلات دفاعاً عن الإسلام وحفظاً لكيان المسلمين..

كما أن مساهماتهم فى الدفاع عن قضيه فلسطين والقدس الشريف وسائر الأراضى المحتله شىء غنى عن البيان..

۱- السيد المجاهد: هو السيد محمد (۱۱۸۰ _ ۱۲۴۲ه_) بن السيد على (صاحب الرياض) الطباطبائى الحائرى ، ولد فى كربلاء المقدسه. وله من المصنفات، مفاتيح الأصول، الوسائل فى الأصول، جامع العبائر فى الفقه... الخ، (أعيان الشيعه: ج۹ ص۴۴۳).
۲- الميرزا محمد حسن الشيرازى نزيل سامراء انتهت إليه الرئاسه الاماميه فى عصره وهو الذى أفتى بتحريم التبغ (التنباك) واضطر الانكليز إلى فسخ الامتياز. (أعيان الشيعه: ج۱ ص۱۴۷).
۳- السيد عبد الحسين بن السيد يوسف شرف الدين الموسوى (۱۲۹۰ _ ۱۳۷۷)، وله مؤلفات كثيره ومنها كتابه المشهور (المراجعات)، الفصول المهمه فى تأليف الأمه، فلسفه الميثاق والولايه... الخ. (أعيان الشيعه: ج۷ ص۴۵۷).
۴- الميرزا محمد تقى الشيرازى من مشاهير فقهاء عصره انتهت إليه الرئاسه بعد وفاه اليزدى عام ۱۳۳۸ه_ (اعيان الشيعه ج۱ ص۱۴۷).

ويكفيك أن تطالع كتب (كفاح العلماء الأعلام) و(موقف علماء الإسلام من اليهود) و(الحقائق الناصعه)(١) للإطلاع على جانب صغير من كفاحهم

وجهادهم.

أما خدمات الشيعه بالنسبه إلى (الثقافه) و(الاقتصاد) و(السلام) و(السياسه الراشده) و(عمران البلاد) و(الصناعه) وما أشبه فكثيره، مما تحتاج إلى مجلدات ضخمه، وقد ذكرنا شيئاً يسيراً عن خدماتهم فى مجال الصناعه فى كرّاس (واقع الشيعه)(٢).

الشيعه والعلوم الإسلاميه

وقد وضعت الشيعه أسس العلوم الإسلاميه(٣)، وذلك مثل:

أبى الأسود الدؤلى(٤)، أول من كتب فى النحو بإرشاد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).

والخليل بن أحمد(٥)، الذى وضع علم (العروض).

وجابر بن حيّان(٦)، تلميذ الإمام الصادق (عليه السلام) وقد اكتشف:

١- لفريق المزهر آل فرعون حول ثوره العشرين طبع ١٣٧٢هـ.

٢- يقع الكتاب فى ٣٢ صفحه من الحجم الجيبى وطبع مرتان.

٣- راجع كتاب: (تأسيس الشيعه لعلوم الإسلام) تأليف العلامه السيد حسن الصدر.

٤- الدؤلى (٣٥ ق هـ ـ ٤٨هـ = ٦٠٥-٦٨٨م).

٥- الخليل (ـ ت نحو ١٧٠هـ = ٧٨٦م) من أهل البصره، معلم سيبويه والأصمعى، له كتاب (العين) اول معجم عربى على الحروف.

٦- ابن حيان (ـ ت ٧٨هـ = ٦٩٧م) عاش فى الكوفه، من مؤلفاته (اسرار الكيمياء) و(اصول الكيمياء) و(علم الهيئه) و(الرحمه) و(المكتسب) و(مجموع رسائل) ترجمت مؤلفاته الى اللاتينيه واعتمد عليها علماء الغرب. المنجد فى الأعلام.

الكيمياء الحديثه، فقد تناولت كتاباته التى تربو على السبعمائه: الفلزّات وأكاسيدها، وأملاحها، وأحماض النتريك والكبريتيك والخليك،كما عالجت القلويات تحضيراً وتنقيه بالبلوره والتقطير والترشيح والتصعيد، وأدخل فى الكيمياء عنصرى التجربه والعمل، وبذلك يعتبره العالم (أباً للكيمياء).

وإشعاع راديو أكتيف (Radioactive) فى الأجسام، فقد وضعه بصوره مبهمه _ كما يقول عبد الرحمن المصرى _.

كما اكتشف وجود عناصر أخرى غير التى كانت مشهوره عند القدماء، وكان يقول: لقد عرفت فى تجاربى أن هناك عناصر أخرى فى التراب غير أنى لا أملك الوسائل الكافيه لاستخراجها.

والتلفون أو التلغراف حيث يقول المؤرّخون: إنه كان لجابر بن حيان شبه صندوق صغير يتصل طرف منه إلى صندوق آخر بالأسلاك وكان يتكلم به مع بعض الناس مع أن الفاصله بينه وبين الطرف الآخر كانت كبيره .

واخترع طائره صغيره كان (خالد البرمكى) يجلس فيها ويطير فى الهواء، وكان بوسع هذه الطائره أن تستقرّ فى الهواء مده مديده وربما كانت من نوع الطائرات

السمتيه.

واخترع أيضاً (حاجباً) أوتوماتيكياً من الحديد ووضعه بوّاباً على مقرّ أحد الوزراء، وكان هذا الحاجب يتحرك ويمشى، كما كان يقتل المتسلّلين الذين لا يراعون القواعد التى وضعها (جابر) للدخول على الوزير.

وبكلمه: فإن لجابر بن حيان تأثيراً بالغ الأهميه على أكثر الاختراعات الحديثه، وله الفضل الكبير على هذا العصر كله بتأسيسه علم الكيمياء.

ونصير الدين الطوسى(١) صاحب (مرصد مراغه) الشهير وقد كان: أول من

١- سبقت ترجمته ص ١١٠.

أبدى آراءً جديده فى الدوائر الفلكيه، وانتقد الهيئه البطليموسيه انتقاداً علمياً، وأول من وضع أصول علم المثلّثات، وبذلك يعتبره الغرب واضع أسس علم الصواريخ. وكانت له آراء جديده ونافعه فى باقى فروع علم الرياضيات. كما اخترع الأدوات الجديده التى كانت تستعمل فى مرصده وكانت عظيمه الفائده.

والشيخ بهاء الدين العاملى(١) : اكتشف بعض قوانين تردد الصدى والانعكاسات الصوتيه واستعملها فى بعض مساجد أصفهان، كما استفاد من قوانين ضغط الماء وتساوى سطوحه فى حديقه فين بكاشان. ووضع قواعد جديده فى الحساب.

وغيرهم من العلماء المفكرين الذين زخرت بهم الكتب.

١- العاملى (_ ت ١٠٣١ه_ = ١۶٢٢م) ولد فى بعلبك وتوفى باصفهان، أصله من جبل عامل، له مؤلفات بالعربيه والفارسيه منها: (الكشكول)، و(المخلاه) و(اسرار البلاغه) و(تشريح الأفلاك) و(خلاصه الحساب) وتعبر كتبه فى الرياضيات والفلك من المراجع الهامه.

فصل: خلفاء الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم)

اشاره

ص:۱۰۵

خلفاء الرسول (صلى الله عليه و آله)

(الشيعه) تعتقد _ كما سبق _ بأن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) عيّن من بعده اثنى عشر خليفه، وأوجب على الأمه اتباعهم والأخذ عنهم والرجوع إليهم، حيث قال (صلى الله عليه و آله و سلم) فى الحديث المتواتر عند المسلمين: (الخلفاء بعدى اثنا عشر)(۱)..

وقال (صلى الله عليه و آله و سلم) : (إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى أبدا)(۲) .

والخلفاء كما عيّنهم الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) فى حديث جابر(۳) وغيره(۴): هم على الترتيب المذكور فى هذا الجدول أدناه(۵) مع تاريخ ولادتهم ووفاتهم ومحل قبورهم:

۱- حديث متواتر، رواه الفريقان شيعه وسنه، انظر الهامش فى الصفحه ۲۰-۲۱ من هذا الكتاب.

۲- حديث متواتر، رواه الفريقان شيعه وسنه، انظر الهامش فى الصفحه ۱۲ من هذا الكتاب.

۳- ينابيع الموده للقندوزى الحنفى (۱۲۲۰ _ ۱۲۹۴ه_) : ج۳ ص ۲۸۱ الباب السادس والسبعون فى بيان الأئمه الاثنى عشر بأسمائهم، ط دار الأسوه. وأيضاً فرائد السمطين: ج۲ ص۱۳۲ الحديث ۴۳۱. وغايه المرام : ص۷۴۳ الحديث۵۷.

۴- راجع كتاب دلائل الإمامه لمحمد بن جرير الطبرى. وكتاب الطرائف: ج۱ ص۱۷۲ فى تنصيص الرسول (صلى الله عليه و آله) على أسماء الأئمه الاثنى عشر. وكشف الغمه: ج۲ ص۵۰۵ فى النص على الأئمه الاثنى عشر من آل محمد (صلى الله عليه و آله) . و(الاستنصار فى النص على الأئمه الأطهار) للكراجكى.

۵- يحتوى هذا الجدول فى أوله على تاريخ الرسول (صلى الله عليه و آله) وابنته فاطمه الزهراء (عليها السلام) ثم الأئمه الاثنى عشر.

جدول أسماء المعصومين والأئمه الطاهرين (عليهم السلام)

اسم المعصوم

تاريخ الولاده

تاريخ الوفاه

محل الدفن

النبى الأكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله و سلم)

١٧ ربيع الأول

٢٨ صفر

المدينه المنوّره

بنت الرسول فاطمه الزهراء (عليه السلام)

٢٠ جمادى الثانيه

٣ جمادى الثانيه

المدينه المنوره

الأئمه الأثنى عشر:

تاريخ الولاده

تاريخ الوفاه

محل الدفن

الأول: الإمام على أمير المؤمنين (عليه السلام)

١٣ رجب

٢١ رمضان

النجف الأشرف

الثانی: الإمام الحسن بن علی (علیه السلام)

۱۵ رمضان

۷ صفر

المدینه المنوره

الثالث: الإمام الحسین بن علی (علیه السلام)

۳ شعبان

۱۰ محرم

کربلاء المقدسه

الرابع: الإمام علی بن الحسین (علیه السلام)

۱۵ جمادی الأولی

۲۵ محرم

المدینه المنوره

الخامس: الإمام محمد بن علی الباقر (علیه السلام)

۳ صفر

۷ ذی الحجه

المدینه المنوره

السادس: الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)

۱۷ ربيع الأول

۲۵ شوال

المدينه المنوره

السابع: الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)

۷ صفر

۲۵ رجب

الكاظميه المشرفه

الثامن: الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام)

۱۱ ذى القعده

آخر صفر

خراسان المقدسه

التاسع: الإمام محمد بن على الجواد (عليه السلام)

۱۰ رحب

آخر ذى القعده

الكاظميه المشرفه

العاشر: الإمام على بن محمد الهادى (عليه السلام)

۲ رجب

۳ رجب

سامراء المشرفه

الحادی عشر: الإمام الحسن بن علی العسکری (علیه السلام)

۱۰ ربیع الثانی

۸ ربیع الأول

سامراء المشرفه

الثانی عشر: الحجه بن الحسن المهدی القائم (عجل الله تعالی فرجه الشریف)

۱۵ شعبان

حیّ یرزق، عجّل الله تعالی فرجه الشریف

وهؤلاء الأئمه الاثنا عشر وفاطمه الزهراء سیده نساء العالمین بنت رسول الله (علیهم السلام) کلهم کالرسول الأعظم (صلی الله علیه و آله و سلم) فی العلم والحلم، والفضیله والأخلاق، والطهاره والعصمه، وسائر الفضائل النفسیه، والکمالات الروحیه، باستثناء النبوه التی هی خاصه بالرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) ..

وکلهم نور واحد، من تمسک بهم نجی ومن تخلّف عنهم غرق وهوی(۱)،

۱- إشاره إلی الحدیث الشریف المروی عن رسول الله (صلی الله علیه و آله): (مثل أهل بیتی مثل سفینه نوح، من رکبها نجی، ومن تخلف عنها غرق) انظر: حلیه الأولیاء: ج۴ ص۳۰۶، ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۶۸، والجامع الصغیر للسیوطی: ج۲ ص۱۳۲ ط المیمنیه بمصر، إلی غیرها مما سیأتی فی الصفحه ۱۷۰ من هذا الکتاب.

وفاطمه الزهراء (عليه السلام) زوجه الإمام وأم الأئمه الميامين وليست بإمام.

مختصر فی تاریخ الأئمه

اشاره

إن الرسول الأعظم (صلی الله علیه و آله و سلم) وبنته الصدیقه الطاهره (علیه السلام) والخلفاء الاثنی عشر (علیهم السلام) الذین أمر النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) بإطاعتهم وإتباعهم، قد خطّطوا للحیاه السعیده تخطیطاً کاملاً، فهؤلاء الأطهار دستورٌ کامل للحیاه الفاضله، وقدوه صالحه لکل شؤون الإنسان فی جمیع الأزمان.

وهم أسوه للبشریه فی مختلف المراحل، فی الشؤون الحکومیه والاقتصادیه والسیاسیه والتجاریه والأخلاقیه والعسکریه والزراعیه والصناعیه والثقافیه والقضائیه، والفردیه والعائلیه وغیرها.

وذلک لأنهم (علیهم السلام) قاموا بمختلف الأدوار الحیویه من حاکم ووزیر وقائد وجندی وثائر ومعلم ومربّ ومعتزل وتاجر وزارع ومکافح وسجین ومشرَّد ومحارب ومسالم وغیر ذلک.

وفی الیوم الذی اخذ العالم یتبع مناهج هؤلاء الساده تصبح الدنیا جنه نعیم، وقد ادّخر الله الإمام المهدی (علیه السلام) لمثل هذا الیوم.

ولنذکر هنا مختصراً من أحوال کل واحد من الأئمه المعصومین (علیهم السلام) ؛ ونبدأ بأحوال أمهم: فاطمه (علیها السلام) بنت النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) زوج الوصی (علیه السلام).

بنت النبی (صلی الله علیه و آله)

هی: فاطمه الزهراء (علیها السلام).

أبوها: رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) محمد بن عبد الله.

وأمها: السيده العظيمه (خديجه) أم المؤمنين (عليها السلام).

وزوجها: سيد الأوصياء على أمير المؤمنين (عليه السلام).

وأولادها وأحفادها: الأئمه الطاهرون (عليهم السلام) .

ولدت فی یوم العشرین من جمادی الآخره سنه خمس وأربعین من مولد النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) .

وتوفیت مظلومهً یوم الثلاثاء ثالث جمادی الآخره سنه إحدی عشره من الهجره، وعمرها ثمان عشره سنه.

قام بتجهیزها أمیر المؤمنین (علیه السلام) ودفنها فی المدینه وأخفی قبرها حسب وصیتها.

وکانت (علیها السلام) کأبیها فی العباده والزهد والفضیله.

وقد أنزل الله فیها آیات من القرآن الحکیم(۱).

وکان رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) لقّبها ب_«سیده نساء العالمین»(۲)، و«سیده نساء أهل

۱- راجع کتاب (فاطمه الزهراء (علیها السلام) فی القرآن) لآیه الله السید صادق الشیرازی، حیث ذکر من مصادر السنه عشرات الآیات النازله فی حقها (علیها السلام).

۲- راجع المستدرک علی الصحیحین: ج۳ ص۱۷۰ ط دار الکتب العلمیه بیروت، وفیه: (ح۴۷۴۰ أخبرنا زکریا بن أبی زائد عن فراس عن الشعبی عن مسروق عن عائشه أن النبی (صلی الله علیه و آله) قال وهو فی مرضه الذی توفی فیه: یا فاطمه ألا ترضین أن تکونی سیده نساء العالمین وسیده نساء هذه الأمه وسیده نساء المؤمنین) هذا إسناد صحیح. وتفسیر القرطبی: ج۴ ص۸۳ ط دار الشعب القاهره. والسنن الکبری: ج۴ ص۲۵۱ ط دار الکتب العلمیه بیروت، والسنن الکبری: ج۵ ص۱۴۶. ومعتصر المختصر: ج۲ ص۲۴۷ ط عالم الکتب بیروت. ومسند الطیالسی: ج۱ ص۱۹۶ ط دار المعرفه بیروت. وفتح الباری: ج۷ ص۱۰۵ ط دار المعرفه بیروت، وفتح الباری: ج۷ ص۱۳۶ و ج۹ ص۳۲۴. وعون المعبود: ج۶ ص۱۱۴ ط دارا لکتب العلمیه بیروت. وفیض القدیر: ج۳ ص۱۰۷ ط المکتبه التجاریه الکبری مصر، وفیض القدیر: ج۴ ص۱۲۴ وج۴ ص۴۲۲. ولمعرفه سائر فضائلها (علیها السلام) انظر المستدرک: ج۳ ص۱۶۴ باب ذکر مناقب فاطمه بنت رسول الله (صلی الله علیه و آله) . وصحیح مسلم: ج۴ ص۱۹۰۴ باب فضائل فاطمه بنت النبی (صلی الله علیه و آله) ط دار احیاء التراث العربی بیروت. وصحیح البخاری: ج۳ ص۱۳۶۰ باب مناقب قرابه رسول الله (صلی الله علیه و آله) ومنقبه فاطمه (علیها السلام)، ط دار ابن کثیر بیروت. وصحیح ابن حبان: ج۱۵ ص۴۰۱ باب ذکر فاطمه الزهراء ابنه المصطفی (صلی الله علیه و آله) ط مؤسسه الرساله بیروت. وموارد الظمآن: ج۱ ص۵۴۹ باب فی فضل فاطمه بنت رسول الله (صلی الله علیه و آله) ط دارالکتب العلمیه بیروت. وسنن الترمذی: ج۵ ۶۹۸ باب فضل فاطمه بنت محمد (صلی الله علیه و آله) ط دار احیاء التراث العربی بیروت. و...

الجنه»(۱).

وكـان رسول الله (صـلى الله عليه و آله) يحبهـا حبّاً كثيراً حتى أنها كانت إذا دخلت عليه (صـلى الله عليه و آله و سـلم) رحّب بها وقام لها وأجلسها فى محله، وربما قبّل يديها.

وكان (صلى الله عليه و آله و سلم) يقول: «إن الله يرضى لرضا فاطمه، ويغضب لغضبها»(۲).

ويقول: «فاطمه بضعه منى»(۳).

۱- صحيح البخارى: ج۳ ص۱۳۷۴ ط دار ابن كثير بيروت.

۲- انظر المسـتدرك على الصحيحين: ج۳ ص۱۶۷ ح ۴۷۳۰ ط دار الكتب العلميه بيروت، بسـنده عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) انه قـال لفـاطمه: (إن الله يغضب لغضـبك ويرضـى لرضـاك) هـذا حـديث صـحيح الإسـناد. رواه أيضـا: الهيثمى فى مجمع الزوائد: ج۹ ص۲۰۳ ط دار الريان للتراث القاهره. وأبو بكر الشيبانى فى الآحاد والمثانى: ج۵ ص۳۶۳ ط الرياض. والطبرانى فى المعجم الكـبير: ج۱ ص۱۰۸ وج۲۲ ص۴۰۱ ط الموصـل. وابن الاـثير فى اسـد الغابه: ج۲ ص۵۲۲، وابـن حجر فى إصـابته: ج۸ ص۱۵۹، وفى تهـذيب التهذيب: ج۱۲ ص۴۴۱، وكنز العمال: ج۷ ص۱۱، وكنز العمال: ج۶ ص۲۱۹، وميزان الاعتدال للذهبى: ج۲ ص۷۲ وذخائر العقبى: ص۳۹.

۳- انظر صـحيح مسلم: ج۴ ص۱۹۰۲ و۱۹۰۳ ط دار احيـاء الـتراث العربى بيروت وفيه عنه (صـلى الله عليه و آله): (فإنمـا ابنـتى بضـعه منى يريبنى ما رابها ويؤذينى ما آذاها) و(إنما فاطمه بضـعه منى يؤذينى ما آذاها) . وفى صحيح البخارى: ج۳ ص۱۳۶۱ ح۳۵۱۰: قـال (صـلى الله عليـه و آلـه): (فـاطمه بضـعه منى فمن أغضـبها أغضـبنى) ط دار ابن كـثير بيروت. وفى ج۳ ص۱۳۶۴ ح۳۵۲۳: (إن فـاطمه بضـعه منى وإنى أكره أن يسوءها) وفى ج۳ ص۱۳۷۴ ح۳۵۵۶: (فاطمه بضـعه منى فمن أغضبها أغضبنى) وفى ج۵ ص۲۰۰۴ ح۴۹۳۲: (فإنمـا هى بضـعه منى يريبنى مـا أرابهـا ويؤذينى مـا آذاهـا). وانظر أيضـا صـحيح ابن حبان: ج۱۵ ص۴۰۶ وص۴۰۸ وص۵۳۵ ط مؤسسه الرساله بيروت. والمستدرك على الصحيحين: ج۳ ص۱۷۲ط دار الكتب العلميه بيروت، وفيه: (فاطمه بضـعه منى يقبضـنى ما يقبضها ويبسطنى ما يبسطها) والمستدرك ايضاً: ج۳ ص۱۷۳ وفيه: (إنما فاطمه مضـغه منى فمن آذاها فقـد آذانى). والأحاديث المختاره: ج۹ ص۳۱۵ ط مكتبه النهضه الحديثه مكه المكرمه، وفيه: (انما فاطمه بضـعه منى يؤذينى ماأذاها وينصـبنى ما أنصـبها). وأيضا بألفاظ مختلفه: فى مسـند أبى عوانه: ج۳ ص۷۰ و۷۱ ط دار المعرفه بيروت. وسـنن الترمذى: ج۵ ص۶۹۸ ط دار احيـاء الـتراث العربى بيروت. ومجمع الزوائـد: ج۴ ص۲۵۵ وج۹ ص۲۰۳ ط دار الريـان للـتراث القاهره. وسـنن البيهقى الكبرى: ج۷ ص۳۰۷ و۳۰۸ وج۱۰ ص۲۰۱ وص۲۸۸ ط مكتبه دار البـاز مكه المكرمه. وسـنن أبى داود: ج۲ ص۲۲۶ ط دار الفكر. وسـنن ابن ماجه: ج۱ ص۶۴۳ و ص۶۴۴ ط دار الفكر بيروت. ومسـند ابن أبى شيبه: ج۶ ص۳۸۸ ط مكتبه الرشد الرياض. ومصنف عبد الرزاق: ج۷ ص۳۰۱ و۳۰۲ ط المكتب الإسلامى بيروت. ومعتصر المختصر: ج۱ ص۳۰۷ ط عـالم الكتب بيروت. ومسـند الحارث: ج۲ ص۹۱۰ ط المـدينه المنوره. ومسـند أبى يعلى: ج۱۳ ص۱۳۴ ط دار المـأمون للتراث دمشق. والآحاد والمثانى: ج۵ ص۳۶۱ و۳۶۲ ط الريـاض. والمعجم الكبير: ج۲۰ ص۱۸ و۱۹ وج۲۲ ص۴۰۴ و۴۰۵ ط الموصل.

ونوادر الأـصول فى أحـاديث الرسول: ج٣ ص١٨٢ و١٨٣ ط دار الجيـل بيروت. والفردوس بمـأثور الخطـاب: ج١ ص٢٣٢ وج٣ ص١٤٢ ط دار الكتب العلميه بيروت. والبيان والتعريف: ج١ ص ٢٧٠ و٢٧١ ط دار الكتاب العربى بيروت.

وقد ولدت (عليها السلام) لأمير المؤمنين (عليه السلام) : الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام)، والمحسن (عليه السلام) لكنه سقط لما أصابها من الأذى، والسيده زينب(عليها السلام)، والسيده

أم كلثوم (عليها السلام).

الإمام الأول

اشاره

هو: الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) ، وأمه: فاطمه بنت أسد.

وهو: ابن عم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، وزوج ابنته، والخليفه على الناس من بعده،

أمير المؤمنين، ووالد الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) .

ولد (عليه السلام) فى الكعبه المعظمه بمكه، يوم الجمعه، ليله ثالث عشر من رجب بعد ثلاثين سنه من ولاده رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) .

واستشهد ليله الجمعه فى مسجد الكوفه فى المحراب، بسيف ابن ملجم الخارجى

(لعنه الله) ليله التاسع عشر من شهر رمضان المبارک، ولحق بالرفيق الأعلى بعد ثلاثه أيام من ضربته، وعمره الشريف ثلاث وستون سنه.

قام بتجهيزه الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) ودفن فی النجف الأشرف حيث مرقده الآن.

من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)

وللإمام أمير المؤمنين على بن أبی طالب (عليه السلام) من الفضائل والمناقب

ما لايحصى:

فإيمانه بالله عزوجل، حيث كان أول من أسلم وآمن برسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) (۱)..

ولم يسجد لصنم قط.

وجهاده فی سبيل الله تعالى يوم:

(بدر)(۲)..

۱- انظر المستدرک على الصحيحين: ج۳ ص۱۴۷ ح۴۶۶۲ و۴۶۶۳ وج۳ ص۵۲۸ ح۵۹۶۳ ط دار الكتب العلميه بيروت. ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۰۲ وص۱۱۹ و۲۲۰ و۲۴۷ ط دار الريان للتراث القاهره. وسنن البيهقی الكبرى: ج۶ ص۲۰۶ ط مكه المكرمه. والمعجم الأوسط: ج۳ ص۱۶۶ ط دار الحرمين القاهره. ومسند احمد بن حنبل: ج۴ ص۳۶۸ ح۱۹۳۰۰ ط مؤسسه قرطبه مصر. والآحاد والمثانی: ج۱ ص۱۴۹ و۱۵۱ وج۵ ص۳۸۴ ط الرياض. ومسند ابن الجعد: ج۱ ص۸۷ مؤسسه نادر بيروت. والمعجم الكبير: ج۱۱ ص۲۵ وج۱۱ ص۴۰۶ وج۱۲ ص۹۸ وج۱۹ ص۲۹۱ وج۲۲ ص۴۵۲ ط مكتبه العلوم والحكم بالموصل.

۲- انظر صحيح البخاری: ج۴ ص۱۴۵۹ ح۳۷۴۹ و۳۷۵۱ ط دار ابن كثير بيروت. وفی إعلام الورى: ص۱۹۱ فی ذكر مقامات الإمام على بن أبی طالب (عليه السلام) فی غزوه بدر، قال: (و منها أنه (عليه السلام) بارزه الوليد ابن عتبه فقتله، وبارز عتبه حمزه بن عبد المطلب فقتله حمزه، و بارز شيبه عبيده بن الحارث فاختلف بينهما ضربتان قطعت إحداهما فخذ عبيده فاستنقذه على بضربه بدر بها شيبه فقتله، وشركه فی ذلك حمزه، وكان قتل هؤلاء أول خوف لحق المشركين وذله دخل عليهم ونصره وعزا للمؤمنين، وقتل أيضا بعده العاص بن سعيد بن العاص وقتل حنظله بن أبی سفيان وطعيمه بن عدی ونوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولما عرف النبی حضوره يوم بدر قال اللهم اكفنی نوفل بن خويلد، و لم يزل (عليه السلام) يقتل منهم واحدا بعد واحد حتى أتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلا وختم الأمر بمناوله النبی كفا من الحصى فرمى بها فی وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه، فولوا على أدبارهم منهزمين وكفى الله المؤمنين شرهم.

و (أحد)(۱)..

ص:۱۱۴

۱- انظر إعلام الورى: ص ۱۹۰، وفيه: (الفصل الثانى فى ذكر مقامه فى الجهاد مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و مواقفه و مشاهده على سبيل الجمله، الحكم بن عتيبه عن مقسم عن ابن عباس قال: كانت رايه رسول الله (صلى الله عليه و آله) مع على (عليه السلام) فى المواقف كلها يوم بدر و يوم أحد و يوم حنين و يوم الأحزاب و يوم فتح مكه) ثم قال: (...و من مقاماته (عليه السلام) فى غزوه أحد أن الفتح كان له (عليه السلام) فى هذه الغزاه، و اختص بحسن البلاء فيها والصبر، قال أبو البخترى القرشى: كانت رايه قريش ولواؤها جميعا بيد قصى بن كلاب ثم لم تزل الرايه فى يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله (صلى الله عليه و آله) فصارت رايه قريش و غير ذلك إلى النبى فأقرها فى بنى هاشم وأعطاها على بن أبى طالب فى غزوه (ودان) وهى أول غزوه حمل فيها رايه فى الإسلام مع النبى (صلى الله عليه و آله) ثم لم تزل معه فى المشاهد ببدر و هى البطشه الكبرى و فى يوم أحد وكان يومئذ فى بنى عبد الدار فأعطاها رسول الله (صلى الله عليه و آله) مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فأخذه رسول الله (صلى الله عليه و آله) ودفعه إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) فجمع له الرايه واللواء فهما إلى اليوم فى بنى هاشم وكان لواء المشركين مع طلحه بن أبى طلحه وكان يدعى كبش الكتيبه فتقدم وتقدم على (عليه السلام) وتقاربا فضربه على ضربه على مقدم رأسه فبدرت عيناه و صاح صيحه لم يصح مثلها وسقط اللواء من يده، فأخذه أخ له يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله، ثم أخذ اللواء أخ له يقال له عثمان فرماه عاصم بسهم أيضا فقتله فأخذ عبد لهم يقال له صواب و كان من أشد الناس فضربه على فقطع يمينه فأخذ اللواء بيده اليسرى فضرب على على يده فقطعها فأخذ اللواء على صدره و جمع يديه المقطوعتين عليه فضربه على على أم رأسه فسقط صريعا، وانهزم القوم وأكب المسلمون على الغنائم وقد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أقام على الشعب خمسين رجلا من الأنصار وأمر عليهم رجلا- منهم وقال لهم لا- تبرحوا مكانكم وإن قتلنا عن آخرنا، فلما رأى أصحاب الشعب يغتنمون قالوا لأميرهم نريد أن نغتنم كما غنم الناس، فقال: إن رسول الله قد أمرنى أن لا أبرح من موضعى هذا، فقالوا له إنه أمرك بهذا وهو لا- يدرى أن الأمر يبلغ إلى ما نرى ومالوا إلى الغنائم وتركوه، فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر رسول الله يريده وقتل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبعون رجلا وانهزموا هزيمه عزيمه وأقبلوا يصعدون الجبال وفى كل وجه ولم يبق معه إلا- أبو دجانه سماك بن خرشه وسهل بن حنيف وأمير المؤمنين (عليه السلام) فلما حملت طائفه على رسول الله (صلى الله عليه و آله) استقبلهم أمير المؤمنين ع فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الهزيمه كشف البيضه عن رأسه وقال إنى أنا رسول الله إلى أين تفرون عن الله وعن رسوله، وثاب إليه من أصحابه المنهزمين أربعه عشر رجلا- منهم طلحه بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينه قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلك و تحير المنهزمون فأخذوا يمينا و شمالا. و روى عكرمه قال سمعت عليا (عليه السلام) يقول لما انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لحقنى من الجزع عليه ما لم أملك نفسى وكنت أمامه أضرب بسيفى بين يديه فرجعت أطلبه فلم أره، فقلت ما كان رسول الله ليفر وما رأيته فى القتلى فأظنه رفع من بيننا، فكسرت جفن سيفى وقلت فى نفسى لأقاتلن به عنه حتى أقتل وحملت على القوم فأفرجوا فإذا أنا برسول الله (صلى الله عليه و آله) وقد وقع على الأرض مغشيا عليه، فقمت على رأسه فنظر إلى فقال: ما صنع الناس يا على، فقلت: كفروا يا رسول الله وولوا وأسلموك، فنظر إلى كتيبه قد أقبلت فقال (صلى الله

علیه و آله): رد یا علی عنی هذه الکتیبه، فحملت علیها بسیفی أضربها یمینا وشمالا حتی ولوا الأدبار، فقال لی النبی: أ ما تسمع مدیحک فی السماء إن ملکا یقال له رضوان ینادی: لا سیف إلا ذو الفقار ولا فتی إلا علی، فبکیت سرورا وحمدت الله علی نعمه. وتراجع المنهزمون من المسلمین إلی النبی وانصرف المشرکون إلی مکه وانصرف النبی إلی المدینه فاستقبلت فاطمه (علیها السلام) ومعها إناء فیه ماء فغسلت به وجهه ولحقه أمیر المؤمنین ومعه ذو الفقار وقد خضب الدم یده إلی کتفه، فقال لفاطمه (علیه السلام) خذی هذا السیف قد صدقنی الیوم، وقال: أ فاطم هاک السیف غیر ذمیم فلست برعدید ولا بملیم لعمری لقد أعذرت فی نصر أحمد وطاعه رب بالعباد علیم وقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): خذیه یا فاطمه فقد أدی بعلک ما علیه و قد قتل الله بسیفه صنادید قریش.

و (خیبر)(۱)..

ص:۱۱۵

۱- انظر صحیح مسلم: ج۴ ص۱۸۷۲ ط دار إحیاء التراث العربی بیروت: (ح۲۴۰۶ بسنده عن سهل بن سعد أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال یوم خیبر: لأعطین هذه الرایه رجلا یفتح الله علی یدیه یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله قال فبات الناس یدوکون لیلتهم أیهم یعطاها قال فلما أصبح الناس غدوا علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) کلهم یرجون أن یعطاها فقال: أین علی بن أبی طالب، فقالوا هو یا رسول الله یشتکی عینیه، قال: فأرسلوا إلیه فأتی به فبصق رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی عینیه ودعا له فبرأ حتی کأن لم یکن به وجع، فأعطاه الرایه فقال علی یا رسول الله أقاتلهم حتی یکونوا مثلنا فقال انفذ علی رسلک حتی تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلی الإسلام وأخبرهم بما یجب علیهم من حق الله فیه فوالله لأن یهدی الله بک رجلا واحدا خیر لک من أن یکون لک حمر النعم) وفی ح۲۴۰۷ (بسنده عن سلمه بن الأکوع قال: کان علی قد تخلف عن النبی (صلی الله علیه و آله) فی خیبر وکان رمدا فقال أنا أتخلف عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) فخرج علی فلحق بالنبی (صلی الله علیه و آله) فلما کان مساء اللیله التی فتحها الله فی صباحها قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لأعطین الرایه أو لیأخذن بالرایه غدا رجل یحبه الله ورسوله، أو قال یحب الله ورسوله یفتح الله علیه فإذا نحن بعلی وما نرجوه فقالوا هذا علی فأعطاه رسول الله (صلی الله علیه و آله) الرایه ففتح الله علیه).

و (حنين)(۱)..

و(الأحزاب)(۲)..

ص:۱۱۶

۱- انظر إعلام الورى: ص۱۹۸، وفيه: (ومن مقاماته (عليه السلام) فى غزوه حنين أن المسلمين انهزموا بأجمعهم فلم يبق مع النبى إلا عشره أنفس، تسعه من بنى هاشم خاصه وعاشرهم أيمن ابن أم أيمن، فقتل أيمن وثبت التسعه الهاشميون حتى ثاب إلى رسول الله من كان انهزم وكانت الكره لهم على المشركين وذلك قوله تعالى [ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ] ـ سوره التوبه: ۲۶ ـ يعنى عليا (عليه السلام) ومن ثبت معه من بنى هاشم وهم ثمانيه: العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله والفضل بن عباس عن يساره وأبو سفيان بن الحارث يمسك بسرجه عند نفر بغلته وأمير المؤمنين (عليه السلام) بين يديه بالسيف ونوفل بن الحارث وربيعه بن الحارث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ومعتب وعتبه ابنا أبى لهب حوله، ولما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) هزيمه القوم عنه قال للعباس وكان جهوريا صيتا: ناد فى القوم وذكرهم العهد، فنادى العباس بأعلى صوته: يا أهل بيعه الشجره يا أصحاب سوره البقره إلى أين تفرون، اذكروا العهد الذى عاهدكم عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فلم يسمعها أحد إلا رمى بنفسه الأرض، وانحدروا حتى لحقوا بالعدو وأقبل رجل من بنى هوازن على جمل له أحمر بيده رايه سوداء وهو يرتجز: أنا أبو جرول لا براح حتى نبيح القوم أو نباح فصعد إليه أمير المؤمنين فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره وكانت الهزيمه بقتل أبى جرول ولما قتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم وأمير المؤمنين (عليه السلام) يقدمهم حتى قتل أربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمه والأسر حينئذ.

۲- انظر إعلام الورى: ص۱۹۳-۱۹۵، وفيه: (و من مقاماته المشهوره فى غزوه الأحزاب قتل عمرو بن عبد ود، فروى ربيعه السعدى قال أتيت حذيفه بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله إنا لنتحدث عن على (عليه السلام) ومناقبه فيقول لنا أهل البصره إنكم تفرطون فى على (عليه السلام) فهل أنت محدثى بحديث فيه، فقال حذيفه: يا ربيعه والذى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد فى كفه الميزان منذ بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) إلى يوم القيامه ووضع عمل على فى الكفه الأخرى لرجح عمل على (عليه السلام) على جميع أعمالهم، فقال: ربيعه هذا الذى لا يقام له ولا يقعد، فقال حذيفه: وكيف لا يحمل وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفه وجميع أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا إلى المبارزه فأحجم الناس كلهم ما خلا على، فإنه برز إليه فقتله الله على يده والذى نفس حذيفه بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا من عمل جميع أصحاب محمد إلى يوم القيامه. وروى الواقدى قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن أبى عون عن الزهرى قال: جاء عمرو بن عبد ود وعكرمه بن أبى جهل وهبيره بن أبى وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيره وضرار بن الخطاب الفهرى فى يوم الأحزاب إلى الخندق فجعلوا يطيفون به يطلبون مضيقا منه ليعبروا فانتهوا إلى مكان أكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجعلوا يجولون بخيلهم فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا يقدم أحد منهم عليهم و جعل عمرو بن عبد ود يدعو إلى البراز و يقول: و لقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز... الأبيات، فى كل ذلك يقوم على بن أبى طالب (عليه السلام) من بينهم ليبارزه، فيأمره رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره والمسلمون كان على رءوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود ومن معه ووراءه وكان عمرو فارس قريش وكان يعد بألف فارس، فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام على

(علیه السلام) قال له رسول الله (صلی الله علیه و آله): ادن منی، فدنا منه فرفع عمامته عن رأسه وعممه بها وأعطاه سیفه ذا الفقار وقال له امض لشأنک، ثم قال اللهم أعنه، فسعی نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله لینظر ما یکون منه ومن عمرو ولما توجه إلیه قال النبی (صلی الله علیه و آله): خرج الإیمان سائره إلی الکفر سائره... قال جابر بن عبد الله وثارت بینهما غبره فما رأیتهما وسمعت التکبیر تحتها فعلمت أن علیا قد قتله وانکشف أصحابه حتی طفرت خیولهم الخندق وتبادر المسلمون حتی سمعوا التکبیر ینظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد العزی جوف الخندق فجعلوا یرمونه بالحجاره فقال لهم قتله أجمل من هذه ینزل إلی بعضکم أقاتله فنزل علی فضربه حتی قتله، قال جابر فما شبهت قتل علی عمرا إلا بما قص الله تعالی من قصه داود وجالوت حیث قال [فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ]. ـ سوره البقره: ۲۵۶ ـ و قال رسول الله ص بعد قتله الآن نغزوهم ولا یغزوننا. و من مواقفه فی بنی قریظه أنه ضرب أعناق رؤساء الیهود أعداء رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی الخندق منهم حی بن أخطب و کعب بن أسد بأمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) .

وغیرها(۱).

ص:۱۱۷

۱- فمثلاً انظر إعلام الوری: ص۱۹۵-۱۹۶، وفیه: (ومن مقاماته المشهوره فی غزوه وادی الرمل ویقال إنهما تسمی غزوه السلسله ومعه لواء النبی (صلی الله علیه و آله) بعد أن خرج غیره إلیهم ورجع عنهم خائبا ثم خرج صاحبه وعاد بما عاد به الأول فمضی علی (علیه السلام) حتی وافی القوم بسحر وصلی بأصحابه صلاه الغداه وصفهم صفوفا واتکأ علی سیفه مقبلا علی العدو وقال: یا هؤلاء أنا رسول رسول الله (صلی الله علیه و آله) أن تقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، وإلا ضربتکم بالسیف، فقالوا له: ارجع کما رجع صاحبک، قال: أنا أرجع لا- والله حتی تسلموا أو لأضربنکم بسیفی هذا، أنا علی بن أبی طالب بن عبد المطلب، فاضطرب القوم وواقعهم فانهزموا وظفر المسلمون وحازوا الغنائم. فروت أم سلمه قالت: کان نبی الله (صلی الله علیه و آله) ائلا فی بیتی إذ انتبه فزعا من منامه فقلت: الله جارک، قال: صدقت الله جاری ولکن هذا جبرئیل یخبرنی أن علیا قادم ثم خرج إلی الناس فأمرهم أن یستقبلوا علیا وقام المسلمون صفین مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) فلما بصر به علی ترجل من فرسه وأهوی إلی قرب قدمیه یقبلهما، فقال له النبی (صلی الله علیه و آله): ارکب فإن الله ورسوله عنک راضیان، فبکی علی (علیه السلام) فرحا وانصرف إلی منزله وقد ذکر بعض أصحاب السیر أن فی هذا الغزاه نزل علی النبی [وَالْعادِیاتِ ضَبْحاً] ــ سوره العادیات: ۱ ــ إلی آخرها). إلی غیر ذلک مما هو کثیر.

وکان النصر معقوداً برایته (علیه السلام) فی جمیع حروبه (صلی الله علیه و آله) ولم ینهزم قط.

ومبیته علی فراش الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) لیله الهجره(۱).

وعلمه الکثیر حتی قال الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) : (أنا دار الحکمه وعلی بابها)(۲)،

۱- ففی مستدرک الوسائل: ج۳ ص۵ ح۴۲۶۳ ط دار الکتب العلمیه بیروت: (بسنده عن ابن عباس قال: شری علی (علیه السلام) نفسه ولبس ثوب النبی (صلی الله علیه و آله) ثم نام مکانه وکان المشرکون یرمون رسول الله (صلی الله علیه و آله) وقد کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) ألبسه برده وکانت قریش تریـد أن تقتـل النبی (صلی الله علیه و آله) فجعلوا یرمون علیا ویرونه النبی (صلی الله علیه و آله)) الحدیث، وأیضا تحت الرقم ۴۲۶۴ قال بسنده عن حکیم بن جبیر عن علی بن الحسین قال: إن أول من شری نفسه ابتغاء رضوان الله علی بن أبی طالب وقال علی عند مبیته علی فراش رسول الله (صلی الله علیه و آله) شعر: وقیت بنفسی خیر من وطئ الحصی ومن طاف بالبیت العتیق وبالحجر رسول إله خاف أن یمکروا به فنجاه ذو الطول الإله من المکر وبات رسول الله فی الغار آمنا موقی وفی حفظ الإله وفی ستر وبت أراعیهم ولم یتهموننی وقد وطنت نفسی علی القتل والأسر

۲- صحیح الترمذی: ج۵ ص۶۳۷ ح۳۷۲۳ ط دار إحیاء التراث العربی بیروت. وتحفه الأحوذی: ج۱۰ ص۱۵۵ ط دار الکتب العلمیه بیروت، وفیض القدیر: ج۳ ص۴۶ ط المطبعه التجاریه الکبری، مصر. وتاریخ دمشق: ج۲ ص۴۵۹ ح۹۸۳. حلیه الأولیاء: ج۱ ص۶۳.

وقال (صلى الله عليه و آله و سلم) : «أنا مدينه العلم وعلى بابها»(۱)، رواه جماعه من العلماء، منهم أحمد بن حنبل فى المناقب.

وقد بلغ من حسن قضائه أنه قال فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : «أقضاكم على»(۲).

ومن تلازمه الحق أن قال (صلى الله عليه و آله و سلم) فيه: «على مع الحق والحق مع على»(۳).

وكان (عليه السلام) عادلاً فى الرعيه، قاسماً بالسويه، زاهداً فى حطام الدنيا، فكان (عليه السلام) يأتى إلى بيت المال وينظر إلى الذهب والفضه ويقول: «يا صفراء ويا بيضاء غرّى غيرى»(۴)، ثم يفرقها على الناس..

وكان (عليه السلام) يرحم المسكين، ويجالس الفقراء، ويقضى الحوائج، ويحكم بالحق،

۱- المستدرك على الصحيحين: ج۳ ص۱۳۷ و۱۳۸ ح۴۶۳۷ و۴۶۳۹ ط دار الكتب العلميه بيروت. ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۱۴ باب فى علمه (عليه السلام) ط دار الريان للتراث القاهره. والمجمع الكبير: ج۱۱ ص۶۵ ح۱۱۰۶۱ ط مكتبه العلوم والحكم بالموصل. والفردوس بمأثور الخطاب: ج۱ ص۴۴ ط دار الكتب العلميه بيروت. وفيض القدير: ج۱ ص۳۶ وج۳ ص۴۶ ط المكتبه التجاريه الكبرى، مصر. وتاريخ بغداد: ج۲ ص۳۷۷ ح۸۸۷ ط دار الكتب العلميه بيروت، وج۴ ص۳۴۸ ح۲۱۸۶، وج۷ ص۱۷۲ ح۳۶۱۳، وج۱۱ ص۴۹ و۵۰، وجاء فى تاريخ بغداد: ج۱۱ ص۲۰۳ بلفظ: (انا مدينه الحكمه وعلى بابها).
۲- تفسير القرطبى: ج۱۵ ص۱۶۲ وص۱۶۴ ط دار الشعب القاهره. والإحكام للآمدى: ج۴ ص۲۴۴ ط دار الكتاب العربى بيروت. وراجع سنن البيهقى الكبرى: ج۱۰ ص۲۶۹ ط مكه المكرمه، وفيه: (إن علياً كان أقضاهم). وانظر المحلى: ج۹ ص۲۹۶ ط دار الآفاق الجديده بيروت. وفى المستدرك على الصحيحين: ج۳ ص۶۱۶ ط دار الكتب العلميه بيروت: (وإن أقضاها على بن أبى طالب). ومثله فى المحلى ج۹ ص۲۹۶. وفى فتح البارى للعسقلانى: ج۸ ص۱۶۷ ط دار المعرفه بيروت: (أقضى أمتى على بن أبى طالب) وفيه عن ابن مسعود: (كنا نتحدث ان أقضى أهل المدينه على بن أبى طالب)، راجع أيضاً الرياض النضره: ج۲ ص۱۹۸، وذخائر العقبى: ص۸۳ و ...
۳- انظر الصفحه ۲۸-۲۹ من هذا الكتاب.
۴- المناقب: ج۳ ص۲۵۷. وانظر مصنف ابن أبى شيبه: ج۶ ص۴۵۸ ط مكتبه الرشد الرياض. وفتح البارى: ج۱۲ ص۳۰۹ ط دار المعرفه بيروت.

ويقضى بالعدل.

وبالجمله.. كان (عليه السلام) كالنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فى جميع الصفات، إلا النبوه، حتى جعله الله تعالى فى آيه المباهله(۱) نفس النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) (۲).

ومن فضائله (عليه السلام) :

حديث (المنزله) الذى رواه جماعه كبيره من العلماء:

كالبخارى(۳)..

ومسلم(۴)..

۱- وهى قوله تعالى: [فمن حاجَّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين] سوره آل عمران: ۶۱.

۲- انظر تفسير ابن كثير: ج۱ ص۳۷۱-۳۷۲ ط دار الفكر بيروت، وفيه: (وقال أبو بكر بن مردويه: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن داود المكى، حدثنا بشر بن مهران، حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبى هند، عن الشعبى، عن جابر قال: قدم على النبى (صلى الله عليه و آله) العاقب والطيب فدعاهما إلى الملاعنه، فواعداه على أن يلاعناه الغداه، قال: فغدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخذ بيد على وفاطمه والحسن الحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا وأقرا له بالخراج، قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) والذى بعثنى بالحق لو قال لا لأمطر عليهم الوادى نارا، قال جابر: وفيهم نزلت [تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم] قال جابر: [أنفسنا وأنفسكم] رسول الله (صلى الله عليه و آله) وعلى بن أبى طالب [وأبناءنا] الحسن والحسين [ونساءنا] فاطمه، وهكذا رواه الحاكم فى مستدركه عن على بن عيسى عن أحمد بن محمد الأزهرى عن على بن حجر عن على بن مسهر عن داود بن أبى هند به بمعناه، ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، هكذا قال، وقد رواه أبو داود الطيالسى عن شعبه عن المغيره عن الشعبى مرسلا وهذا أصح وقد روى عن ابن عباس والبراء نحو ذلك.

۳- صحيح البخارى: ج۳ ص۱۳۵۹ ح۳۵۰۳ وج۴ ص۱۶۰۲ ح۴۱۵۳ ط دار ابن كثير بيروت.

۴- صحيح مسلم: ج۴ ص۱۸۷۰ و۱۸۷۱ باب من فضائل على بن أبى طالب (عليه السلام) ط دار إحياء التراث العربى.

وغیرهما (۱).

ص:۱۲۱

۱- هذا الحدیث متواتر بین الشیعه والسنه، وقد رواه جماعه کبیره من الصحابه وصرح العلماء من الفریقین بصحته، انظر، مضافاً إلی صحیح البخاری ومسلم: صحیح ابن حیان: ج۱۵ ص۱۵ و۳۶۹ و۳۷۰، ح۶۶۴۳ و۶۹۲۶ و۶۹۲۷ ط مؤسسه الرساله بیروت، والمستدرک علی الصحیحین: ج۲ ص۳۶۷ ح۳۲۹۴ وج۳ ص۱۱۷ ح۴۵۷۵ وج۳ ص۱۴۳ ح۴۶۵۲ ط دار الکتب العلمیه بیروت. وسنن الترمذی: ج۵ ص۶۳۸ و۶۴۰ و۶۴۱ ط دار احیاء التراث العربی بیروت، وسنن ابن ماجه: ج۱ ص۴۲ و۴۵ ط دار الفکر بیروت، ومسند احمد: ج۱ ص۱۷۳ و۱۷۴ و۱۷۵ و۱۷۷ و۱۷۹ و۱۸۲ و۱۸۴ و۱۸۵ و۳۳۰، وج۳ ص۳۲ و۳۳۸ وج۶ ص۳۶۹ و۴۳۸ ط مؤسسه قرطبه بمصر، والأحادیث المختاره: ج۳ ص۱۵۱ و۲۰۷ ط مکه المکرمه، وموارد الظمآن: ج۱ ص۵۴۳ ط دار الکتب العلمیه بیروت، ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۰۹ و۱۱۰ و۱۱۱ ط دار الریان للتراث القاهره. السنن الکبری للنسائی: ج۵ ص۴۴ و۱۰۷ و۱۰۸ و۱۱۳ و۱۱۹ و۱۲۰ و۱۲۱ و۱۲۲ و۱۲۳ و۱۲۴ و۱۲۵ و۱۴۴ و۲۴۰ ط دار الکتب العلمیه، وسنن البیهقی الکبری: ج۹ ص۴۰ ط مکه المکرمه، ومصنف ابن أبی شیبه: ج۶ ص۳۶۶ وج۷ ص۴۲۴ ط مکتبه الرشد الریاض، ومصنف عبد الرزاق: ج۵ ص۴۰۶ ط المکتب الإسلامی بیروت. مسند اسحاق بن راهویه: ج۱ ص۳۷ ط مکتبه الإیمان المدینه المنوره، ومسند البزار: ج۴ ص۳۳ و۳۸ ط مؤسسه علوم القرآن بیروت، ومسند الشاشی: ج۱ ص۱۲۷ و۱۴۷ و۱۶۱ و۱۶۵ و۱۶۶ و۱۸۶ و۱۸۸ و۱۹۵ ط المدینه المنوره، والمعجم الأوسط: ج ۲ ص۱۲۶ وج۳ ص۱۳۹ وج۴ ص۲۹۶ وج۵ ص۲۸۷ وج۶ ص۷۷ و۸۳ وج۷ ص۳۱۱ وج۸ ص۴۰ ط دار الحرمین القاهره. ومعجم أبی یعلی: ج۱ ص۷۰ وص۱۶۷ وص۲۱۴ ط فیصل آباد، ومسند سعد: ج۱ ص۵۱ و۱۰۳ و۱۳۶ و۱۳۹ و۱۷۶ و۱۷۷ ط دار البشائر الإسلامیه بیروت، ومسند الحمیدی: ج۱ ص۳۸ ط دار الکتب العلمیه بیروت، والمعجم الصغیر: ج۲ ص۸۴ و۱۳۷ ط المکتب الإسلامی بیروت، ومسند الطیالسی: ج۱ ص۲۸ و۲۹ ط دار المعرفه بیروت، ومسند أبی یعلی: ج۱ ص۲۹ وص۲۸۵ وج۲ ص۵۷ و۶۶ و۷۳ و۸۶ و۹۹ و۱۳۲ وج۱۲ ص۳۱۰ ط دار المأمون للتراث دمشق، الآحاد والمثانی: ج۵ ص۱۷۲ ط دار الرایه الریاض، مسند ابن الجعد: ص۳۰۱ ط مؤسسه نادر بیروت، والمعجم الکبیر: ج۱ ص۱۴۶ و۱۴۸ وج۲ ص۲۴۷ وج۴ ص۱۷ و۱۸۴ وج۵ ص۲۰۳ و۲۲۱ وج۱۱ ص۷۴ و۷۵ وج۱۲ ص۱۸ و۹۸ وج۱۹ ص۲۹۱ وج۲۴ ص۱۴۶ و۱۴۷ ط مکتبه العلوم والحکم بالموصل، والسنه لابن أبی عاصم: ج۲ ص۵۶۵ و۵۶۶ و۶۰۰ و۶۰۱ و۶۰۲ و۶۰۳ و۶۰۹ و۶۱۰ و۶۲۴ ط المکتب الإسلامی بیروت، والسنه للخلال: ج۲ ص۳۴۷ و۴۰۷ ط دار الرایه الریاض، والفردوس بمأثور الخطاب: ج۵ ص۳۱۵ و۳۲۷ ط دار الکتب العلمیه بیروت، وفتح الباری: ج۷ ص۴۷ وج۹ ص۶۵ ط دار المعرفه بیروت، والتمهید لابن عبد البر: ج۲۲ ص۱۳۲ ط وزاره عموم الأوقاف والشؤون الإسلامیه المغرب، وتحفه الأحوذی: ج۱۰ ص۱۵۷ و۱۶۱ ط دار الکتب العلمیه بیروت، وفیض القدیر: ج۴ ص۳۵۸ ط المکتبه التجاریه الکبری مصر، وتفسیر القرطبی: ج۱ ص۲۶۶ وج۷ ص۲۷۷ وج۸ ص۲۸۰ ط دار الشعب القاهره، إلی غیرها مما هو کثیر.

قال فی الصواعق(۱): (أخرج أحمد أن رجلاـ سأل معاویه عن مسأله، فقال: سل عنها علیاً فهو أعلم، قال: جوابک فیها أحب إلیّ من جواب علی، قال: بئس ما قلت لقد کرهت رجلاـ کان رسول الله یعزه بالعلم عزّاً، ولقد قال له:«أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی» وکان عمر إذا أشکل علیه شیء أخذ منه) .

ومنها: حدیث (سدّ الأبواب):

فقد سدّ النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) بأمر الله تعالی أبواب الدور التی کانت مشرعه إلی المسجد إلا باب بیت علی (علیه السلام) ، فقد روی جمع من العلماء ذلک(۲)، منهم: الحاکم فی

۱- الصواعق المحرقه: ۱۰۷. ورواه أیضا المناوی فی فیض القدیر: ج۳ ص۴۶ ط المکتبه التجاریه الکبری مصر، وفیه: (وقد شهد له بالأـعلمیه الموافق والمخالف والمعادی والمحالف، خرج الکلاباذی أن رجلا سأل معاویه عن مسأله، فقال: سل علیا هو أعلم منی، فقال: أرید جوابک، قال: ویحک کرهت رجلاـ کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یعزه بالعلم عزا وقد کان أکابر الصحب یعترفون له بذلک، وکان عمر یسأله عما أشکل علیه جاءه رجل فسأله فقال ههنا علی فاسأله فقال: أرید أسمع منک یا أمیر المؤمنین، قال: قم لا أقام الله رجلیک ومحی اسمه من الدیوان).
۲- قال ابن عباس فی حدیث طویل ذکر فیه عشره من خصائص علی (علیه السلام) : (وسد رسول الله (صلی الله علیه و آله) أبواب المسجد غیر باب علی (علیه السلام))، انظر مسند احمد بن حنبل: ج۵ ص۲۵ ح۳۰۶۲ ط دار المعارف بمصر، ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۲۰. وخصائص أمیر المؤمنین للنسائی: ص۶۱-۶۴ ط الحیدریه، وذخائر العقبی: ص۸۷، وکفایه الطالب للکنجی الشافعی: ص۲۴۰ ط الحیدریه، والمناقب للخوارزمی: ص۷۲، والاصابه لابن حجر العسقلانی: ج۲ ص۵۰۹، وینابیع الموده للقندوزی الحنفی: ص۳۴ ط اسلامبول، والریاض النضره: ج۲ ص۲۶۹ و ۲۷۰، وأنساب الأشراف للبلاذری: ج۲ ص۱۰۶ ح۴۳. وهناک أحادیث أخری فی قصه سد الأبواب، انظر خصائص أمیر المؤمنین (علیه السلام) للنسائی: ص۷۳ ط الحیدریه، وکفایه الطالب: ص۲۰۳، والمناقب للمغازلی: ص۲۵۷، وتذکره الخواص: ص۴۱، والریاض النضره: ج۲ ص۲۵۳.

المستدرک(۱).

حتی أن عمر بن الخطاب کان یقول: (لقد أُعطی علی بن أبی طالب ثلاثا لأن تکون لی واحده منها أحبّ إلیّ من حمر النعم: زوجته فاطمه بنت رسول الله، وسکناه المسجد مع رسول الله یحل له ما یحل له فیه، والرایه یوم خیبر) (۲).

وقد أجمع المفسرون(۳)أنه نزل فی علی (علیه السلام) قوله سبحانه: (إنما ولیکم الله

۱- انظر المستدرک علی الصحیحین: ج۳ ص۱۲۶ ط دار الکتب العلمیه بیروت: وفیه: (وأخرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) عمه العباس وغیره من المسجد فقال له العباس: تخرجنا ونحن عصبتک وعمومتک وتسکن علیا، فقال: ما أنا أخرجتکم وأسکنته ولکن الله أخرجکم وأسکنه).

۲- انظر مسند أحمد: ج۷ ص۲۱ ح۴۷۹۷ ط دار المعارف بمصر، وینابیع الموده للقندوزی: ص۲۱۰ ط اسلامبول، والمناقب للخوارزمی الحنفی: ص۲۳۸ ط الحیدریه، والصواعق المحرقه: ص۷۷۶ ط المیمنیه، ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۲۰، وتاریخ الخلفاء للسیوطی: ص۱۷۲، ونظم درر السمطین للزرندی الحنفی: ص۱۲۹، وکنز العمال: ج۱۵ ص۱۰۱ ح۲۹۱ ط۲، والریاض النضره: ج۲ ص۲۵۴.

۳- انظر شواهد التنزیل للحسکانی الحنفی: ج۱ ص۱۶۱-۱۸۴ الحدیث ۲۱۶-۲۴۱. وأسباب النزول للواحدی: ص۱۱۳ و۱۱۴ ط مصر. والکشاف للزمخشری: ج۱ ص۶۴۹ ط بیروت. ومناقب علی بن أبی طالب (علیه السلام) لابن المغازلی: ص۳۱۱ ح۳۵۴-۳۵۸، وکفایه الطالب للکنجی: ص۲۲۸ و۲۵۰ و۲۵۱ ط الحیدریه، وذخائر العقبی: ص۸۸ و۱۰۲، والمناقب للخوارزمی: ص۱۸۷، والفصول المهمه لابن الصباغ المالکی: ص۱۲۳ و۱۰۸، والدر المنثور للسیوطی: ج۲ ص۲۹۳، وفتح القدیر للشوکانی: ج۲ ص۵۳، والتسهیل لعلوم التنزیل: ج۱ ص۱۸۱، وتفسیر الطبری: ج۶ ص۲۸۸ و۲۸۹، وزاد المسیر فی علم التفسیر لابن الجوزی: ج۲ ص۳۸۳، وتفسیر القرطبی: ج۶ ص۲۱۹-۲۲۰، والتفسیر المنیر لمعالم التنزیل للجاوی: ج۱ ص۲۱۰، وفتح البیان فی مقاصد القرآن: ج۳ ص۵۱، وتذکره الخواص: ص۱۸ و۲۰۸ ط النجف، ونور الأبصار للشبلنجی: ص۷۱ ط العثمانیه، وینابیع الموده: ص۱۱۵ ط اسلامبول، وتفسیر الفخر الرازی: ج۱۲ ص۲۶ ط البهیه بمصر، وتفسیر ابن کثیر: ج۲ ص۷۱ ط دار احیاء الکتب، وأحکام القرآن للجصاص: ج۴ ص۱۰۲، ومجمع الزوائد: ج۷ ص۱۷، ونظم درر السمطین: ص۸۶-۸۸، وشرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج۱۳ ص۲۷۷ ط مصر، والصواعق المحرقه: ص۲۴ ط المیمنیه، وأنساب الأشراف: ج۲ ص۱۵۰، والحاوی للفتاوی للسیوطی: ج۱ ص۱۳۹ و۱۴۰، وجامع الأصول: ج۹ ص۴۷۸، والریاض النضره: ج۲ ص۲۷۳ و۳۰۲، ومطالب السؤول لابن طلحه الشافعی: ص۳۱، وفرائد السمطین: ج۱ ص۱۱ و۱۹۰ ح ۱۵۰ و۱۵۱ و۱۵۳، و...

ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون

الزكاه وهم راكعون * ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون)(۱) _ كما فى كنز العمال(۲) _.

وقد كتب كثير من علماء السنه كتبا فى فضائل على (عليه السلام) مثل: (المناقب) للخوارزمى الحنفى، و(ينابيع الموده) للقندوزى الحنفى و...

۱- سوره المائده: ۵۵ و۵۶.

۲- كن_ز العمال: ج۱۵ ص۱۴۶ ح۴۱۶، وص۹۵ ح۲۶۹ ط ۲، ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج۵ ص۳۸.

الإمام الثانی

هو الحسن بن علی بن أبی طالب (علیه السلام) ، وأمه فاطمه الزهراء بنت محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) ، وهو سبط رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) وثانی خلفائه، والإمام علی الناس بعد أبیه أمیر المؤمنین (علیه السلام).

وُلد (علیه السلام) فی المدینه المنوره یوم الثلاثاء فی منتصف شهر رمضان فی السنه الثانیه أو الثالثه من الهجره، وتوفی شهیداً بالسم یوم الخمیس السابع من شهر صفر سنه تسع وأربعین، وقام بتجهیزه أخوه الإمام الحسین (علیه السلام) ، ودفن فی البقیع فی المدینه المنوره حیث مضجعه الآن.

وکان (علیه السلام) أعبد الناس فی زمانه، وأعلمهم، وأفضلهم، وکان أشبه الناس بالنبی (صلی الله علیه و آله و سلم) ، وکان أکرم أهل البیت (علیهم السلام) فی زمانه، وأحلم الناس(۱).

وکان من کرمه (علیه السلام) :

أن قدّمت له جاریه من جواریه طاقه ریحان، فقال لها: أنت حره لوجه الله، ثم قال: کذا أدبنا الله ..قال الله تعالی: [وإذا حُیِّیتم بتحیه فحیّوا بأحسن منها أو ردّوها](۲)(۳).

ومن حلمه (علیه السلام) :

أن شامیاً رآه راکباً، فجعل یلعنه، والإمام الحسن (علیه السلام) لا یرد علیه، فلما فرغ، أقبل الإمام الحسن (علیه السلام) فسلّم علیه وضحک فقال: أیها الشیخ أظنک غریباً ولعلک شبهت، فلو استعتبتنا أعتبناک، ولو سألتنا أعطیناک، ولو استرشدتنا أرشدناک، ولو

۱- للتفصیل انظر تاریخ دمشق لابن عساکر، ترجمه الإمام الحسن (علیه السلام).

۲- سوره النساء: ۸۶.

۳- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۱۸، وانظر کشف الغمه: ج۲ ص۳۱.

استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعا أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كانت لك حاجه قضيناها لك..

فلما سمع الرجل كلامه بكى، وقال: أشهد أنك خليفه الله فى أرضه، [الله أعلم حيث يجعل رسالته] (۱)) (۲).

الإمام الثالث

هو الحسين بن على بن أبى طالب (عليه السلام) ، وأمه فاطمه الزهراء بنت محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) ، وهو سبط رسول الله، وثالث خلفائه، وأبو الأئمه التسعه من بعده، والإمام على الناس بعد أخيه الحسن (عليه السلام).

وُلد (عليه السلام) بالمدينه المنوره، ثالث شهر شعبان، فى السنه التى ولد فيها الحسن (عليه السلام) (۳)، وقتل ظلماً بالسيف ظامئاً، فى واقعه عاشوراء المشهوره يوم السبت العاشر من محرم الحرام سنه إحدى وستين من الهجره، قام بأموره بعد ثلاثه أيام ولده الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، ووراه حيث قبره الآن فى كربلاء المقدسه، العراق.

وفضله أكثر من أن يذكر، فهو ريحانه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) :

قال (صلى الله عليه و آله و سلم) :(حسين منى وأنا من حسين)(۴).

۱- سوره الأنعام: ۱۲۴.

۲- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۱۹.

۳- أى قبل مرور سنه كامله على ولاده الإمام الحسن (عليه السلام).

۴- صحيح ابن حبان: ج۱۵ ص۴۲۸ ط مؤسسه الرساله بيروت، والمستدرک على الصحيحين: ج۳ ص۱۳۴ ط دار الكتب العلميه بيروت، وموارد الظمآن: ص۵۵۴ ط دار الكتب العلميه بيروت، وسنن الترمذى: ج۵ ص۵۵۴ ط دار إحياء التراث العربى بيروت، وسنن ابن ماجه: ج۱ ص۵۱ ط دار الفكر بيروت، ومسند أحمد: ج۴ ص۱۷۲ ط مؤسسه قرطبه مصر، ومصنف ابن أبى شيبه: ج۶ ص۳۸۰ ط مكتبه الرشد الرياض، والمعجم الكبير: ج۳ ص۳۳ وج۲۲ ص۲۷۴ ط مكتبه العلوم والحكم بالموصل، وكنز العمال: ج۶ ص۲۲۱، وكنز العمال: ج۷ ص۱۰۷، وأسد الغابه لابن الاثير: ج۲ ص۱۹، وج۵ ص۱۳۰، ورواه البخارى فى الأدب المفرد باب معانقه الصبى.

وقال (صلى الله عليه و آله و سلم) فيه وفى أخيه الحسن (عليه السلام) : (هما ريحانتاى من الدنيا)(۱).

وقال (صلى الله عليه و آله و سلم) : (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه)(۲).

وقال (صلى الله عليه و آله و سلم) : (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا)(۳).

وكان (عليه السلام) أعلم الناس، وأعبدهم، فقد كان يصلى كل ليله ألف ركعه كأبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكان يحمل فى كثير من الليالى جرابا من الطعام إلى الفقراء، حتى شوهد أثره بعد قتله، وكان كريماً، عظيماً، حليماً، وإذا عصى الله تعالى شديداً.

۱- صحيح البخارى: ج۳ ص۱۳۷۱ وج۵ ص۲۲۳۴ ط دار ابن كثير بيروت، وسنن الترمذى: ج۵ ص۶۵۷ ط دار إحياء التراث العربى، ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۸۱، ومسند الطيالسى: ص ۲۶۰ ط دار المعرفه بيروت، مسند أبى يعلى: ج ۱۰ ص۱۰۶، والمعجم الكبير: ج۳ ص۱۲۷ وج۴ ص۱۵۵، وانظر أيضاً أحمد بن حنبل فى مسنده: ج۲ ص۸۵، ۹۳، ۱۱۴، ۱۵۳، ورواه أبو داود فى مسنده: ج۸ ص ۱۶۰، وأبو نعيم فى حليه الأولياء : ج۵ ص ۷۰ والنسائى فى الخصائص: ص۳۷، وفتح البارى فى شرح البخارى: ج۸ ص ۱۰۰. وانظر أيضا تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمه الإمام الحسن وترجمه الإمام الحسين(عليهما السلام).
۲- صحيح ابن حبان: ج۱۵ ص۴۱۱ و۴۱۲ و۴۱۳، والمستدرك على الصحيحين: ج۳ ص۱۸۲ و۴۲۹ ط دار الكتب العلميه، والأحاديث المختاره: ج۱ ص۹۹ ط مكه المكرمه، وسنن الترمذى: ج۵ ص۶۵۶ و۶۶۰ ط دار احياء التراث العربى، ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۶۵ وص۱۸۲ و۱۸۳ و۱۸۴ و۲۰۱ ط دار الريان للتراث القاهره، والسنن الكبرى للنسائى: ج۵ ص ۵۰ و ۸۰ و۹۵ و۱۴۵ و۱۴۶ ۱۴۸ و۱۴۹ و ۱۵۰ ط دار الكتب العلميه، وسنن ابن ماجه: ج۱ ص۴۴ ط دار الفكر بيروت، ومصنف ابن أبى شيبه: ج۶ ص۳۷۸ ط مكتبه الرشد الرياض، وانظر أيضا: تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمه الإمام الحسن والحسين (عليهما السلام).
۳- المناقب لابن شهر آشوب: ج۳ ص۳۹۴. وانظر الفصول المختاره: ص۳۰۳، وكشف الغمه: ج۱ ص۵۳۳ وج۲ ص۳۶.

ومن كرمه (عليه السلام) : أن أعرابياً قصده مستعطياً، وأنشد فيه:

لم يخب الآن من رجاك ومن

حرّك من دون بابك الحلقه

أنت جواد وأنت معتمد

أبوك قد كان قاتل الفسقه

لولا الذى كان من أوائلكم

كانت علينا الجحيم منطبقه

فأعطاه الإمام الحسين (عليه السلام) أربعه آلاف دينار، واعتذر قائلا:

خذها فإنى إليك معتذر

واعلم بأنى عليك ذو شفقه

لو كان فى سيرنا الغداه عصى

أمست سمانا عليك مندفقه

لكن ريب الزمان ذو غير

والكف منى قليله النفقه(١)

وقد أحيى (عليه السلام) بنهضته الجباره ـ التى لم يسبق لها فى العالم مثيل ـ شريعه الإسلام، ودين جده رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، بل وأحيى العالم كله إلى يوم القيامه، فهو (عليه السلام) سيد الشهداء وأفضل الناس بعد أخيه.

الإمام الرابع

هو الإمام على بن الحسين (عليه السلام) و أمه (شاه زنان) بنت الملك (يزدجرد)، ولد (عليه السلام) بالمدينه المنوره يوم النصف من جمادى الأولى سنه ست وثلاثين من الهجره، يوم فتح أمير المؤمنين على (عليه السلام) البصره، ومات مسموماً يوم السبت الخامس والعشرين من شهر المحرم سنه خمس وتسعين، وعمره الشريف سبع وخمسون سنه، وتولى تجهيزه ولده الباقر (عليه السلام) ودفن فى المدينه المنوره بالبقيع.

وكان (عليه السلام) فى العلم، والعباده، والفضيله، والورع، وإغاثه الملهوفين.. أوحدى زمانه، وقد روى عنه الفقهاء ما لا يحصى

كثره وحفظ عنه من المواعظ والأدعيه، وغيرها الشیء الكثير.

وكان (عليه السلام) يخرج فی الليله الظلماء فيحمل الجراب علی ظهره وفيه الصرر من

۱- انظر المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۶۵.

الدنانير والدراهم، وربما حمل على ظهره الطعام أو الحطب، حتى يأتى باباً باباً من دور الفقراء فيقرعه ثم يناوله من يخرج إليه، وكان يغطى وجهه لئلا يعرفه الفقير، فلما مات عرفه أهل المدينه أنه (عليه السلام) كان صاحب الجراب.

وكان (عليه السلام) يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والزمن والمساكين.

وكان من حسن أخلاقه (عليه السلام) : أن يدعو فى كل شهر خدمه(١)، ويقول: من أراد منكن التزويج زوجتها، أو البيع بعتها، أو العتق أعتقتها.

وكان (عليه السلام) إذا أتاه السائل يقول: مرحباً بمن يحمل زادى إلى الآخره.

وكان (عليه السلام) من شده ورعه يصلى فى اليوم والليله ألف ركعه، وإذا حضرت الصلاه اقشعر جلده، واصفر لونه، وارتعد كالسعفه، ومن ألقابه (ذوالثفنات) لأثر السجود فى جبهته وكفيه وركبتيه.

وقد شتمه رجل وأسمعه ما لا يحب وهو (عليه السلام) ساكت لايتكلم، وبعد مده مضى إليه الإمام (عليه السلام) فظن الحاضرون أنه يريد أن يقابله بالمثل، فقرأ (عليه السلام) : [والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين](٢)، ثم وقف على ذلك الرجل وقال: يا أخى إنك كنت قد وقفت علىَّ آنفاً وقلت وقلت، فإن كنت قد قلت ما فىَّ، فأنا أستغفر الله، وإن كنت قد قلت ما ليس فىّ، فغفر الله لك(٣).

الإمام الخامس

هو الإمام محمد بن على الباقر (عليه السلام) ، وأمه فاطمه بنت الإمام الحسن (عليه السلام) ، ولد يوم

١- (الخَدَم) جمع (خادم) للجنسين، يقال: هو خادم، وهى خادم وخادمه.. راجع لسان العرب ماده (خدم).
٢- سوره آل عمران : ١٣٤.
٣- للتفصيل راجع كتاب (المناقب) لابن شهر آشوب، و(كشف الغمه) للإربلى، و(بحار الأنوار) للمجلسى.

الاثنين ثالث شهر صفر، ويقال: أول رجب، وكان ذلك عام سبع وخمسين، وهو أول علوى بين علويين، ومات مسموما يوم الاثنين سابع ذى الحجه سنه مائه وأربع عشره، وله سبع وخمسون سنه، وتولى تجهيزه ولده الصادق (عليه السلام) ودفن بالبقيع فى المدينه المنوره.

وكان (عليه السلام) ذا فضل عظيم، وسؤدد، وديانه، وعلم غزير، وحلم واسع، وأخلاق حسنه، وعباده وتواضع، وجود وسماحه.. وبلغ من حسن أخلاقه، أن قال له نصرانى: أنت بقر!

فقال (عليه السلام) له: أنا باقر.

قال: أنت ابن الطباخه.

فقال (عليه السلام) : ذاك حرفتها .

قال: أنت ابن السوداء الزنجيه البذيه.

فقال (عليه السلام) : إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك، فأسلم النصرانى(١).

وكان (عليه السلام) فى العلم كالبحر المواج، يجيب على كل مسأله يسأل عنه بدون توقف.

وقد قال ابن عطا المكى: ما رأيت العلماء عند أحد قط، أصغر منهم عند

أبى جعفر محمد بن على بن الحسين (عليه السلام) ، وقد رأيت الحكم بن عتيبه ـ مع جلالته فى القوم ـ بين يديه كأنه صبى بين يدى معلمه(٢).

وقال محمد بن مسلم: ما شجرنى فى قلبى شىء قط إلا سألت عنه أبا جعفر (عليه السلام) ، حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث(٣).

وكان (عليه السلام) دائم الذكر، حتى قال الإمام الصادق (عليه السلام) : (كان أبى كثير الذكر، لقد

١- المناقب: ج٤ ص٢٠٧.

٢- إعلام الورى: ص٢٦٩ الفصل الرابع، والإرشاد: ج٢ ص١٦٠ .

٣- الاختصاص: ص٢٠١.

كنت أمشى معه وإنه ليذكر الله، وآكل معه الطعام وانه ليذكر الله، ولو كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله)(۱).

وكان (عليه السلام) كثير التهجد والعباده، غزير الدمع.

الإمام السادس

هو جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، وأمه فاطمه الملقبه بـ (أم فروه)، ولد بالمدينه يوم الاثنين سابع عشر من شهر ربيع الأول ـ يوم ميلاد النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ـ وكان ذلك سنه ثلاث وثمانين، ومات مسموماً يوم الخامس والعشرين من شوال سنه مائه وثمان وأربعين، وعمره إذ ذاك خمس وستون سنه، وتولى تجهيزه ولده الكاظم (عليه السلام) ، ودفن بالبقيع فى المدينه المنوره.

له (عليه السلام) من العلم والفضل، والحكمه والفقه، والزهد والورع، والصدق والعدل، والنبل والسؤدد، والكرم والشجاعه.. وسائر الفضائل، مالا يحصيه العادّون.

ولقد قال المفيد (رحمه الله): (ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه،

ولا لقى أحد منهم من أهل الآثار ونقله الأخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبى

عبد الله ـ أى الصادق (عليه السلام) ـ فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواه عنه من الثقاه على اختلافهم فى الآراء والمقالات، فكانوا أربعه آلاف رجل...) إلى آخر كلامه(۲).

وكان (أبو حنيفه) إمام الحنفيه، و(مالك) إمام المالكيه، من تلامذته.

ومن زهده (عليه السلام) : أنه (عليه السلام) كان يأكل الخل والزيت، ويلبس قميصاً غليظاً خشناً وربما لبس المرقّع، وكان يعمل بنفسه فى بستانه.

۱- عده الداعى: ص۲۴۸ ب۵.

۲- الارشاد: ج ۲ ص۱۷۹.

ومن عبادته (عليه السلام) : أنه كان يصلى كثيراً، وربما غشى عليه فى الصلاه، وقد استدعاه هارون العباسى فى ليله.. قال الخادم: فصرت إلى بابه، فوجدته فى دار خلوته معفراً خديه، مبتهلا بظهر يديه، قد أثر التراب فى وجهه وخديه.

وكان (عليه السلام) كثير العطاء، حسن الخلق، لين الكلام، طيب المجالسه، ظريف المعاشره.

الإمام السابع

هو الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) ، وأمه حميده المصفاه، ولد ب_ (الأبواء) وهو منزل بين مكه والمدينه، يوم الأحد السابع من شهر صفر سنه مائه وثمان وعشرين، وتوفى مسموماً فى حبس هارون العباسى، بعد ما طال سجنه أربعه عشر سنه ظلماً واعتداءً، وكان ذلك فى الخامس والعشرين من رجب سنه مائه وثلاث وثمانين، وتولى تجهيزه ولده الرضا (عليه السلام) ، ودفن حيث مرقده الشريف الآن فى الكاظميه، العراق.

وكان (عليه السلام) أعلم أهل زمانه، وأفضلهم، وأسخاهم، وأشجعهم، حسن الأخلاق، لطيف الشمائل، ظاهر الفضل والعلم، كبير القدر، عظيم الشأن، كثير العباده، طويل السجده.. ولكثره ما كظم الغيظ سمى ب_ (الكاظم)، ولعظم صلاحه كان يلقب ب_ (العبد الصالح).

وقد ظهر من علمه بمختلف العلوم ما بهر الناس، ومن ذلك حديث (بريهه) كبير النصارى المشهور ولما أفحمه الإمام أسلم وحسن إسلامه(١).

ومن جوده (عليه السلام) أنه سأله فقير مائه درهم، فسأله الإمام (عليه السلام) عن مسأله اختباراً

١- راجع بحار الأنوار: ج ١٠ ص٢٣٥ ب١٦ ح١، والتوحيد للشيخ الصدوق: ص ٢٧٠، وبصائر الدرجات: ص١٣٦.

لمقدار معرفته، فلما أجاب أعطاه ألفى درهم.

وكان (عليه السلام) أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وأكثر الناس عباده وتلاوه، و أطولهم سجوداً، وأغزرهم دموعا، وقد توفى (عليه السلام) فى حال السجده.

الإمام الثامن

هو الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) وأمه السيده نجمه، ولد (عليه السلام) فى حادى عشر ذى القعده يوم الجمعه سنه مائه وثمان وأربعين بالمدينه المنوره، وتوفى مسموما يوم آخر صفر سنه مائتين وثلاث، وتولى تجهيزه ولده الجواد (عليه السلام) ، ودفن فى خراسان حيث مرقده الآن.

وعلمه (عليه السلام) وفضله، ونبله، وسخاؤه، وحسن خلقه، وتواضعه، وعبادته، أشهر من أن يذكر.

وقد طلب المأمون منه (عليه السلام) أن يتولى أمور الخلافه الإسلاميه _ مكانه _ لكنه زهد فى الدنيا ولم يقبل، حيث علم ما فى ذلك من الغدر، كما أن جده أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يقبل الخلافه فى الشورى حيث كان ذلك رهن كذب واحد، وهو أن يقول: (اقبل بيعتكم على أن أعمل بكتاب الله وسنه رسوله وسيره الشيخين) بينما كان الإمام (عليه السلام) يرى العمل حسب اجتهاده بعد الكتاب والسنه.

ولما لم يقبل الإمام الرضا (عليه السلام) الخلافه، أجبره المأمون على قبول (ولايه العهد)، فقبل الإمام ذلك على شرط أن لايتدخل فى أى شىء من شؤون الدوله(١).

وقد ظهر من علومه الكثيره بالنسبه إلى الأديان والمذاهب والمبادئ _ فى مجلس المناظره الذى هيأه المأمون وغيره _ ما صار حديث الركبان.

ومن عبادته (عليه السلام) : أنه كان يحيى أكثر الليالى، ويختم القرآن فى ثلاثه أيام، وكثيراً ما

١- وذلك لسلب الشرعيه عن المأمون.

كان يصلى فى اليوم والليله ألف ركعه، وكثيراً ما كان يسجد سجدات طويله تستغرق ساعات، وكان (عليه السلام) كثير الصيام .

وكان (عليه السلام) كثير المعروف، كثير العطاء، وأكثر صدقاته فى السر، خصوصا فى الليالى المظلمه .

ومن آدابه (عليه السلام) : أنه ما جفا أحداً بكلام قط، ولا أغلظ فى القول، ولا اتكأ بين يدى جليس، ولم يقهقه أبداً، ولم يبصق أمام أحد قط، وإذا نصبت المائده أحضر جميع أهله وخدمه(١) وأكل معهم .

الإمام التاسع

هو الإمام محمد بن على الجواد (عليهما السلام)، وأمه السيده سبيكه، ولد (عليه السلام) يوم العاشر من شهر رجب سنه مائه وخمس وتسعين فى المدينه المنوره، وتوفى مسموماً فى بغداد فى آخر ذى القعده سنه مائتين والعشرين، وعمره الشريف خمس وعشرون سنه، وتولى تجهيزه ولده الهادى (عليه السلام) ودفن عند ظهر جده موسى بن جعفر (عليه السلام) بالكاظميه _ العراق _ حيث قبره الآن.

وكان (عليه السلام) أعلم أهل زمانه، وأفضلهم، وأسخاهم كفًّا، وأطيبهم مجلساً، وأحسنهم خلقا، وأفصحهم لسانا، وكان إذا ركب يحمل ذهبا وفضه فلا يسأله أحد إلا أعطاه، وكان من يسأله من عمومته لا يعطيه أقل من خمسين دينارا، ومن سألته من عماته لا يعطيها أقل من خمسه وعشرين ديناراً.

ومن علمه الكثير الذى ظهر للناس: أن ثمانين من علماء الأمصار اجتمعوا عليه بعد منصرفهم من الحج فسألوه عن مسائل مختلفه فأجابهم جميعاً.

١- مفرده: (خادم) للذكر والأنثى، فيقال: هو خادم، وهى خادم وخادمه، راجع لسان العرب ماده (خدم).

ومن غريب ما يحكى عنه (عليه السلام) أن جماعه كثيره(١) اجتمعوا عنده وسألوه عن ثلاثين ألف مسأله فى مجلس واحد(٢)، فأجابهم عليها، غير ممتنع ولا غالط، وكان عمره إذ ذاك تسع سنين، لكن مثل هذا ليس غريبا على أهل بيت الوحى والتنزيل (عليهم السلام) .

وزوّجه المأمون العباسى ابنته، بعد ما امتحنه بمسائل مهمه وأجاب على الجميع ـ فى قصه مشهوره ـ .

الإمام العاشر

هو الإمام على بن محمد الهادى (عليهما السلام)، وأمه السيده سمانه، ولد (عليه السلام) بالمدينه المنوره خامس عشر ذى الحجه، أو ثانى رجب، سنه مائتين واثنتى عشره، وتوفى مسموماً بسامراء يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنه مائتين وأربع وخمسين، وعمره الشريف اثنان وأربعون سنه، وتولى تجهيزه ولده العسكرى (عليه السلام) ، ودفن حيث مضجعه الآن فى سامراء ـ العراق .

وكان (عليه السلام) أفضل أهل زمانه، وأعلمهم، وأجمعهم للفضائل، وأكرمهم كفا، وألينهم لسانا، وأعبدهم لله، وأطيبهم سريره، وأحسنهم أخلاقا.

ومن كرمه ما رواه (الاربلى) من أن الخليفه أرسل إليه ثلاثين ألف درهم، فوهبها لأعرابى من أهل الكوفه وقال له: إقض منه دينك وانفق الباقى على عيالك وأهلك، واعذرنا، فقال له الأعرابى: يا بن رسول الله، والله إن أملى كان يقصر عن ثلث هذا ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالاته، وأخذ المال وانصرف(٣).

١- من كبار العلماء والسياسيين.

٢- ربما استمر عده أيام، كالمؤتمرات فى هذا اليوم.

٣- كشف الغمه (للاربلى): ج٢ ص٣٧٥.

الإمام الحادى عشر

هو الإمام الحسن بن على العسكرى (عليه السلام) ، وأمه السيده (جده)، ولد (عليه السلام) يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر سنه مائتين واثنتين وثلاثين، وتوفى مسموما يوم الجمعه ثامن شهر ربيع الأول، سنه مائتين وستين، وعمره الشريف ثمانيه وعشرون سنه، وقام بتجهيزه ولده الإمام الحجه (عليه السلام) ودفن عند أبيه بسامراء حيث مزاره الشريف الآن.

وفضله (عليه السلام) وعلمه، ونبله، وشرفه، وسؤدده، وعبادته، وتواضعه، وسائر مكارم أخلاقه لا يخفى على أحد.

وكان (عليه السلام) حسن القامه، جميل الوجه، متناسق الجسم، له مهابه وعظمه على صغر سنه، وكان يمثل بالنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فى أخلاقه.

ومن أحاديث كرمه (عليه السلام) : ما رواه إسماعيل، قال: قعدت لأبى محمد (عليه السلام) على ظهر الطريق، فلّما مرّ بى شكوت إليه الحاجه وحلفت انه ليس عندى درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء، فقال (عليه السلام) : (تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتى دينار؟! وليس قولى هذا دفعا لك عن العطيه، أعطه يا غلام ما معك) فأعطانى غلامه مائه دينار(١).

وقصده رجل _ لما سمع من سماحه وكرمه _ وكان محتاجا إلى خمسمائه درهم، فأعطاه (عليه السلام) خمسمائه درهم، وثلاثمائه درهم.

وقد شهدت النصارى بأنه (عليه السلام) مثل المسيح فى فضله وعلمه وإعجازه(٢).

وكان (عليه السلام) كثير العباده، دائم التهجد، واضح الصلاح، كثير الهيبه.

١- الارشاد: ج ٢ ص ٣٣٢.

٢- راجع بحار الأنوار، تاريخ الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام).

الإمام الثانی عشر

هو الإمام الحجه المهدی، محمد بن الحسن (علیه السلام) ، وأمه السیده (نرجس)، ولد (علیه السلام) بسامراء لیله النصف من شعبان سنه مائتین وخمس وخمسین.

وهذا الإمام هو آخر حجج الله علی الأرض، وخاتم خلفاء رسول الله (صلی الله علیه و آله)، وآخر أئمه المسلمین الإثنی عشر ، وهو بعدُ فی دار الدنیا قد أطال الله تعالی ـ بمشیئته ـ عمره الشریف، وهو غائب عن الأبصار، وسیظهر فی آخر الزمان بعد ما ملئت الدنیا ظلماً وجوراً، لیملأها عدلاً وقسطا، فیملک الدنیا بحذافیرها ویبسط العدل ویبید الجبابره، کما قال تعالی:[لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون](۱).

وقد ورد بذلک أحادیث متواتره عن رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) وعن الأئمه الطاهرین (علیهم السلام) رواها (۲) علماء الشیعه والسنه، کما تجد الکلام حول ذلک مفصلا فی کتاب

۱- سوره التوبه: ۳۳.

۲- سنن الترمذی: ج۴ ص۵۰۵ باب ما جاء فی المهدی، ط دار إحیاء التراث العربی، وسنن أبی داود: ج۴ ص۱۰۶ کتاب المهدی، ط دار الفکر، وسنن ابن ماجه: ج۲ ص۱۳۶۶ باب خروج المهدی، ط دار الفکر، ومسند أحمد: ج۳ ص۲۱ و۲۶ و۳۷ وج۵ ص۲۷۷ ط مؤسسه قرطبه، مصر، ومسند أبی یعلی: ج۱ ص۳۵۹ ط دار المأمون للتراث دمشق، وصحیح ابن حبان: ج۱۵ ص۲۳۶ باب ذکر البیان بأن خروج المهدی یکون بعد ظهور الظلم والجور فی الدنیا، ط مؤسسه الرساله بیروت، والمستدرک علی الصحیحین: ج۴ ص۶۰۰ ط دار الکتب العلمیه، وموارد الظمآن: ص۴۶۳ ط دار الکتب العلمیه، ومجمع الزوائد: ج۷ ص۳۱۳ باب ما جاء فی المهدی، ط دار الریان للتراث القاهره، والمعجم الأوسط: ج۸ ص۱۷۸ط دار الحرمین القاهره، فیض القدیر: ج۵ ص۲۶۲ ط مصر، والمعجم الکبیر: ج۱۸ ص۵۱ ط مکتبه العلوم والحکم بالموصل، وتفسیر القرطبی: ج۸ ص۱۲۲ وج۱۰ ص۲۲۲ ط دار الشعب القاهره، وتفسیر الطبری: ج۱ ص۵۰۱ ط دار الفکر، وتفسیر ابن کثیر: جج۱ ص۱۵۸ ط دار الفکر، وأسد الغابه: ج۲ ص۲۵۹، وحلیه الأولیاء لأبی نعیم: ج۳ ص۱۷۷ وغیرها مما هو کثیر جداً.

(المهدی) للسید الصدر(۱) .

ولا غرابه فی طول العمر بهذا المقدار، فإن قدره الله تعالی تعمّ کل شیء (وهو علی کل شیء قدیر)(۲)، ألیس نوح النبی (علیه السلام) بنص الکتاب الکریم: (فلبث فیهم ألف سنه إلا خمسین عاماً)(۳).

ثم إن العلم الحدیث یؤکد هذه الحقیقه ویقول بإمکان طول العمر إلی آلاف السنوات علی تفصیل مذکور فی محله.

وحیث أن هذا الإمام العظیم، اختفی عن الأبصار بأمر الله تعالی وهو فی داره، اتخذ المسلمون المحل المنسوب إلیه ـ فی سامراء ـ المشتهر ب ـ: (سرداب الغیبه) مزاراً ومعبداً، اللّهم عجِّل فرجه، وسهِّل مخرجه، واجعلنا من أنصاره وأعوانه.

اعترافات فی حق أئمه الشیعه

وهنا ننقل طائفه من اعترافات الکبراء والزعماء ـ وحتی بعض الأعداء ـ بحق الأئمه الطاهرین (علیهم السلام) لیعلم بعض المکانه التی یحتلّها هؤلاء الأطهار فی نفوس المسلمین، بالإضافه إلی الآیات والأحادیث الوارده بشأنهم حتی یتبین أن من تمسک بهم (علیهم السلام) واتبع آثارهم وأخذ بأقوالهم وأفعالهم کان من الناجین السعداء فی الدنیا والآخره:

۱: الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام)

۱- وکذا فی کتاب (المهدی فی السنه) لآیه الله السید صادق الشیرازی.

۲- سوره المائده: ۱۲۰، سوره هود: ۴، سوره الروم: ۵۰، سوره الحدید: ۲، سوره التغابن: ۱، سوره الملک: ۱.

۳- سوره العنکبوت: ۱۴ .

- قال أبو بكر لأمير المؤمنين (عليه السلام) : (أمسيت يا بن أبى طالب مولى كل مؤمن ومؤمنه)، راجع كتاب (الفتوحات الإسلاميه)(۱).

- قال عمر بن الخطاب: (لا أبقانى الله بعد ابن أبى طالب)، راجع كتاب (تذكره الخواص)(۲)، وقال: (إنه مولاى) (۳) وقال: (بخ بخ لك يا بن أبى طالب أصبحت مولاى ومولى كل مسلم) (۴).

- قال عثمان بن عفان: (لولا على لهلك عثمان)، راجع (زين الفتى)(۵) .

۱- الفتوحات الإسلاميه: ۲ ص۳۰۶ (لأحمد زينى دحلان المكى الشافعى المتوفى ۱۳۰۴) نقلاً عن الغدير: ج۱ ص۲۸۲ وص۲۸۳. وقال المناوى عن حديث الغدير فى كتابه (فيض القدير) للمناوى ط مصر، ج۶ ص۲۱۸: (قال ابن حجر حديث كثير الطرق جدا استوعبها ابن عقده فى كتاب مفرد منها صحاح ومنها حسان وفى بعضها قال ذلك يوم غدير خم، وزاد البزار فى روايه: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله ولما سمع أبو بكر وعمر ذلك قالا فيما خرجه الدارقطنى عن سعد بن أبى وقاص: أمسيت يا ابن أبى طالب مولى كل مؤمن ومؤمنه).

۲- تذكره الخواص (للسبط ابن الجوزى/ ۵۸۱ _ ۶۴۵ه_) فصل فى قول عمر ابن الخطاب... ص۱۳۷_ ۱۳۸.

۳- فيض القدير للمناوى ط مصر، ج۶ ص۲۱۸.

۴- تاريخ بغداد: ج۸ ص۲۸۹ ح۴۳۹۲ ط دار الكتب العلميه بيروت، وفيه: (عن أبى هريره قال: من صام يوم ثمان عشره من ذى الحجه كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما أخذ النبى (صلى الله عليه و آله) بيد على بن أبى طالب فقال: ألست ولى المؤمنين، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبى طالب أصبحت مولاى ومولى كل مسلم فأنزل الله:[اليوم أكملت لكم دينكم] سوره المائده: ۳) وفى روايه: (هنيئاً لك يا بن أبى طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنه) انظر ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق: ج۲ ص۵۰ ح۵۴۸ و۵۴۹ و ۵۵۰، والمناقب للخوارزمى الحنفى: ص۹۴، ومسند أحمد: ج۴ ص۲۸۱ ط الميمنيه، والفصول المهمه لابن صباغ المالكى: ص۲۴. والحاوى للفتاوى للسيوطى: ج۱ ص۱۲۲، وتفسير الفخر الرازى: ج۳ ص۶۳ ط الدار العامره بمصر،

۵- زين الفتى _ فى شرح سوره هل أتى _ (لأحمد بن محمد العاصمى/ ۳۷۸ه_ _) : ج۱ فصل المرجوعات ص۳۱۸ ح۲۲۴.

- قالت عائشه: (ما رأيت رجلًا أحبّ إلى رسول الله منه)، راجع (العقد الفريد)(۱) .

- قال عبد الله بن عمر لرجلٍ _ قال أبغض علياً _: (أبغضك الله أتبغض رجلًا سابقه من سوابقه خير من الدنيا وما فيها)، راجع (المناقب)(۲).

- وكان معاويه يكتب فيما ينزل به ليسأل له على بن أبى طالب (عليه السلام) عن ذلك فلما بلغه قتله (عليه السلام) قال: (ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبى طالب)، راجع

(الاستيعاب)(۳).

- وقال الحسن البصرى: (كان (عليه السلام) والله سهماً صائباً من مرامى الله على عدوه وربانى هذه الأمه)، راجع (الاستيعاب)(۴).

۲: الإمام الحسن بن على (عليه السلام)

- قال أنس: (لم يكن فيهم أحد أشبه برسول الله من الحسن)، راجع (الاستيعاب)(۵).

- قال أبو هريره: (لا أزال أحبّ هذا الرجل يعنى الحسن بعد ما رأيت رسول الله يصنع به ما يصنع)، راجع (نور الأبصار)(۶).

قال عبد الله بن الزبير: (أنا أحدّثكم بأشبه أهله به وأحبّهم إليه الحسن بن

۱- العقد الفريد (لابن عبد ربّه الاندلسى/ _ ۳۲۷ه_): ج۳ فى أخبار الخلفاء ص۳۱۳.

۲- المناقب: ج۲ ص۳.

۳- الاستيعاب: ص۴۵.

۴- الاستيعاب: ص۴۷.

۵- راجع الإصابه: ص۳۲۸ حرف الحاء رقم الفقره ۱۷۱۹، وفيه: (عن أنس قال: لم يكن أشبه برسول الله (صلى الله عليه و آله) من الحسن).

۶- نور الأبصار للشبلنجى: ص۱۳۱. ط مصر ۱۳۶۷ه_.

- على)، راجع (الإصابه)(۱).

- قال ابن سيرين: (ربما أجاز الحسن بن على الرجل الواحد بمائه ألف)، راجع (كتاب الحسن بن على).

- قال واصل بن عطاء: (كان الحسن بن على عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك)، راجع (المناقب)(۲).

- قال أبو الفداء: (ولو كانوا يعلمون لعظموا ما أنعم الله به عليهم من مبايعتهم ابن بنت رسول الله سيد المسلمين وأحد علماء الصحابه وحلمائهم وذوى آرائهم)، راجع (البدايه والنهايه)(۳).

۳: الإمام الحسين بن على (عليه السلام)

- قال عمر بن الخطاب للإمام الحسين (عليه السلام) : (فإنما أنبت ما ترى فى رؤوسنا الله ثم أنتم)، راجع (الإصابه)(۴).

- قال أبو هريره: (دخل الحسين بن على وهو معتم فظننت أن النبى قد بعث)، راجع (البحار)(۵).

- قال عبد الله بن عمرو بن العاص ـ وقد مرّ عليه الإمام الحسين (عليه السلام) ـ: (من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى هذا المجتاز) راجع (البحار)(۶).

۱- الإصابه لابن حجر: ج۲ القسم الأول: ص۱۱

۲- المناقب: ج۴ ص۹.

۳- البدايه والنهايه (لابى الفداء ابن كثير الدمشقى/ ۷۰۱ـ۷۷۴ـ): ج۸ فى أحداث سنه ۴۰ـ وخلافه الحسن بن على (عليه السلام) ص۱۴.

۴- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى: ج۱ ص۱۴۱.

۵- بحار الأنوار: ج۴۳ ص۲۹۳ ب۱۲ ح۵۴.

۶- بحار الأنوار: ج۴۳ ص۲۹۷ ب۱۲ ح۵۹.

- قال معاويه: (وما عسيت أن أعيب حسينا و والله ما أرى للعيب فيه موضعاً)، راجع (الأعيان)(۱).

- قال ابن سيرين: (لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين (عليه السلام) ولما قتل اسودّت السماء وظهرت الكواكب نهاراً وسقطت تراب احم)، راجع (تاريخ ابن عساكر).

- قال يزيد بن مسعود: (فأكرم به راعى رعيه وإمام قوم وجبت لله به الحجه وبلغت به الموعظه)، راجع (الأعيان)(۲).

۴: الإمام على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)

- قال أبو حازم: (ما رأيت هاشمياً أفضل من على بن الحسين ولا أفقه منه) راجع (تذكره الخواص)(۳).

- قال الزهرى: (ما رأيت أحداً أفقه من زين العابدين وكان إذا ذكر على بن الحسين يبكى ويقول: زين العابدين)، راجع (تذكره الخواص)(۴).

- قال مالك إمام المالكيه: (سمّى زين العابدين لكثره عبادته) راجع (نور الأبصار)(۵).

- قال عمر بن عبد العزيز ـ وقد قام من عنده على بن الحسين (عليه السلام) ـ (من أشرف الناس؟ فقالوا: أنتم، فقال: كلا إن أشرف الناس هذا القائم من عندى آنفاً)، راجع (الأعيان).

۱- أعيان الشيعه: ج۱ ص۵۸۳.

۲- أعيان الشيعه: ج۱ ص۵۹.

۳- تذكره الخواص: ص۲۹۷ ط ۱۴۰۱ه‍ـ.

۴- راجع تذكره الخواص: ص۲۹۷، وفيه: (حكى أبو نعيم أيضاً عن الزهرى: قال: ما رأيت هاشمياً أفضل من على بن الحسين وكذا قال أبو حازم وقال: ما رأيت أفقه منه).

۵- نور الأبصار للشبلنجى: ص۱۵۳.

- قال نافع مخاطباً للإمام السجاد (عليه السلام) : (أنت سيد الناس وأفضلهم)، راجع (كشف الغمه)(۱).

۵: الإمام محمد الباقر (عليه السلام)

- قال ابن عمر ـ وأشار إلى الإمام (عليه السلام) ـ : (إنهم أهل بيت مفهمون)، راجع (المناقب)(۲).

- قال جابر الجعفى ـ يريد الروايه من الإمام ـ : (حدثنى وصى الأوصياء ووارث علم الأنبياء محمد بن على بن الحسين)، راجع (كشف الغمه)(۳).

- قال ابن أبى الحديد: (كان محمد بن على بن الحسين سيد فقهاء الحجاز ومنه ومن ابنه جعفر تعلّم الناس الفقه)، راجع (المدخل إلى موسوعه العتبات)(۴).

۶: الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

- قال فؤاد سمعان: (كان الإمام جعفر الصادق أستاذاً لبقيه رؤساء المذاهب كمالك بن أنس وأحمد بن حنبل وأبى حنيفه والشافعى وغيرهم من أصحاب الفرق)، راجع (أشعه من حياه الإمام الصادق (عليه السلام)).

- قال أبو حنيفه: (ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد)، راجع (نور الأبصار)(۵).

۱- كشف الغمه: ص۷۸.

۲- المناقب: ج۴ ص۱۹۷.

۳- كشف الغمه: ج۲ ص۱۲۵.

۴- راجع أيضاً تذكره الخواص: ص۱۳۸.

۵- انظر تذكره الحفاظ للذهبى، والمجالس السنيه: ج۵ ص۴۶۳.

- قال محمد أبو زهره: (أئمه السنه الذين عاصروه تلقوا عنه وأخذوا منه)، راجع (الإمام الصادق (عليه السلام))(۱).

- قال ابن حجر: (نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته فی جميع البلدان)، راجع (الصواعق المحرقه)(۲).

- قال الدكتور أحمد أمين: (كان الإمام جعفر من أعظم الشخصيات ذوی الأثر فی عصره وبعد عصره)، راجع (ضحی الإسلام)(۳).

۷: الإمام موسی الكاظم (عليه السلام)

- قال هارون لولده: (هذا إمام الناس وحجه الله علی خلقه وخليفته علی عباده)، راجع (الأعيان).

- قال ابن الخلال شيخ الحنابله: (ما همنی أمر فقصدت قبر موسی بن جعفر فتوسّلت به إلا وسهّل الله تعالی لی ما أحبّ)، راجع (تاريخ بغداد) (۴).

- قال الشافعی: (قبر موسی الكاظم الترياق المجرّب)، راجع (تحفه العالم)(۵).

۸: الإمام علی الرضا (عليه السلام)

قال أبو الصلت: (ما رأيت أعلم من علی بن موسی الرضا ولا رآه عالم إلا

۱- حياه الإمام الصادق (عليه السلام) لمحمد أبی زهره: ص۶۶.

۲- الصواعق المحرقه: ص۲۰۱.

۳- ضحی الإسلام: ج۳ ص۲۶۵ من الفصل الثانی.

۴- تاريخ بغداد: ج۱ ص۱۲۰ ط دار الكتب العلميه.

۵- تحفه العالم ـ فی شرح خطبه المعالم ـ (السيد جعفر بن محمد باقر بحر العلوم/ ۱۲۸۱ـ۱۳۷۷ه ـ): ج۲ ص۲۲.

- شهد له بمثل شهادتی)، راجع (الأعیان)(۱).

- قال المأمون: (هذا أعلم هاشمی)، راجع (البحار)(۲).

- قال رجاء بن ضحاک: (فو الله ما رأیت رجلاً ـ کان أتقی لله منه، ولا ـ أکثر ذکراً لله فی جمیع أوقاته منه، ولا ـ أشدّ خوفاً لله عزّوجل منه)، راجع (العیون)(۳).

- قال الصولی: (إنی ما رأیت ولا سمعت بأحد أفضل من أبی الحسن الرضا، وشهدت منه ما لم أشاهد من أحد ـ إلی أن قال: ـ فمن زعم أنه رأی مثله فی فضله فلا تصدّقوه)، راجع (کشف الغمه)(۴).

۹: الإمام محمد الجواد (علیه السلام)

- قال المأمون: (فقد اخترته لتبریزه علی کافه أهل الفضل فی العلم والفضل مع صغر سنه والأعجوبه فیه بذلک وأنا أرجو أن یظهر للناس ما قد عرفته منه)، راجع (الأعیان)(۵).

- قال الأسقف: (یوشک أن یکون هذا الرجل نبیّاً أو من ذریه نبی)، راجع (المناقب)(۶).

- وقال ابن الجوزی: (وکان علی منهاج أبیه فی العلم والتقی والزهد والجود)، راجع (التذکره)(۷).

قال الصفدی: (وکان من الموصوفین بالسخاء ولذلک لقّب الجواد وهو أحد

۱- أعیان الشیعه: ج۱ ص۱۰۱.

۲- بحار الأنوار: ج۱۰ ص۳۳۷ ب۱۹ ح۲.

۳- عیون أخبار الرضا (علیه السلام) : ج۲ ص۱۸۰ ب۴۴ ح۵.

۴- کشف الغمه: ج۲ ص۳۱۶.

۵- أعیان الشیعه: ج۲ ص۳۳.

۶- المناقب: ج۴ ص۳۸۹.

۷- تذکره الخواص: ص۳۲۱ ط بیروت ۱۴۰۱ه ـ .

- الأئمه الإثنى عشر)، راجع (الوافى)(۱).

۱۰: الإمام على الهادى (عليه السلام)

- قال الجنيدى: (والله تعالى لهو خير أهل الأرض وأفضل من برئه الله تعالى)، راجع (المآثر).

- قال يزداد الطبيب: (إذا كان مخلوق يعلم الغيب فهو)، راجع

(البحار)(۲).

- قال اليافعى: (كان متعبداً فقيهاً إماماً)، راجع (مرآه الجنان).

- قال ابن حجر الهيتمى: (وكان وارث أبيه علماً وسخاءً)، راجع (الصواعق)(۳).

- قال ابن العماد الحنبلى: (وكان فقيهاً إماماً متعبّداً)، راجع (شذرات الذهب)(۴).

- قال الشبراوى الشافعى: (وكراماته كثيره)، راجع (الإتحاف)(۵).

۱۱: الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام)

قال الوزير ابن خاقان لابنه: (يا بنى لو زالت الإمامه عن خلفائنا بنى العباس

ما استحقّها أحد من بنى هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته

۱- الوافى بالوفيات (لخيلى بن أيبك الصفدى /۶۹۶ _ ۷۶۴ه_) ج۴ ص۱۰۵ الرقم ۱۵۸۷.
۲- بحار الأنوار: ج ۵۰ ص ۱۶۱ ب۳ ح ۵۰.
۳- الصواعق المحرقه: ص۲۰۷.
۴- شذرات الذهب (لابن العماد الحنبلى _ ۱۰۸۹ه_):ج۲ ص۱۲۸ حوادث سنه ۲۵۴ه_ .
۵- الإتحاف بحب الأشراف (للشبراوى الشافعى / تأليف الكتاب ۱۱۵۴ه_): ب۵ ص۱۷۶.

- وجميل أخلاقه وصلاحه)، راجع (الإرشاد)(۱).

- قال بختيشوع الطبيب: (هو أعلم فی يومنا هذا ممن هو تحت السماء)، راجع (البحار)(۲).

- قال انوش كاتب الخليفه مخاطباً الإمام (عليه السلام) : (إنا وجدناكم فی هذا الإنجيل مثل المسيح عيسى بن مريم عند الله)، راجع (صحيفه الأبرار).

- قال له راهب دير العاقول: (هذا نظيره _ أی المسيح _ فی آياته وبراهينه)، راجع (صحيفه الأبرار).

۱۲: الإمام المهدی المنتظر (عليه السلام)

- قال الرفاعی: (الحسن العسكری أعقب صاحب السرداب الحجه المنتظر ولی الله محمد المهدی)، راجع (صحاح الأخبار).

- قال الجامی: (المهدی قائد للعالم)، راجع (كشف الأستار)(۳).

- قال ابن حجر: (أبو القاسم محمد الحجه وعمره بعد وفاه أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمه ويسمی القائم المنتظر)، راجع (الصواعق)(۴).

- قال ابن كثير _ فی حديث له _ : (إن عيسى يصلی خلف المهدی)، راجع (إرشاد الساری)(۵).

قال ابن كثير: (رايات سود تأتی صحبه المهدی)، راجع (سنن ابن

۱- الإرشاد: ج۲ ص۳۲۲و۳۲۳.

۲- بحار الأنوار: ج۵۹ ص۱۳۲ ب۵۴ ح۱۰۲.

۳- كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار (المحدث الميرزا حسين النوری الطبری/۱۲۵۴ _ ۱۳۲۰ه_) ص۶۵.

۴- الصواعق المحرقه: ص۲۰۸.

۵- إرشاد الساری _ لشرح صحيح البخاری _ (للقسطلانی الشافعی / ۸۵۱ _ ۹۲۳ه_).

- ماجه)(۱).

اللهم عجّل فرجه وسهّل مخرجه.

دور الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) وشيعتهم

أئمه أهل البيت الطاهرون (عليه السلام) قد خدموا الإسلام والأمه الإسلاميه أكبر خدمه، وإلا لعصفت بالإسلام نفس العواصف التى عصفت بالأديان السابقه وحرّفتها عن مجاريها الصحيحه.

كما أن الشيعه فى طول التاريخ الإسلامى جاهدوا فى سبيل الله وفتحوا فتوحات عديده وأدخلوا الناس فى دين الله أفواجاً، ووقفوا أمام التيارات التى لولا الشيعه لاكتسحت الإسلام والمسلمين، وكل ذلك مذكور فى التواريخ المفصّله.

ونظره واحده إلى موسوعه (أعيان الشيعه) (۲) و(الذريعه إلى تصانيف الشيعه)(۳) تكفى لإلقاء الضوء على هذه الحقيقه.

كما أن الحضاره الإنسانيه رهينه لخدمات الشيعه فى كثير من أبعادها، وقد أدرك علماء الدنيا والدين هذه الحقيقه.. ولذا وضعوا الشيعه فى موضعهم اللائق بهم، ومن أولئك العلماء أكبر علماء مصر الشيخ محمود شلتوت وغيره فى فتواهم

۱- راجع سنن ابن ماجه كتاب الفتن ب۳۴ ح۴۰۸۴، وفيه: (عن ثوبان قال: قال رسو ل الله (صلى الله عليه و آله): «يقتتل عند كنزكم ثلاثه كلهم ابن خليفه ثم لا يعيد إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم» ثم ذكر شيئاً لا أحفظه فقال:«فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفه الله المهدى»).
۲- للسيد محسن الأمين العاملى، وتبحث عن حياه علماء ورجال الشيعه، وتقع فى أكثر من عشرين مجلداً كبيراً.
۳- للشيخ آغا بزرك الطهرانى، وتبحث تأليفات الشيعه، وتقع فى أكثر من ۲۵ مجلداً.

الشهیره علی ما سیأتی(۱).

ص:۱۴۹

۱- انظر الصفحه۱۷۷ من هذا الکتاب.

فصل: لماذا التشيع؟

اشاره

ص:۱۵۰

أدله الشيعه

للشيعه أدله كثيره فى اختيار التشيع، حتى أن العلامه الحلّى (رحمه الله) وهو من أعاظم العلماء، قد ذكر (ألفى دليل) على ذلك فى كتاب له أسماه (الألفين)..

وكثير من هذه الأدله من كتب إخوانهم (السنه) وصحاحهم، وهنا نكتفى بذكر بعض تلك الأدله بإجمال(۱):

خلافه أمير المؤمنين على (عليه السلام)

اشاره

لقد كان الرسول الأكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يلمح ويشير، ويصرح ويؤكد مره وأخرى على خلافه الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه الصلاه والسلام):

يوم الإنذار

فكان من ذلك: يوم (الإنذار) كما رواه كثير من أعلام السنّه(۲): كابن

۱- للتفصيل يمكن مراجعه كتاب (المراجعات) للسيد شرف الدين العاملى، وكتاب (الغدير) للعلامه الأمينى.

۲- راجع شواهد التنزيل للحسكانى الحنفى: ج۱ ص۳۷۲ ح۵۱۴، وص۴۲۰ ح۵۸۰. وتفسير الطبرى: ج۱۹ ص۷۴ ط بولاق، وتاريخ الطبرى: ج۲ ص۳۱۹، ومسند أحمد بن حنبل: ج۱ ص۱۱۱ ط الميمنيه، وكفايه الطالب للكنجى الشافعى: ص۲۰۴_۲۰۶. وتذكره الخواص للسبط بن الجوزى الحنفى: ص۳۸. وينابيع الموده: ص۱۰۵، والكامل لابن الأثير: ج۲ ص۶۲. والدر المنثور للسيوطى: ج۵ ص۹۷. وتاريخ دمشق لابن عساكر: ج۱ ص۸۵ ح۱۳۸ و۱۴۰. وكنز العمال: ج۱۵ ص۱۱۳ ح۳۲۳ و۳۳۴ ط حيدر آباد، والسيره الحلبيه: ج۱ ص۲۸۶، وتاريخ أبى الفداء: ج۱ ص۱۱۹ ط القسطنطنيه، وشرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج۱۳ ص۲۱۰ ط مصر، وتاريخ الطبرى: ج۲ ص۳۱۹-۳۲۱ ط دار المعارف مصر، التفسير المنير لمعالم التنزيل: ج۲ ص۱۱۸، تفسير الخازن لعلاء الدين الشافعى: ج۳ ص۳۷۱ و۳۹۰ ط مصر، و...

إسحاق، وابن جرير، وابن أبى حاتم، والطبرى فى الجزء الثانى من (تاريخ الأمم) (۱)

وغيرهم..

وكان ذلك فى مبدأ الدعوه الإسلاميه قبل ظهور الإسلام بمكه بعد ما أنزل الله تعالى عليه: (وأنذر عشيرتك الأقربين)(۲)، فدعاهم الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) إلى دار عمه أبى طالب (عليه السلام) وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه وفيهم أعمامه: (أبو طالب) و(حمزه) و (العباس) و (أبو لهب) .

وفى آخر الحديث، قال (صلى الله عليه و آله و سلم) :«يا بنى عبد المطلب إنى والله ما أعلم شاباً فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، جئتكم بخير الدنيا والآخره، وقد أمرنى الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرنى على أمرى هذا، على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم؟

فأحجم القوم عنها غير على (عليه السلام) وكان أصغرهم إذ قام فقال: أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) برقبته وقال: إن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا».

۱- تاريخ الأمم: ج۲ ص۲۱۷.

۲- سوره الشعراء: ۲۱۴ .

وكان من ذلك: (يوم الغدير) (1)، فقد روى حديث الغدير مائه وعشرون من

۱- انظر قصه الغدير وتصريح النبى (صلى الله عليه و آله) بخلافه أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) من بعده بألفاظ مختلفه وفى أحاديث متواتره رواها الأمينى فى (الغدير) (رحمه الله) واليك بعض المصادر: صحيح ابن حبان: ج۱۵ ص۱۷۶ ط مؤسسه الرساله بيروت، والمستدرك على الصحيحين: ج۳ ص۱۱۸ و۱۲۶ و۶۱۳ ط دار الكتب العلميه، ومسند أحمد: ج۱ ص۸۴ و۸۸ و۱۱۸ و۱۱۹ و۱۵۲ وج۴ ص۳۶۸ و۳۷۰ ط مؤسسه قرطبه مصر، ومسند أبى يعلى: ج۱ ص۲۴۹ ط دار المأمون للتراث دمشق، وفضائل الصحابه لاحمد بن حنبل: ج۲ ص۵۷۲ و۵۸۵ و۵۸۶ و۶۱۳ و۶۸۲ و۷۰۵ ط مؤسسه الرساله بيروت، وفضائل الصحابه للنسائى: ج۱ ص۱۵ ط دار الكتب العلميه بيروت، ومعجم ما استعجم: ج۱ ص۳۶۸ ط عالم الكتاب بيروت، وتفسير ابن كثير: ج۲ ص۱۵ ط دار الفكر، والأحاديث المختاره: ج۲ ص۸۰ و۸۷ و۱۰۵ و۱۰۶ و۱۷۳ و۱۷۴ و۲۷۴ وج۳ ص۲۱۳ ط مكتبه النهضه الحديثه مكه المكرمه، وموارد الظمآن: ص۵۴۴ ط دار الكتب العلميه بيروت، ومجمع الزوائد: ج۵ ص۱۴ وج۹ ص۱۰۴ و۱۰۵ و۱۰۶ و۱۰۷ و۱۶۴ ط دار الريان للتراث القاهره، والسنن الكبرى للنسائى: ج۵ ص۴۵ و۱۳۰ و۱۳۲ و۱۳۴ و۱۳۵ و۱۳۶ و۱۵۴ ط دار الكتب العلميه بيروت، ومعتصر المختصر: ج۲ ص۳۰۱ ط عالم الكتب بيروت، ومسند الشاسى: ج۱ ص۱۲۷ و۱۶۶ ط المدينه المنوره، والمعجم الأوسط: ج۲ ص۲۵۷ و۳۶۹ ط دار الحرمين القاهره. ومسند البزار: ج۲ ص۱۳۳ و۲۳۵ وج۳ ص۳۵ ط مؤسسه علوم القرآن بيروت. والمعجم الصغير: ج۱ ص۱۱۹ ط المكتب الإسلامى بيروت، والمعجم الكبير: ج۲ ص۳۵۷ وج۴ ص۱۶ وج۵ ص۱۶۶ و۱۷۰ و۱۷۱ و۱۹۱ و۱۹۲ و۱۹۵ و۲۰۴ ط الموصل، وأمالى المحاملى: ص۱۶۲ ط الأردن، والسنه لابن أبى عاصم: ج۲ ص۶۰۷ ط المكتب الإسلامى بيروت، وفيض القدير: ج۶ ص۲۱۸ ط مصر، والتاريخ الكبير للبخارى: ج۴ ص۱۹۳ ط دار الفكر، وتهذيب التهذيب: ج۷ ص۲۹۶ وج۸ ص۱۰۶ ط دار الفكر بيروت، وتهذيب الكمال: ج۱۱ ص۹۹ وج۲۰ ص۴۸۴ وج۲۲ ص۳۹۸ وج۳۳ ص۲۸۳ ط مؤسسه الرساله بيروت، وتاريخ بغداد: ج۸ ص۲۸۹ ط دار الكتب العلميه بيروت، ومعجم الصحابه: ج۱ ص۱۹۹ ط المدينه المنوره، وصفوه الصفوه: ج۱ ص۳۱۳ ط دار المعرفه بيروت، والاستيعاب: ج۳ ص۱۰۹۹ ط دار الجيل بيروت، والإصابه: ج۳ ص۵۹۲ و۵۹۷ وج۴ ص۳۲۸ وج۷ ص۳۳۰ ط دار الجيل، ونزهه الحفاظ: ص۱۰۲ ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت، وتالى تشخيص المتشابه للخطيب البغدادى: ج۱ ص۱۳۰ ط الرياض، والعلل المتناهيه: ج۱ ص۲۲۶ ط دار الكتب العلميه بيروت، وانظر تذكره الحفاظ: ج۲ ص۷۱۳ ط الرياض، وسير أعلام النبلاء: ج۱۴ ص۲۰۷ وص۲۷۴ و۲۷۷ ط مؤسسه الرساله بيروت، و...

أصحاب الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) وأربعه وثمانون من التابعين، وتجاوز طبقات رواته من أئمه الحديث ثلاثمائه وستين راوياً، وقد بلغ المؤلفون فى هذا الحديث من علماء الشيعه والسنه أكثر من سته وعشرين(۱).

ومجمل القصه: أن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) لما رجع من حجه الوداع وصل إلى موضع يقال له (غدير خم) فأوقف الناس عن المسير وصعد المنبر فى حرّ الظهيره وخطب خطبه طويله بمحضر أكثر من مائه ألف شخص(۲)، وقال فى خطبته وهو آخذ بكف على (عليه السلام) : (يا أيها الناس إن الله مولاى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا _ يعنى علياً _ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، وإنى سائلكم حين تردون علىَّ عن الثقلين كيف تخلفونى فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عزوجل سببٌ طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتى أهل بيتى، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض)، كما فى الصواعق المحرقه لابن حجر(۳).

وذكر الإمام أحمد كما فى المسند(۴): أن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) أخذ بيد على (عليه السلام) فقال: (ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون

۱- الصواعق المحرقه: ص ۲۵، ط القاهره سنه ۱۳۳۲ هـ.

۲- اختلف فى عدد من كان مع النبى (صلى الله عليه و آله) فى غدير خم، قيل تسعون ألفا، وقيل مائه وأربعه عشر ألفا، وقيل مائه وعشرون ألفا، وقيل مائه وأربعه وعشرون الفا، وقيل أكثر من ذلك، أما الذين حجوا معه (صلى الله عليه و آله) فأكثر من ذلك، راجع تذكره الخواص للسبط ابن الجوزى الحنفى: ص ۳۰، والسيره الحلبيه: ج۳ ص۲۵۷، والسيره النبويه لزين دحلان بهامش السيره الحلبيه: ج۳ ص۳، والغدير: ج۱ ص۹.

۳- الصواعق المحرقه: ص۴۳-۴۴ ط مكتبه القاهره ط۲ عام ۱۹۶۵.

۴- مسند أحمد بن حنبل: ج۴، ص۲۸۱ ح۱۸۵۰۲ ط مؤسسه قرطبه مصر.

أنی أولی بکل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلی، فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه) قال: فلقیه عمر بعد ذلک فقال له: هنیئاً یا بن أبی طالب أصبحت وأمسیت مولی کل مؤمن ومؤمنه.

وقد روی الإمام الطبری فی کتابه (الولایه): (أن الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) أمر بعد ذلک أصحابه أن یسلموا علی علی (علیه السلام) بإمره المؤمنین) ، ولذا کانت الصحابه تأتی إلیه (علیه السلام) ویقولون له: (السلام علیک یا أمیر المؤمنین) .

ثم هل یعقل أن الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) الذی کان أعقل الناس وأکثر الناس إحکاماً یترک أمته سدی بلا خلیفه وهو یرید أن یفارق الحیاه إلی لقاء ربه؟ وقد کان (صلی الله علیه و آله و سلم) یعیّن خلیفه لنفسه کلما أراد أن یخرج من المدینه لبضعه أیام، کما تجده فی مختلف التواریخ والسیر(۱).

حدیث المنزله

حدیث المنزله وقد ذکره الإمامان (أحمد) و(النسائی) وغیرهما: أن الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) قال لعلی (علیه السلام) :«أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی، إلا أنه لیس بعدی نبی»(۲)، «إنه لا ینبغی أن أذهب، إلّا وأنت خلیفتی»(۳).

۱- وقد استخلف رسول الله (صلی الله علیه و آله) علیاً (علیه السلام) فی المدینه وخرج الی تبوک، وقال: (علی منی بمنزله هارون من موسی) انظر صحیح البخاری: ج۵ ص۱۲۹کتاب المغزی، باب غزوه تبوک، ط دار الفکر. وصحیح مسلم: ج۳ ص۳۶۰ کتاب الفضائل باب من فضائل علی بن أبی طالب. وصحیح الترمذی: ج۵ ص۳۰۱ ح۳۸۰۸. سنن ابن ماجه: ج۱ ص۴۲ ح۱۱۵ و۱۲۱. تاریخ الطبری: ج۳ ص۱۰۴، تاریخ دمشق: ج۱ ح۳۰ و۱۲۵ و۱۴۸-۱۵۰ و۲۵۱ و...

۲- راجع الصفحه ۱۳۰-۱۳۱ من هذا الکتاب.

۳- المستدرک علی الصحیحین: ج۳ ص۱۴۳ ط دار الکتب العلمیه بیروت، ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۲۰ ط دار الریان للتراث القاهره، ومسند احمد: ج۱ ص۳۳۰ ط مؤسسه قرطبه مصر، والمعجم الکبیر: ج۱۲ ص۹۸ ط الموصل، والسنه لابن أبی عاصم: ج۲ ص۵۶۵ و۵۶۶ ط المکتب الإسلامی بیروت، وفیها: (فقال له _ أی لعلی T _ نبی الله P أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی إلا أنک لست بنبی إنه لا ینبغی أن أذهب إلا وأنت خلیفتی، قال وقال P له: أنت ولی کل مؤمن بعدی)

إلى غيرها وغيرها من الأدله.

خلافه باقى الأئمه (عليهم السلام) من عتره الرسول (صلى الله عليه و آله)

اشاره

ثم إن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أخبر عن الله سبحانه بخلافه الأئمه الطاهرين من بعده (عليهم السلام) بقوله: (الخلفاء بعدى اثنا عشر)(۱) كما رواه (أبو داود) و (مسلم) و(أحمد) وغيرهم.

وعيّن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) أسماءهم فى مواطن عديده، كما فى (ينابيع المودّه) (۲) عن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) فى حديث سأله شخص عن الأوصياء من بعده، فقال: أخبرنى عن وصيك من هو؟ فقال (صلى الله عليه و آله و سلم) :

(إن وصيى على بن أبى طالب، وبعده سبطاى الحسن والحسين، تتلوه تسعه أئمه من صلب الحسين، قال: يا محمد فسمّهم لى؟ قال (صلى الله عليه و آله و سلم) : إذا مضى الحسين فابنه على، فإذا مضى على فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه على، فإذا مضى على فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه على، فإذا مضى على فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجه محمّد المهدى).

۱- راجع الصفحه ۲۰-۲۱ من هذا الكتاب.

۲- راجع ينابيع الموده للقندوزى الحنفى، ص۵۲۹ الباب السادس والسبعون فى بيان الأئمه الاثنى عشر بأسمائهم. وأيضاً فرائد السمطين: ج۲ص۱۳۲ الحديث ۴۳۱. وغايه المرام : ص۷۴۳ الحديث ۵۷.

حديث الثقلين

وقد أوصى الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) بالثقلين: الكتاب والعتره وأمر المسلمين باتباعهما، فى حديث متواتر رواه الفريقان، حيث قال (صلى الله عليه و آله): (إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا)(۱) .

وفى حديث آخر قال (صلى الله عليه و آله): (إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ــ أو ما بين السماء إلى الأرض ــ وعترتى أهل بيتى وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض)(۲).

وقال (صلى الله عليه و آله): (إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتى وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض جميعا)(۳).

وقال (صلى الله عليه و آله): (إنى خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبدا كتاب الله ونسبى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض) (۴).

وقال (صلى الله عليه و آله): (إنى مقبوض وإنى قد تركت فيكم الثقلين يعنى كتاب الله وأهل بيتى وإنكم لن تضلوا بعدهما) (۵).

۱- للتفصيل راجع الصفحه ۱۲ من هذا الكتاب.

۲- مسند أحمد بن حنبل: ج۵ ص۱۸۱ ح۲۱۶۱۸ ط مؤسسه قرطبه بمصر. ومجمع الزوائد لأبى بكر الهيثمى: ج۹ ص۱۶۲ ط دار الريان للتراث، القاهره. وفضائل الصحابه، لابن حنبل: ج۲ ص۶۰۳ ط مؤسسه الرساله بيروت.

۳- مسند أحمد بن حنبل: ج۵ ص۱۸۹ ح۲۱۶۹۷ ط مؤسسه قرطبه بمصر.

۴- مجمع الزوائد لأبى بكر الهيثمى: ج۹ ص۱۶۲ ط دار الريان للتراث، القاهره.

۵- مجمع الزوائد لأبى بكر الهيثمى: ج۹ ص۱۶۲ ط دار الريان للتراث، القاهره.

حديث السفينه

وقد شبه رسول الله (صلى الله عليه و آله) أهل بيته الأطهار بسفينه نوح (عليه السلام) وقال (صلى الله عليه و آله): (ألا إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) (۱).

وقال (صلى الله عليه و آله): (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس)(۲).

۱- راجع المستدرك على الصحيحين: ج۲ ص۳۷۳ وج۳ ص۱۶۳ ط دار الكتب العلميه بيروت. ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۶۸، وكفايه الطالب: ص۳۷۸ ط الحيدريه، والمعجم الصغير: ج۲ ص۲۲، ورشفه الصادى: ص۷۹، وحليه الأولياء: ج۴ ص۳۰۶، والجامع الصغير: ج۲ ص۱۳۲، ونور الأبصار: ص۱۰۴ ط الميمنيه، والمناقب للمغازلى: ص۱۳۲ ح۱۷۴ _ ۱۷۷. وعيون الأخبار لابن قتيبه: ج۱ ص۲۱۱، والفتح الكبير: ج۱ ص۴۱۴ وج۲ ص۱۱۳، وشرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج۱ ص۷۳ ط مصر.

۲- المستدرك على الصحيحين: ج۳ ص۱۴۹. وانظر الصواعق المحرقه ص۹۱ و۱۴۰ ط الميمنيه، وإحياء الميت للسيوطى بهامش الإتحاف: ص۱۱۴، ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج۵ ص۹۳، وينابيع الموده: ص۲۹۸ ط اسلامبول، وجواهر البحار للنبهانى: ج۱ ص۳۶۱ ط مصر.

فصل: التشیع فی نظر علماء السنه

اشاره

ص:۱۵۹

التشيع و علماء السنه

اشاره

الإسلام ينص على وجوب وحده المسلمين، كما قال سبحانه: (إن هذه أمتكم أمه واحده وأنا ربكم فاعبدون) (۱).

فابتعاد المسلمين بعضهم عن بعض، خلاف ما أمر به الإسلام، وخلاف ما صرح به علماء السنه العظام قديماً وحديثاً..

وإليك كلمات بعضهم:

العلامه الذهبى

فانظر إلى كلام العلامه الذهبى الذى هو من أعاظم العلماء ، إذ يقول فى ميزان الاعتدال(۲):

(فهـذا _ أى التشـيع _ كثر فى التابعين وتابعيهم مع الـدين والورع والصـدق فلو ردّ حـديث هؤلاء _ أى الشـيعه _ لذهبت جمله الآثار النبويه).

وقد ذكر العلامه الأجلّ شرف الدين فى كتابه القيّم (المراجعات) (۳) أسماء مائه من رجال الشيعه الذين أخذت عنهم العلماء فى كتب الحديث وغيرها.

۱- سوره الأنبياء: ۹۲ .

۲- ميزان الاعتدال: ج۱ ص۵.

۳- المراجعات: ص۵۴ المراجعه رقم ۱۶ ط دار العلوم بيروت.

الشيخ شلتوت

وقد اقتفى آثار أولئك السابقين من العلماء علماؤهم الحاضرون فى هذا الأمر، فهذا شيخ الجامع الأزهر السابق الأكبر الشيخ محمود شلتوت أفتى صريحا بأن:

(مذهب الجعفريه المعروف بمذهب الشيعه الإماميه الإثنى عشريه، مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر المذاهب، فينبغى للمسلمين أن يعرفوا ذلك وأن يتخلصوا من العصبيه بغير الحق لمذاهب معيّنه) (١).

١- وقد أكد على ما أفتاه الشيخ الشلتوت، العديد من علماء السنه، وإليك بعض أقوالهم _ على ما ذكره مروان خليفات فى كتابه (أكرمتنى السماء) _ : قال شيخ الأزهر الدكتور محمد محمد الفحّام : « الشيخ محمود شلتوت، أنا كنت من المعجبين به وبخلقه وعلمه وسعه اطلاعه وتمكنه من اللغه العربيه وتفسير القرآن ومن دراسته لأصول الفقه، وقد أفتى بذلك _ أى جواز التعبد بمذهب الشيعه الإماميه _ فلا أشك أنه أفتى فتوى مبنيه على أساس فى اعتقادى » انظر: (فى سبيل الوحده الإسلاميه) للرضوى: ص٨. وقال: « ورحم الله الشيخ شلتوت الذى التفت إلى هذا المعنى الكريم، فَخَلُد فى فتواه الصريحه الشجاعه، حيث قال ما مضمونه: بجواز العمل بمذهب الشيعه الإماميه» المصدر: ٥٩. وقال الداعيه الشيخ محمد الغزالى : « وأعتقد أنّ فتوى الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت، قطعت شوطاً واسعاً فى هذا السبيل، واستئناف لجهد المخلصين من أهل السلطه وأهل العلم جميعاً، وتكذيب لما يتوقعه المستشرقون، من أن الأحقاد سوف تأكل الأمه، قبل أن تلتقى صفوفها تحت رايه واحده... وهذه الفتوى فى نظرى، بدايه الطريق وأول العمل « .. » إنّ الشيعه يؤمنون برساله محمد، ويرون شرف على فى انتمائه إلى هذا الرسول، وفى استمساكه بسنته، وهم كسائر المسلمين، لا يرون بشراً فى الأولين ولا فى الآخرين أعظم من الصادق الأمين» (دفاع عن العقيده والشريعه: ص٢٥٧). وقال عبد الرحمن النجار مدير المساجد فى القاهره : « فتوى الشيخ شلتوت نفتى بها الآن حينما نُسأل بلا تقييد بالمذاهب الأربعه، والشيخ شلتوت إمام مجتهد رأيه صادف عين الحق. لماذا نقتصر فى تفكيرنا وفتاوانا على مذاهب معينه وكلهم مجتهدون»، (فى سبيل الوحده الإسلاميه، للرضوى: ص٦٦). وقال الدكتور مصطفى الرافعى » هما المذهبان _ يقصد الإماميه والزيديه _ الوحيدان من مذاهب الشيعه اللذان يلتقيان مع مذاهب أهل السنه ويصح التعبد وفق أحكامهما « . » ولست أرى ما يمنع من اعتماد المذهب الجعفرى، إلى جانب المذاهب الأربعه» (إسلامنا: ص٣٢، ٥٩). وقال حسن البنا : » اعلموا أنّ أهل السنه والشيعه مسلمون، تجمعهم كلمه لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله، وهذا أصل العقيده، والسنه والشيعه فيه سواء وعليه التقاؤهم، أمّا الخلاف بينهما فهو فى أمور من الممكن التقريب فيها بينهما) (ذكريات لا مذكرات، عمر التلمسانى: ص٢٤٩، مجله العالم عدد ٥١٩: ص٤٠). وقال الأستاذ أحمد بك المصرى _ أستاذ شلتوت وأبى زهره : » والشيعه الإماميه مسلمون، يؤمنون بالله ورسوله وبالقرآن وبكل ما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله) .. وفى الشيعه الإماميه قديماً وحديثاً فقهاء عظام جداً وعلماء فى كل علم وفن، وهم عميقو التفكير، واسعو الإطلاع، ومؤلفاتهم تعد بمئات الألوف، وقد اطلعت على الكثير منها « . وقال شيخ الأزهر سيد محمد طنطاوى : » إنّ المسلمين سنه وشيعه مؤمنون بالله ونبيه، وإن اختلاف الآراء لا يقلل من درجه إيمان الأشخاص « (تاريخ التشريع الإسلامى). وقال الأستاذ محمود السرطاوى عميد كليه الشريعه فى الجامعه الأردنيه وأحد كبار المفتين: » إننى أقول ما قاله سلفنا الصالح: الشيعه الإماميه إخواننا فى الدين، لهم علينا حق الأخوّه، ولنا عليهم مثل

مالهم علينا، ما يوجد بيننا وبينهم من اختلاف وجهات نظر، إنّما هى فى الفروع» المصدر السابق: ص۹۰. وقال الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود : » إنّ فى عقيدتى أنّ الشيعه هم واجهه الإسلام الصحيحه، ومرآته الصافيه، ومن أراد أن ينظر إلى الإسلام، عليه أن ينظر إليه من خلال عقائد الشيعه ومن خلال أعمالهم، والتاريخ خير شاهد على ما قدّمه الشيعه من الخدمات الكبيره فى ميادين الدفاع عن العقيده الإسلاميه. وانّ علماء الشيعه الأفاضل هم الذين لعبوا أدواراً لم يلعبها غيرهم فى الميادين المختلفه، فكافحوا وناضلوا وقدّموا أكبر التضحيات، من أجل إعلاء الإسلام ونشر تعاليمه القيمه وتوعيه الناس وسوقهم إلى القرآن» (فى سبيل الوحده الإسلاميه).

وهذا نص فتواه:

قيل لفضيلته:

إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكى تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلّد أحد المذاهب الأربعه المعروفه، وليس من بينها مذهب الشيعه الإماميه ولا الشيعه الزيديه، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأى على إطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعه الإثنى عشريه مثلا؟

فأجاب فضيلته:

١: إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه، اتباع مذهب معين،بل نقول: إن لكل مسلم الحق فى أن يقلِّد بادى ذى بدء أىّ مذهب من المذاهب المنقوله نقلا صحيحا، والمدونه أحكامها فى كتبها الخاصه، ولمن قلّد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره، أىّ مذهب كان، ولا حرج عليه فى شىء من ذلك.

٢: إن مذهب الجعفريه المعروف بمذهب الشيعه الإماميه الإثنى عشريه، مذهب يجوز التعبّد به شرعا، كسائر مذاهب أهل السنه، فينبغى للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلصوا من العصبيه بغير الحق لمذاهب معينه، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعه لمذهب أو مقصوره على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى، يجوز لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد تقليدهم، والعمل بما يقررونه فى فقههم، ولا فرق فى ذلك بين العبادات والمعاملات.

التوقيع

محمود شلتوت

نص الفتوى

اشاره

نص الفتوى التى أصدرها صاحب الفضيله الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر فى شأن جواز التعبد بمذهب الشيعه الإماميه:

/// يجعل هنا صوره الفتوى ///

ص:۱۶۴

شيخ الأزهر

وهـذا شـيخ الجامع الأزهر الحالى يقول فى فتواه التى نشـرتها مطبعه (دار البصـرى ببغـداد) سـنه (١٣٨٥ هـ) فى كتـاب (المؤتمر الإسلامى العراقى) ما نصه:

(فقد عملت منذ تقليدى منصبى فى العام الماضى على جمع كلمه المسلمين وإزاله ما بينهم من خلافات مذهبيه... وقد سرّنى أن يلبّى الدعوه (أى دعوه المؤتمر) علماء خمس وثلاثين دوله إسلاميه وفى مقدمتهم علماء العراق) .

ثم ذكر أنه تشـرف برئاسـته موسوعه فى الفقه تعدّ موسوعه فقهيه للمذاهب الإسلاميه بما فيها المذاهب الأربعه المعروفه ومذهب الزيديه والشيعه الإماميه.

مفتى الأردن

وقال الشيخ عبد الله القلقيلى المفتى العام لمملكه الأردن فى كلام له فى نفس المصدر السابق:

(وإن الذين قاموا فى مصـر من العلماء والفضلاء بتأليف جمعيه للتقارب بين الفريقين، قد سلكوا بذلك سبيل الرشاد ونهجوا نهج السداد) .

مصادر للتعرف على الشيعه

ومن أراد التعرّف على الشيعه وعلى أدلتهم فى الأصول والفروع، فهناك جمهره كبيره من الكتب مبذوله فى الأسواق لهذه الشؤون مثل كتاب:

(المراجعات)(۱) .

و(الفصول المهمه)(۲) .

و(الغدير)(۳) .

و(الذريعه)(۴) .

و(شرح التجريد)(۵) .

و(حق اليقين)(۶) .

و(وسائل الشيعه)(۷) .

و(جواهر الكلام)(۸) .

۱- للمرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين (۱۲۹۰ _ ۱۳۷۷ه_).

۲- للمرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين (۱۲۹۰ _ ۱۳۷۷ه_).

۳- للعلامه الشيخ الأمينى (رحمه الله) (_ ۱۳۹۰ه_) ويقع الكتاب فى أكثر من عشرين مجلداً، طبع منه أحد عشر مجلداً فى حياه المؤلف.

۴- (الذريعه إلى تصانيف الشيعه) للشيخ آقا بزرك الطهرانى (_ ۱۳۸۹ه_) ويقع الكتاب فى خمسه وعشرين مجلداً.

۵- للعلامه الحلّى (شرح استدلالى لكتاب: تجريد الاعتقاد للفيلسوف والحكيم الالهى خواجه نصير الدين الطوسى).

۶- للسيد عبد الله شبّر (دراسه استدلاليه مسهبه فى اصول الدين عقلاً ونقلاً عن الكتاب والسنه) .

۷- للشيخ الحر العاملى ويقع فى عشرين مجلداً (فى الحديث الشريف).

۸- للشيخ محمد حسن النجفى ،ويقع فى خمس وأربعين مجلداً (فى الفقه الاستدلالى).

و(المتعه)(۱) .

و(أصل الشيعه وأصولها)(۲) .

و(العقائد الإسلاميه)(۳) .

و(على من المهد إلى اللحد)(۴) .

و(أعيان الشيعه)(۵) .

و(عقائد الإماميه)(۶) .

وغيرها من الكتب الكثيره جداً (۷).

۱- لتوفيق الفكيكى (۱۳۲۱هـ -) (بحث فى مشروعيه الزواج المؤقت).

۲- للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (فى حقيقه المذهب الشيعى: نقلاً وعقلاً وتاريخاً).

۳- للامام السيد محمد الشيرازى (بحث مبسط فى العقائد)، طبع عده مرات.

۴- للسيد محمد كاظم القزوينى (سيره الإمام على (عليه السلام)).

۵- للعلامه السيد محسن الامين العاملى، فى أكثر من عشرين مجلداً (عن حياه علماء ورجال الشيعه).

۶- للشيخ محمد رضا المظفر (عن المعتقدات الأساسيه لدى الشيعه).

۷- كموسوعه الفقه للإمام الشيرازى، التى تقع فى أكثر من ۱۵۰ مجلداً، وهى دراسه تفصيليه فى الفقه الشيعى وأقوال علمائهم.

فصل: أسئله وأجوبه

فصل(۱)

أسئله وأجوبه

حول الشيعه والتشيع

ص:۱۶۸

۱- هذا الفصل هو نص كتاب (هكذا الشيعه) للإمام الشيرازى (دام ظله) نقلناه بالنص تتميماً للفائده.

أسئله وأجوبه

س: ما معنى كلمه (الشيعه)؟

ج: (الشيعه) من (المشايعه) بمعنى المتابعه.

س: لماذا سميت (الشيعه) بهذا الاسم؟

ج: لأنهم يشايعون علياً (عليه السلام) وأهل بيت الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) .

س: من سماهم بـ (الشيعه)؟

ج: سماهم الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) ، كما ورد فى كتب (السنه والشيعه)(١).

س: كم هم الشيعه؟

ج: أكثر من خمسمائه مليون.

س: فى أى قطر يسكنون؟

ج: هم منتشرون فى كل البلاد الإسلاميه وغير الإسلاميه، إلّا أن معظمهم فى (العراق) و(إيران) و(لبنان) و(الهند) و(إندونيسيا) و (أفغانستان) و(تركيا) وبلاد الخليج: (الكويت) و(مسقط) و(البحرين) وغيرها...

س: هل لهم حكومه فعلًا باسمهم؟

ج: نعم.. حكومه إيران وغيرها..

س: هل كانت لهم فى التاريخ الماضى حكومات؟

ج: حكومات كثيره جداً مثل (الصفويين) و(البويهيين) و(الحمدانيين)

١- راجع الصفحه ٢٧ من هذا الكتاب.

و(الإدريسيين) و(القاجار) و(الفاطميين) (١) وغيرهم..

س: هل للشيعه علماء؟

ج: نعم.. عدد نجوم السماء، قديماً وحديثاً (٢).

س: هل للشيعه كتب مطبوعه؟

ج: نعم... عدد الرمل والحصى والتراب (٣).

١- الصفويون: سلاله إسلاميه شيعيه فارسيه حكمت ايران (١٥٠١_١٧٣٦م) مؤسسها شاه إسماعيل الأوّل (١٥٠١_١٥٢٤م) ومن أعظم ملوكها شاه عباس الأوّل (١٥٨٨_ ١٦٢٩م) الذى عزز التجاره ورعى الفنون فبلغت الحركه الفنيه الفارسيه أوجها فى عهده. (موسوعه المورد: الموضوع رقم ٧٧٧٦) ٠ البويهيون: أسره شيعيه فارسيه حكمت (٩٣٢_١٠٥٥م) سيطرت على الجزء الغربى من ايران وعلى العراق، تنسب إلى (أبى شجاع بويه) ولكن مؤسسيها الحقيقيين هم أبناؤه الثلاثه: ١_ على (الملقب بعماد الدوله) ٢_ الحسن (الملقب بركن الدوله) ٣_ أحمد (الملقب بمعز الدوله). (موسوعه المورد: الموضوع رقم ٣٣٠٨) ٠ الحمدانيون: أسره عربيه علويه بسطت سلطانها خلال القرن العاشر للميلاد (٩٠٥_ ١٠٠٤م) على الموصل وحلب والمناطق المحيطه بهما، مؤسسها (أبو الهجاء بن حمدان بن حمدون) أبرز أعلامهم: (سيف الدوله) أمير حلب. (موسوعه المورد: الموضوع رقم ٤٨٢٣) ٠ القاجار: أسره مالكه حكمت ايران (١٧٩٤_ ١٩٢٥م) أول ملوكها (آقا محمد خان) وآخرهم (أحمد شاه) فى عهدها دخلت ايران فى مدار السياسه الأوروبيه وخسرت باكو وجورجيا ومعظم أرمينيا الفارسيه بعد أن استولت عليها دوله القياصره فى روسيا. (موسوعه المورد: الموضوع رقم: ٩٩٦) ٠ الفاطميون: سلاله إسلاميه شيعيه (٩٠٩_ ١١٧١م) حكمت شمال أفريقيا ومصر، أسسها (عبيد الله المهدى) كانت المهديه فى تونس عاصمه الفاطميين ثم أصبحت القاهره. (موسوعه المورد: الموضوع رقم: ٨٩١٨)

٢- راجع (طبقات أعلام الشيعه) للشيخ الطهرانى، وعشرات الكتب الأخرى فى الرجال والاعلام الشيعيه.

٣- راجع (الذريعه إلى تصانيف الشيعه) للشيخ آغا بزرك الطهرانى، و..

س: هل إنهم يتمكنون من أن يعيشوا مع سائر المسلمين، فى أخوَّه وألفه ووداد؟

ج: نعم.. والشواهد على ذلك كثيره، ففى كل من (بغداد) و(القاهره) و(دمشق) و(بيروت) وغيرها... ما لا يحصى من الشيعه والسنه، وهم يعيشون إخوه.

س: هل للشيعه مدارس؟

ج: نعم.. بما لا يحصى، فى (النجف) و(كربلاء) و(الكاظميه) و(سامراء) و(قم) و(خراسان) و(طهران) و(اصفهان) و (بيروت) و(شيراز) و(دمشق) وغيرها...

س: هل إنهم يكفّرون المسلمين؟

ج: هذا كذب وافتراء من الدسّاسين.

س: هل صحيح أنهم يكفّرون الصحابه ويلعنونهم؟

ج: هذا كذب وافتراء ودسّ، ولا يقوله إلا من يريد التفرقه.

س: هل صحيح أنهم يسجدون على الصنم؟

ج: هذا كذب وتهمه، وإنما يجوّزون السجود على (الأرض) و(ما ينبت منها) غير ما يؤكل أو يلبس.

س: فى أىّ البلاد تكون المدارس العلميه الدينيه للشيعه وأين مجمع علمائهم؟

ج: هى كثيره جداً، ومن أشهرها: (النجف الأشرف) و(كربلاء المقدسه) و(قم) و(خراسان)(1).

١- النجف الأشرف: مدينه فى وسط العراق تقع غربى نهر الفرات مباشره، وفيها ضريح الإمام على (عليه السلام) ومن هنا اعتبرت أولى العتبات المقدسه فى العراق. كربلاء المقدسه : مدينه فى وسط العراق تقع على ٨٨كيلو متراً إلى الجنوب الغربى من العاصمه بغداد، استشهد فيها سيد الشهداء الحسين بن على (عليه السلام) فى العاشر من محرم سنه ٦١ للهجره (العاشر من اكتوبر سنه ٦٨٠للميلاد) وبها ضريحه (عليه السلام). قم المقدسه: مدينه فى الجزء الشمالى الغربى من وسط ايران تقوم فيها وفى جوارها اضراحه أربعمائه من الأولياء وعلى رأسهم السيده فاطمه المعصومه بنت الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام). خراسان: مقاطعه شاسعه أو ولايه كبيره تقع فى آسيا الصغرى موزعه على ثلاثه دول حسب خريطه اليوم، فى مركزها مدينه (طوس) أو (مشهد الإمام الرضا (عليه السلام)) وقد يطلق عليها _ أيضاً _ خراسان تسميه الكل على الجزء... ومدينه (مشهد المقدسه) هذه تضم ضريح الإمام الرضا (عليه السلام) (١٤٨ _ ٢٠٣ه_) وكانت منذ القديم ولا زالت مركزاً للتعليم والتربيه الدينيه وفيها كثره من

علماء الـدين والمراجع، كما فيها المـدارس ومعاهـد التعليم والمكتبات والحوزات الـدينيه... يؤمها سـنوياً ملايين المسـلمين سـنه وشـيعه من انحـاء العـالم لزياره قبر الإمام الرضا (عليه السـلام) ومراجعه علماء الـدين فى شؤونهم الـدينيه. وهـذه المـدن الأربعه، تشتمل على اضخم الحوزات العلميه الشيعيه منذ مئات السنين وبعضها اكثر من ألف سنه.

س: كيف يمكن الاتصال بالشيعه لتحصيل المعلومات منهم؟

ج: بمراجعه البلاد المذكوره، وغيرها (۱).

۱- لا يخفى ان هذه العناوين المذكوره قديمه وربما تغير بعضها أما اليوم فيمكن الاتصال بآلاف بل بعشرات الألوف من المراكز الشيعيه فى مختلف بقاع العالم من دون استثناء، وعبر الانترنيت أيضا، منها: _ مكتبه الإمام الرضا (عليه السلام) ، مشهد ايران _ مكتبه المرعشى النجفى، قم ايران _ الحوزه العلميه فى مشهد ايران _ الحوزه العلميه فى قم المقدسه ايران _ الحوزه العلميه فى اصفهان ايران _ الحوزه العلميه فى النجف الأشرف العراق _ الحوزه العلميه فى كربلاء المقدسه العراق _ مكاتب العلماء ومراجع التقليد فى قم المقدسه ايران _ مكاتب العلماء ومراجع التقليد فى مشهد ايران _ مكاتب العلماء ومراجع التقليد فى لبنان _ مكاتب العلماء ومراجع التقليد فى سوريه / السيده زينب (عليها السلام) _ الحوزه العلميه الزينبيه فى دمشق _ مكاتب العلماء ومراجع التقليد فى لندن _ مكاتب العلماء ومراجع التقليد فى الكويت _ مساجد وحسينيات ومراكز الشيعه فى كل بقعه من بقاع العالم. ويمكن تحصيل هذه العناوين وغيرها عبر الانترنيت وما أشبه، كما يمكن مراجعه علماء الشيعه فى ذلك. اما ما ذكره الإمام الشيرازى للمراسله فكالتالى: العراق النجف الأشرف : مكتبه الإمام الحكيم النجف الأشرف : مكتبه الإمام الشاهرودى النجف الأشرف : مكتبه الإمام الخوئى النجف الأشرف : مكتبه الإمام الشيرازى النجف الأشرف : كليه الفقه النجف الأشرف : مكتبه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) النجف الأشرف : جامعه النجف النجف الأشرف : مدرسه الإمام البروجردى كربلاء المقدسه : رابطه النشر الإسلامى كربلاء المقدسه : مكتب منابع الثقافه الإسلاميه كربلاء المقدسه : لجنه الثقافه الدينيه كربلاء المقدسه : مدرسه حفّاظ القرآن الحكيم كربلاء المقدسه : مؤسسه الأعلمى للمطبوعات الإسلاميه بغداد : مكتبه الخلانى العامه الكاظميه : مكتبه الجوادين سامراء : مدرسه الإمام الشيرازى ايران قم : مكتب إسلام قم : مكتبه الإمام الشريعتمدارى قم : مكتبه الإمام الكلبايكانى قم : مكتبه الإمام النجفى خراسان : مكتبه الإمام الميلانى خراسان : مكتبه الإمام القمى طهران : مكتبه الإمام الخونسارى لبنان بيروت : مكتبه الحجه الشيخ محمد جواد مغنيه صور : مكتبه الحجه السيد موسى الصدر بعلبك : مكتبه الحجه الشيخ إبراهيم مضافاً إلى: دمشق سوريا : المدرسه المحسنيه. لكنهو الهند: مدرسه الواعظين. كراتشى الباكستان: مكتبه الحجه الشيخ محمد شريعت القاهره مصر: دار التقريب بين المذاهب الإسلاميه. إلى غيرها مما لا تعد ولا تحصى..

س: لماذا تسمى (الشيعه) بـ (الجعفريه)؟

ج: لأن الإمام (جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)) وهو سادس أئمه أهل البيت (عليهم السلام) قد نشر من علوم القرآن والرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) مقداراً كبيراً، حتى أن معظم الأحاديث الموجوده عند الشيعه فى مختلف أبواب الفقه والتفسير والمعارف، قد ورد من هذا الإمام الهمام(۱).

س: ما هى اعتقادات الشيعه؟

ج: تعتقد الشيعه بأصول ثلاثه.

س: ما هى تلك الأصول؟

۱- كما أن بعضاً من رؤساء المذاهب الإسلاميه الأخرى تتلمذوا عند الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : قال أبو حنيفه: (لولا السنتان لهلك النعمان)، يشير الى تلمذته على الإمام الصادق (عليه السلام) سنتين. وقال مالك بن أنس: (ما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد فضلاً وعلماً وعباده وورعاً وكان كثير الحديث طيب المجالسه، كثير الفوائد). راجع المجالس السنيه: جزء ۵، ص۴۶۲و۴۶۳. نقلاً عن حياه الإمام الصادق (عليه السلام) : ص۹۳.

ج: هی :

۱: المبدأ ولوازمه

۲: الرساله وتوابعها

۳: المعاد وشؤونه.

س: ما هو تفصیل اعتقاد الشیعه حول المبدأ؟

ج: تعتقد الشیعه: بأن للکون إلهاً، خالقاً، رازقاً، محییاً، ممیتاً، عالماً، قادراً، حیّاً، مریداً، مدرکاً، قدیماً، أزلیاً، متکلماً، صادقاً، لیس بمرکّب، ولا ـ بجسم، ولا ـ بمرئی، ولا ـ بمحل للحوادث، لا ـ شریک له، وهو عادل فی أفعاله، وفی أوامره، وفی خلقه:[وما ربک بظلّام للعبید](۱).

س: ما هو تفصیل اعتقاد الشیعه حول الرساله؟

ج: تعتقد الشیعه: بأن الله تعالی أرسل إلی البشر أنبیاء لیرشدوهم من الضلاله، وینقذوهم من الجهاله ویهدوهم إلی الحق وإلی صراط مستقیم، وعددهم کثیر جداً، أوّلهم (آدم) أبو البشر (علیه السلام) ، وآخرهم نبی الإسلام (محمد بن عبد الله (صلی الله علیه و آله و سلم))، وأن (موسی) و(عیسی) و(نوح) و(إبراهیم) وغیرهم من الأنبیاء الذین ذکروا فی القرآن الکریم، أو فی السنه المطهره، کلهم من عند الله، وأنهم معصومون، وأنهم أدّوا رسالات ربهم کامله غیر منقوصه.

س: ما هو عقیده الشیعه فی (الإمامه)؟

ج: تعتقد الشیعه بأن الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) عیّن ـ بأمر الله تعالی ـ لنفسه اثنی عشر خلیفه، وسمّاهم بأسمائهم، وهم معصومون کالنبی (صلی الله علیه و آله و سلم) عن کل خطأ وزله، کما قال تعالی فی شأن نبیه: [وما ینطق عن الهوی * إن هو إلّا وحی یوحی](۲).

س: من هم الأئمه خلفاء الرسول؟

۱- سوره فصلت: ۴۶.

۲- سوره النجم: ۳و۴.

ج: هم :

١. على أمير المؤمنين (عليه السلام)

٢. الحسن (عليه السلام)

٣. الحسين (عليه السلام)

۴. على بن الحسين (عليه السلام)

۵. محمد الباقر (عليه السلام)

۶. جعفر الصادق (عليه السلام)

٧. موسى الكاظم (عليه السلام)

٨. على الرضا (عليه السلام)

٩. محمد الجواد (عليه السلام)

١٠. على الهادى (عليه السلام)

١١. الحسن العسكرى (عليه السلام)

١٢. محمد المهدى (عليه السلام).

وهذه الأسماء وكونهم خلفاء الرسول (صلى الله عليه و آله)، بنص من الرسول (صلى الله عليه و آله)، موجوده فى كتب (السنَّه) (١).. كما هى موجوده فى كتب (الشيعه)(٢).

س: أين مدفن هؤلاء الأئمه؟

ج: الإمام على (عليه السلام) فى النجف _ العراق.

١- راجع الصفحه ٢٢ من هذا الكتاب.

٢- فمثلاً ـ انظر بحار الأنوار: ج٣۶ ص٢٨٣ ب۴١ ح١٠۶. والصراط المستقيم: ج٢ ص١۴۴، وفيه: قال رسول الله (ص): (وصيى على بن أبى طالب ، وبعده سبطاى الحسن والحسين، تتلو تسعه من صلب الحسين ائمه ابرار، فاذا مضى الحسين فابنه على، فاذا

مضی فابنه محمد، فاذا مضی فابنه جعفر، فاذا مضی فابنه موسی، فاذا مضی فابنه علی، فاذا مضی فابنه محمد، فاذا مضی فابنه علی، فاذا مضی فابنه الحسن، فاذا مضی فالحجه بن الحسن).

الإمام الحسن، وعلى بن الحسين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق (عليهم السلام) : المدينه المنوره _ الحجاز.

الإمام الحسين (عليه السلام) : كربلاء _ العراق.

الإمام موسى الكاظم ومحمد الجواد (عليهما السلام): الكاظميه _ العراق.

الإمام على الرضا (عليه السلام) :خراسان _ ايران.

الإمام على الهادى، والحسن العسكرى (عليهما السلام): سامراء _ العراق.

س: هل لهؤلاء الأئمه (عليهم السلام) مرقد يزار؟

ج: نعم.. رفع المسلمون للأئمه (عليهم السلام) أضخم القباب وبنوا حول قبورهم أضخم الأبنيه، ويزارون بالملايين سنوياً.

س: ما هو اعتقاد الشيعه حول الإمام المهدى (عليه السلام) ؟

ج: إن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) أخبر بأن (المهدى (عليه السلام)) يبقى حيّاً حتى يظهر _ بعد غيبه طويله _ ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، كما هو موجود فى كتب(السنه) (١) وكتب (الشيعه) (٢).

س: هل صحيح أن الشيعه تغلو فى هؤلاء الأئمه؟

ج:كلا، وإنما تعتقد الشيعه: أنهم عباد الله سبحانه، وخلفاء لرسوله.

س: ما هو اعتقاد الشيعه حول فاطمه الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ؟

ج: اعتقادهم: أنها صديقه طاهره نزلت فى شأنها وشأن أبيها وبعلها وبنيها

(آيه التطهير)(٣).

س: ما هو اعتقاد الشيعه حول القرآن؟

١- راجع الصفحه ٦٥-٦٦ من هذا الكتاب.

٢- راجع كتاب (كمال الدين)، و(الغيبه) و(بحار الأنوار)، مجلد حياه الإمام الحجه (عليه السلام).

٣- قوله تعالى فى سوره الأحزاب: ٣٣ [إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا]. للتفصيل راجع الصفحه ٦٧-٦٨ من هذا الكتاب.

ج: اعتقاد الشيعه: أن القرآن كلام الله المنزل على نبيه بقصد الإعجاز والتحدى، وأنه الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ونعتقد أنه مصدر الأحكام، وأنه لم يزد فيه ولم ينقص أبدا وهو مصون من التحريف(۱)، قال تعالى: [إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون] (۲).

س: ما هو اعتقاد الشيعه حول الإسلام؟

ج: اعتقاد الشيعه: أن الإسلام هو دين الأنبياء جميعاً، وإنما أكمل الرساله نبى الإسلام محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) ، وأنه باق إلى يوم القيامه [ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه، وهو فى الآخره من الخاسرين] (۳).

س: ما هو اعتقاد الشيعه حول الجبر والتفويض؟

ج: اعتقاد الشيعه: أن الله سبحانه خلق الإنسان وركّب فيه القوى، وأرشده إلى الخير وبيّن له السبل، فمن عصى أو كفر كان من نفسه، ومن آمن واهتدى وأطاع كان بفضل الله وحسن اختياره، كما ورد فى الحديث : «لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين الأمرين »(۴).

س: ما هو اعتقاد الشيعه حول التقيه؟

ج: اعتقاد الشيعه هو ما بيّنه القرآن الحكيم بقوله :[إلاّ أن تتقوا منهم تقاه](۵) وقوله :[إلاّ من أُكره وقلبه مطمئن بالإيمان](۶) .

فعلى الإنسان أن يعمل حسب قوانين الإسلام، إلا إذا كان هناك ضرر أو

۱- راجع كتاب (متى جمع القرآن؟) للإمام المؤلف.

۲- سوره الحجر: ۹.

۳- سوره آل عمران: ۸۵

۴- الاحتجاج: ص ۴۵۱.

۵- سوره آل عمران: ۲۸.

۶- سوره النحل: ۱۰۶.

حرج، مما أباح الشارع خلاف ذلك، كما قال سبحانه : [يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر](۱)، وقال الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) : «لا ضرر ولا ضرار فى الإسلام»(۲).

س: ما هو اعتقاد الشيعه حول الكفر والإسلام؟

ج: اعتقاد الشيعه:

إن (المسلم) هو من شهد الشهادتين:« أشهد أن لا إله إلا الله » و « أشهد أن محمداً رسول الله » والتزم بأحكام الإسلام التى جاء بها النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) من عند ربّه، وإن هذا الشخص محقون دمه، محفوظ ماله وعرضه، طاهر، له ما للمسلمين وعليه ما عليهم.

وأن (الكافر) هو من أنكر إحدى الشهادتين، أو ضرورياً من ضروريات الإسلام، مما علم انه من دين النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) .

س: ما معنى العصمه؟

ج: معنى العصمه أن الشخص يكون منزّهاً من المعاصى كبيرها وصغيرها إطلاقاً.

س: من هم المعصومون عند الشيعه؟

ج: هم الأنبياء، والأئمه، والصديقه الطاهره فاطمه الزهراء، والملائكه (صلوات الله عليهم أجمعين) كما قال سبحانه بالنسبه إلى الملائكه [لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون](۳).

س: ما هو تفصيل اعتقاد الشيعه حول المعاد؟

ج: اعتقاد الشيعه، أن الإنسان إذ خرجت منه الروح لا يبطل ولا يفنى _ كما

۱- سوره البقره: ۱۸۵.

۲- دعائم الإسلام: ج۲ ص۴۹۹ ح۱۷۸۱.

۳- سوره التحريم: ۶.

يقول بذلك الدهريون ـ وإنما ينتقل من هذا العالم إلى عالم آخر يسمى : (برزخاً).. وأن القبر روضه من رياض الجنه لمن آمن وأطاع، وحفره من حفر النيران لمن كفر وعصى.. وأن الله سبحانه يعيد هذه الأبدان فى يوم القيامه، ويحاسبهم، فمن كان محسناً جزاه بجنّات النعيم، ومن كان مسيئاً ألقاه فى دركات الجحيم، وهناك: (الصراط) و(الميزان) و(الكتب) و(الحوض) و(الجنه) و(النار)..

س: ما هو اعتقاد الشيعه حول الشفاعه(١)؟

ج: اعتقاد الشيعه أن الله سبحانه يأذن لمن شاء من الأنبياء والأئمه والعلماء والشهداء والصلحاء وغيرهم، ليشفعوا بعض المذنبين، كما قال سبحانه: [ولايشفعون إلا لمن ارتضى](٢) وقال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) : «ادخرت شفاعتى لأهل الكبائر من أمّتى»(٣).

س: ما هى العبادات التى تأتى الشيعه بها؟

ج: هى العبادات التى أمر بها الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) والأئمه (عليه السلام) وهى: (الطهاره) و(الصلاه) و(الزكاه) و(الصوم) و(الاعتكاف) و(الحج) و(الجهاد) و(الخمس) و(الأمر بالمعروف) و(النهى عن المنكر).

س: هل هناك اختلافات جوهريه بين (الشيعه) و (السنه) فى أداء هذه

العبادات؟

ج: لا ـ اختلافات جوهريه بين (الشيعه) و(السنه) فى هذه العبادات، وإنما الاختلافات الموجوده إنما هى فى مسائل فقهيه فرعيه، كما يوجد مثل هذه الاختلافات بين (الحنفيه) و(الشافعيه) و(الحنبليه) و(المالكيه).

١- للتفصيل أنظر الصفحه ٧۶ من هذا الكتاب.

٢- سوره الأنبياء: ٢٨.

٣- نزهه النواظر وتنبيه الخواطر: ج١ ص٢٩٩.

س: هل تواظب الشيعه على العبادات؟

ج: إن الشيعه من أشد المسلمين مواظبه على جميع أقسام الطاعه

والعباده:

فمساجدهم من أهم الأبنيه وأنظفها، وصلوات الجماعه تقام فيها فى الأوقات الثلاثه بجمعيات هائله، والأذان والإقامه يخترقان الأجواء فى أوقات الصلاه..

ويواظبون على الصيام فى شهر رمضان أشد مواظبه.

والحج يأتى إليه كل مستطيع، ولذا يشكلون كميه كبيره، نسبتها إلى مجموعهم أكثر من نسبه الحجاج من سائر المسلمين إلى مجموعهم.

أما الخمس والزكاه فأداؤهم إليهما بنسبه عاليه جداً، حتى أن علماء الشيعه وطلابهم الذين ينوفون على مئات الألوف يرتزقون من هذه الحقوق، ولذا لا يقبلون الرواتب من الدول إطلاقاً، وكذلك بالنسبه إلى سائر مشاريعهم من المدارس الدينيه، والمساجد والحسينيات، وطبع الكتب، والهيئات التبليغيه، ومدارس حفظ القرآن الحكيم، وغيرها..

أما الجهاد فصفحه الشيعه من أنصع الصفحات فى التاريخ، فقد جاهدوا طول الخط وبالأخص مع المستعمرين الذين دخلوا البلاد بعد سقوط الدوله الإسلاميه، حتى ضحوا بكل ما لديهم فى سبيل الله، وسبيل إبقاء الإسلام، فى قضايا مفصله ذكرتها التواريخ..

وأما الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فهم يواظبون عليهما، ليل نهار، وفى المحاضر، وعلى ذروه المنابر، وفى الصحف والكتب، بما لا يتصور فوقه..

أما السنن من النوافل، وصيام الأيام المندوب، والاعتكاف، والصدقات، والأوقاف، والمبرّات، والطاعات، وسائر العبادات، فحدّث عنها ولا حرج.

س: ما هى الأحكام التى تعمل بها الشيعه فى سائر أبواب المعاملات والجنايات وغيرها؟

ج: الفرق بين (الشيعه) و(السنه) فى سائر الأحكام الفقهيه، إنما هو كالفرق بين المذاهب المختلفه من (السنه)، ف_ (البى_ع) و(الش_راء) و(الره___ن) و(الإجاره) و(الطلاق) و(النكاح) و(المزارعه) و(المساقات) و(الضمان) و(الوديعه) و(العاريه) و(الخلع) و(المبارات) و(العده) و(الصيد) و(الذباحه) و(الأطعمه) و(الأشربه) و(أحكام الأرضين) و(القضاء) و(الشهاده) و(الحدود) و(القصاص) و(الديات) وغيرها... كلها مأخوذه عن الكتاب والسنه، لا يجوز غير ذلك عندهم.

س: النكاح المنقطع هل يصح عند الشيعه؟

ج: نعم يصح، ودليلهم فى ذلك الكتاب والسنه، كما هو مشروح مفصلا فى كتاب (المتعه)(1).

س: ما هو رأى الشيعه فى الأمور الحادثه فى الحضاره الجديده؟

وهل أن القوانين الإسلاميه تتغير بالنسبه إلى الظرف الحاضر تمشياً مع هذه المدنيه أم لا ؟

ج: رأى الشيعه أن الإسلام ليس بناقص حتى يحتاج إلى استيراد الأنظمه والقوانين من بلاد الغرب أو الشرق، وإنما القوانين الإسلاميه مرنه قابله للتطبيق فى كل زمان ومكان وأمّه وجيل، فهو الدين الكامل الذى لا يحتاج إلى غيره إلى الأبد، فالاقتصاد، والسياسه، والاجتماع، والثقافه، والتجاره، والزراعه، والعماره، والصناعه، واستخراج المعادن، والملاحه البحريه والجويه، والعائله، والبيت، والمدرسه، والمعمل، والحرب، والسلم، والمعاهدات الدوليه، وسائر الشؤون التى يحتاج إليها الفرد والجماعه، من ابتداء وجوده إلى أن يقبر.. كلها متكامله فى الإسلام بأحسن

١- راجع أيضا موسوعه الفقه كتاب النكاح: ج٦٥ ص٢١١_٣٩٢، وكتاب (المتعه) لتوفيق الفكيكى، ومؤلفات أخرى فى هذا الموضوع. وانظر أيضاً ما مر فى هذا الكتاب صفحه ٧١-٧٢.

نظام..

وأنه لو أخذت الأمم بالإسلام فى جميع شؤون حياتهم سعدوا

أجمعين..

والكتب التى كتبت الشيعه لتجلى هذا الجانب من الحياه المتحضره الفعليه، كثيره ومنتشره فى كل مكان.

وبالجمله إنهم يرون وجوب تطبيق الإسلام فى جميع مجالات الحياه، كما بيّن الله ورسوله والأئمه (عليهم السلام) ، وكما هو مذكور فى الكتاب والسنه.

س: ما هى الفضائل والرذائل عند الشيعه؟

ج: إن الفضائل هى الصفات الحميده والملكات والأعمال الحسنه، مما ندب إليها الإسلام إيجاباً أو ترغيباً، والرذائل عكسها...

فالفضائل هى: الصدق، الأمانه، الوفاء، صله الرحم، الحياء، الشجاعه، السخاء، الغيره، العدل، التقوى، الورع، الزهد، النظافه، بر الوالدين، العلم، الحلم، الصبر، القناعه، الإخلاص، المواساه، حسن العشره، لين الكلام، العفو، الإغماض، الألفه، الإصلاح، الإرشاد، الإحسان، تفقد المحتاجين، المداومه على العمل الصالح، وغيرها..

والرذائل هى: الكذب، الخيانه، النكث، الوقاحه، الجبن، البخل، عدم الغيره، الظلم، عدم المبالاه، الوساخه، الجهل، العجله، الطمع، الحرص، الجشع، الرياء، العجب، السمعه، الاستيثار، الخرق، خشونه الكلام، الانتقام، الافساد، السرقه، التبرج، السفور، الخلاعه، الفسوق، الفتنه، الغرور، السب، قطيعه الرحم، عقوق الوالدين، الإيذاء، وغيرها...

خاتمه

إن الإسلام نظام حياه كامل وشامل أسعد البشريه قروناً، ثم حصروه عقيدةً فی الأذهان، ولكن فی الفتره الأخيره توالت بشائر تشير إلی قرب عوده الإسلام نظام حياه، فقد تعب المسلمون من التفرقه الطائفيه، وتعبوا من تجربه المبادئ والأفكار، ولم يبق أمامهم إلا:

١: توحيد الطوائف الإسلاميه تحت لواء «كتاب الله وعتره رسول الله (صلی الله عليه و آله و سلم) ».

٢: انتشار الإسلام _ فی صيغته العمليه _ فی الأرض.

وعندئذ يكون الخلاص من الحروب والقلق والفراغ والبطاله ويكون التقدّم فی جميع المجالات.

ونحن اليوم أحوج ما نكون إلی الأُلفه والتفاهم، فمن الضروری لمن يؤمن بالله واليوم الآخر، ويتخذ القرآن منهجا، والسنه دستوراً، أن يجاهد لرفع هذه الخلافات، لتجری المياه فی مجاريها، وليعود إلی المسلمين ما فقدوه من ائتلاف ووحده، وإلا كنا [كالتی نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا](١).

لقد نكب الإسلام بنكبات وكاد له الكفار علی طول الخط، منذ بعثه الرسول الأعظم (صلی الله عليه و آله و سلم) ، ولعل من أعظمها غزو المغول لبلاد الإسلام.

لكن الإسلام حطّم كل كيد ومكر ومشی إلی الأمام وإلی الأمام بخطوات كبيره وثابته حتی صار هذا القرن المظلم.. وقويت دوله الكفر وضعفت قوه المسلمين وإذا بالكفار يهاجمون بلاد الإسلام من جديد مهاجمه فكريه وماديه يريدون استئصال جذور الإسلام وردّ الأمه الإسلاميه إلی أعقابهم القهقری.

وهذه المحالفه التی نجدها بين الصليبيه والصهيونيه ليست إلا جزءً من المخطط

١- سوره النحل: ٩٢.

العام الـذى خطّطه الكفار منـذ عشـرات السـنوات للإجهاز على الإسـلام وبلاد المسـلمين، كل ذلك والمسـلمون فى رقده طويله ونوم عميق كأنّ الأمر لا يعنيهم وكأنهم ليسوا(خير أمه أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)(۱) .

فمراره اغتصـاب القـدس الشـريف وسـائر البلاد المحتله فى أفواهنا، فلننهض لتوحيـد الصـفوف ول_مّ الشـعث وجمع الكلم لنردّ الاعتداء ونستردّ الكرامه والسياده (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)(۲)..

ومن أحسن الفرص الإسلاميه للتعارف والتعرّف ورتق الفتق وشعب الصدع والتفاهم هو الحج، (ليشهدوا منافع لهم)(۳).

كى لا يسـتغلّ المأجورون وعملاء الكفار الموقف وينفثوا بأقلامهم وألسـنتهم الملتويه ويسـببوا التفرقه بين المسـلمين بما يلفقونه من الأكاذيب والأباطيل(۴).

۱- سوره آل عمران: ۱۱۰ .

۲- سوره الأنفال: ۴۶ .

۳- سوره الحج: ۲۸ .

۴- وبما أن هـذه الكراسات كانت توزع فى الحـج، فقـد أشار الإمام المؤلف فى إحداها إلى ما ينبغى الاهتمام به فى تلك البلاد المقـدسه، وهذا نصه: ويلزم على كافه المسـلمين أن يخدموا مهابط الوحى والتنزيل خدمات تليق بها، وهى تنقسم إلى الخدمات المعنويه والماديه وهى: أ: إعطاء الحريات لكافه المسـلمين ليؤدوا الشـعائر حسب اجتهاداتهم الإسلاميه، والتى منها السماح لإقامه الجماعه فى الحرمين الشريفين. ب: بناء القباب الفخمه على أضرحه الأئمه الطاهرين (عليه السلام) وأقرباء الرسول (صلى الله عليه و آله) الأقربين وصـحابته الأخيار والذين اتبعوهم بإحسان. ج: نصب سـفينه من نور أو ما أشـبه فوق الكعبه المشرفه بمسافه عاليه جـداً تشعّ إلى أكبر دائره ممكنه ليرى أهل البلـدان مكان الكعبه فى الليل من أبعـد المسافات الممكنه. د: فتح أبواب البلاد طول السـنه لكل من يريد الحج أو العمره أو الزياره، والسـماح لكل من يريد السـكن فى تلك البلاد سواء العاكف فيه والباد. ه_: نشر ملايين الكتب والخرائط والنشرات والصور والأشرطه بمختلف اللغات لتعريف العالم بالإسلام ودعوتهم إليه. و: تنظيم المؤتمرات الـدائمه لكافه المسـلمين والسـماح لهم لإبـداء آرائهم لاتخاذ القرارات حول شؤونهم الـدينيه والدنيويه.. وإلى الخدمات الماديه، التى منها: أ: بناء طبقات حول الكعبه المشـرفه والمسـعى والجمرات لتسهيل الطواف والسعى والرمى. ب: بناء البنايات فى عرفات والمشـعر ومنى لسـكن الحجـاج. ج: تنظيم السـير تنظيمـاً دقيقـاً وتـوفير كـافه وسائـل الراحه للحجـاج. د: تعليب لحوم الأضـاحى والاستفاده من سائر أجزائها.

وهذا الكتاب محاوله متواضعه للتعريف بالإسلام من وجهه نظر الشيعه، مع مقدمه تُعرّف الشيعه إلى الرأى العام العالمىّ، مساهمه فى تقريب وجهات النظر وتمهيداً لعوده الإسلام إلى الحياه.

وهو مختصر مجمل فى هذا الباب، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى علماء الشيعه وكتبهم، ليرشدوه إلى ذلك.

أما ما يبثّه الجاهلون والمغرضون حول (الشيعه) فليست له قيمه، بعد أن عرف العالم زيفه، وعرف أنهم لا يريدون من وراء ذلك إلا إيجاد الفرقه لمنفعه الذين أسسوا حضارتهم على قاعده (فرّق تسد)..

وإلا فما المبرّر لتحريف الأحاديث التى يروونها عن الشيعه؟ وما المبرّر للاتهامات الواضحه؟

وما المبرّر لجعل بعض الكتب والأقوال الضعيفه حجةً، والحال أن عند أولئك الجهال والمغرضين من أمثال هذه الكتب، وأبشع من الأقوال المنسوبه إلى الشيعه، أضعافاً مضاعفه؟

وإننى اليوم أكرّر ندائى إلى جميع المسلمين بتوحيد أمرهم وإزاله سوء التفاهم

بينهم وعدم نبذ بعضهم بعضاً وعدم التراشق بالتهم، من أجل استعاده كل الأراضى الإسلاميه المغتصبه، مهما كانت الأسباب والوسائل لاغتصابها، وبكل الوسائل المشروعه التى يمكن استعادتها بها.

كما أهيب بشباب المسلمين الذين تستهويهم أنظمه الغرب أو الشرق أن يعلموا أن مجدهم فى الإسلام، وأنهم إذا اتبعوا الغرب أو الشرق لا يكونون إلا أيتاماً على موائد اللئام.

فالشرق لا يعطى لأبنائه إلا (نصف الخبز فقط). وأن الغرب لا يعطى لأبنائه إلا (نصف الخبز ونصف الحريه) فكيف بغيرهم ؟

وأما الخبز الكامل والحريه التامه وإنسانيه الإنسان فهى فى الإسلام وفى الإسلام وحده.

والله سبحانه المسؤول أن يوفقنا جميعاً لاتباع الحق والصراط المستقيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كربلاء المقدسه / الكويت(١)

محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى

١- تم تأليف جزء من هذا الكتاب فى العراق / كربلاء المقدسه، والجزء الآخر فى الكويت.

الفهرس

كلمه الناشر..... ۵

المقدمه..... ۸

فصل: الشيعه فى سطور..... ۱۵

بين الشيعه والسنه..... ۲۰

فصل: التعريف بالشيعه..... ۲۵

فصل: الإسلام فى نظر الشيعه..... ۳۱

۱. عقيده الشيعه..... ۳۳

۲: الشريعه عند الشيعه..... ۳۶

الأحكام الخمسه..... ۳۷

مصادر الشريعه..... ۳۸

الحكم فى الإسلام..... ۳۹

القوه الإسلاميه..... ۴۰

مصادر الثروه العامه..... ۴۰

الحريه الإسلاميه..... ۴۱

۳: النظام الإسلامى عند الشيعه..... ۴۴

فصل: المعتقدات الشيعيه..... ۵۷

التوحيد..... ۵۹

النبوه..... ۵۹

الأنبياء..... ۶۰

الإسلام..... ۶۰

القرآن..... ۶۲

القبله..... ۶۴

الإمامه..... ۶۴

الإمام المهدى المنتظر(عجل الله تعالى فرجه الشريف)..... ۶۵

العصمه..... ۶۷

النبى (صلى الله عليه و آله) وعلم الغيب..... ۶۸

التولى والتبرى..... ۶۹

المعاد..... ۶۹

البداء..... ۶۹

الجبر والتفويض..... ۶۹

التقيه..... ۷۰

نكاح المتعه ۷۰

السجود على التربه ۷۲

الجمع بين الصلاتين..... ۷۳

الشفاعه..... ۷۶

التوسل بالنبى وآله الأطهار (عليهم السلام) ۷۷

زياره المشاهد والتبرك بها..... ۸۰

بناء الأضرحه..... ۸۴

زياره القبور..... ۸۸

النساء و الزياره..... ۹۴

الصلاه فی البقیع..... ۹۵

البکاء والعزاء علی الإمام الحسین (علیه السلام)..... ۹۶

لماذا السباب والتکفیر..... ۱۰۰

الفرائض والأحکام الإسلامیه..... ۱۰۱

الأخلاق الإسلاميه..... ۱۰۱

الأمه الواحده..... ۱۰۲

تطهير البلاد من المنكرات..... ۱۰۴

إعاده مجد الإسلام..... ۱۰۴

الدعوه إلى الإسلام..... ۱۰۵

إنهاض المسلمين..... ۱۰۵

فصل: حضاره الشيعه..... ۱۰۷

التعداد العام ۱۰۹

الشيعه والتاريخ الإسلامى..... ۱۱۰

الشيعه والعلوم الإسلاميه..... ۱۱۲

فصل: خلفاء الرسول (صلى الله عليه و آله) ۱۱۵

جدول أسماء المعصومين والأئمه الطاهرين (عليهم السلام) ۱۱۸

مختصر فى تاريخ الأئمه (عليهم السلام) ۱۱۹

بنت النبى (صلى الله عليه و آله)..... ۱۲۰

الإمام الأول..... ۱۲۳

من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)..... ۱۲۳

الإمام الثانى..... ۱۳۵

الإمام الثالث..... ۱۳۶

الإمام الرابع..... ۱۳۸

الإمام الخامس..... ۱۴۰

الإمام السادس..... ١٤١

الإمام السابع..... ١٤٢

ص:١٩٠

الإمام الثامن..... ۱۴۳

الإمام التاسع..... ۱۴۵

الإمام العاشر..... ۱۴۶

الإمام الحادی عشر..... ۱۴۶

الإمام الثانی عشر..... ۱۴۷

اعترافات فی حق أئمه الشیعه..... ۱۴۹

دور الأئمه الطاهرین (علیهم السلام) وشیعتهم..... ۱۵۹

فصل: لماذا التشیع؟..... ۱۶۱

خلافه أمیر المؤمنین علی (علیه السلام)..... ۱۶۳

یوم الإنذار..... ۱۶۳

یوم الغدیر..... ۱۶۵

حدیث المنزله..... ۱۶۷

خلافه باقی الأئمه (علیهم السلام) من عتره الرسول (صلی الله علیه و آله)..... ۱۶۸

حدیث الثقلین..... ۱۶۹

حدیث السفینه..... ۱۷۰

فصل: التشیع فی نظر علماء السنه..... ۱۷۱

العلامه الذهبی..... ۱۷۳

الشیخ شلتوت..... ۱۷۴

نص الفتوی..... ۱۷۶

شیخ الأزهر..... ۱۷۸

مفتى الأردن..... ١٧٨

ص:١٩١

مصادر للتعرف على الشيعه..... ۱۷۹

فصل: أسئله وأجوبه حول الشيعه والتشيع..... ۱۸۱

خاتمه..... ۱۹۹

الفهرس..... ۲۰۳

وللمزيد من التعرف على المنابع الأصيله

وتنوير الأفكار ومعرفه الحقائق

نهيب بمطالعه كتاب

(المراجعات)

للسيد شرف الدين العاملى

وكتاب (ليالى بيشاور)

لسلطان الواعظين الشيرازى

ص:۱۹۲

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹